تاج محل بالهند

(دراسه تاريخيه أثريه فنيه)
(نظريات وحقائق جديده)

تأليف

د/ أحمد رجب محمد علي
أستاذ الاثار المشارك
بجامعتي القاهره والامارات العربيه المتحده

مقدمة

كانت مدينة أجرا فى القديم قرية صغيرة تابعة لأقليم "بيانه" ثم نـزل اسكندر بن بهلول اللودى مؤسس اسرة اللوديين فى الهند بالقرب من مدينـة أجـرا حيث اسس مدينـة "سكندرا" وظل بها حتى توفى سنة ٩٢٣هـ سنة ١٥١٧م.

وفى عهد الدولة المغولية قام بـابر مؤسس دولـة المغـول فـى الهنـد بـالنزول فـى أجـرا وغرس فيها الحدائق الغناء ثم استقر فيها من بعده ولده اكبر واطلق على المدينة اسم اكبر آباد واطلق على الولاية بأكملها صوبة اكبر آباد[١] فى عهد الامبراطور المغولى شاه جهان[٣] وقد تناوبت أجرا مع دهلى المركزية فى الدولة المغولية فتـاره كـان الاباطرة يستقرون فـى أجـرا وتاره اخرى يستقرون فى دهلى وتارة ثالثة فى مدينة فتح بورسكرى المجاورة لأجرا[٤]

وتقع مدينة أجرا إلى الجنوب الشرقى من دهلى بحوالى ٢٠٠ كم فى وسط شبه القـارة الهندية تقريبا (شكل ١) ويمر بها نهر جمنا من جهة الشرق وتتوسطها قلعـة أجـرا التـى بناهـا الامبراطور المغولى اكبر وسـكن بهـا وبنـى عليهـا الابـاطرة جهـانجير وشـاه جهـان قصـوراً وسكنوا بها (شكل ٢).

ومدينة أجرا اشد بلاد الهند حراً إن لم تكن أشد بلاد الدنيا حراً تبلغ فيها درجة الحـرارة اكثر من ٥٠ درجة منوية صيفا "فى شهر ابريل ومايو ويونيو" بينما تقـل درجـة الحـرارة إلـى حوالى الاربعين فى شهر اغسطس وسبتمبر وهو موسم المطر حيث تسقط الامطـار الغزيـرة على هذه المدينة والتى تقلل درجة الحرارة ولكن ترفع نسبة الرطوبة فى الهواء. ومدينة أجـرا غنية بالاشجار المختلفة خصوصـاً الرمـان والتفـاح واشـجار الظـل واشـجار الـورود المختلفـة وتتميز بكثرة طيورها وخصوصاً العصافير ذات الألوان البديعة والطواويـس المطلقـة السـراح

---

(١) تعرف هذه الولاية التى توجه بها الآن اجرا باسم "اوترا برادتتش" – أى الولايات المتحدة وهـى من اكبر ولايات الهند حيث يبلغ عدد سكانها حوالى ١٠٠ مليون نسمة.

(٣) عبد الحى الحسنى الندوى: الهند فى العصر الاسلامى، ص٨٣.

(٤) Gavin Hmbly: cities of mughul India, Delhi, Agra, and Fatahpur sikri, London 1985.

فى حقولها. فضلاً عن القرود التى لايكاد يخلو شارع من احد اسراتها وهى مستأنسة كالقطط والكلاب لدينا فضلاً عن الابقار والخنازير التى تطوف فى الشوارع وتعطل حركة المرور وسيولتها فى الشوارع.

ومدينة أجرا تعتبر من اكثر بلاد الهند من حيث كم الاثار الاسلامية وأهميتها حيث بنى فيها الامبراطور اكبر قلعته الكبيره. وعليها العديد من القصور وبنى الامبراطور شاه جهان فى الجنوب الشرقى منها مجموعة تاج محل وبنت الامبراطورة نور جهان زوجة الامبراطور جهانجير لأبيها إعتماد الدولة مقبرة ضخمة فى شمال شرق أجرا وبنت خاندارى بيجم زوجة الامبراطور جهانجير بوسط مدينة أجرا مسجد ضخم وبنت جهان أرا ابنة الامبراطور شاه جهان المسجد الجامع بوسط مدينة أجرا.

وقد بلغت مدينة أجرا من الشهرة فى القديم والحديث حداً لم تبلغه اى مدينة من مدن الهند واعجب بها كل من زارها حتى الاباطرة المغول أنفسهم ومن ذلك قول الامبراطور جهانجير فى مذكراته عن مدينة أجرا "أجرا واحدة من اكبر المدن فى الهند وبها اكبر قلعة على نهر جمنا(١)

وفى موضع آخر من مذكراته يقول "إن حصن أجرا وسط المدينة يبدو وكأنه جبل عالى شامخ"(٢) ومن ذلك قول الشاعر الصوفى الفارسى "روزبهان الشيرازى" حين زارتاج محل فقال "تدخل جنة الاحلام التى لاتزال تسبح فيها روح الفقيدة من مدخل عريض من صلصال رملى احمر عليه قوس النصر وكأن الناس يزدحمون عند مدخل ايوان المدائن فى صمت كما كانوا يفعلون ذلك فى المجالس الملكية فى عهد الساسانيين، وما أن نتجاوز هذه العتبة الفاخرة حتى يبدو من بعيد شبح نحيف شفاف شفوف الجوهر وها هو انعكاسه النابض فى القناه المركزية التى تشبه شارعاً من الماء يسبح فيه النظر ولاتسير فيه الاقدام إن الملائكة وجدها تستطيع أن تلامس هذه المياه البلورية دون أن تعكر صفوها وتشوش مافيها من صور جاءت من القاع الشفاف. وعند غروب الشمس فى الافق يكسو الاصيل هذه الجوهرة البيضاء رونقاً

---

(١) The Tuzaki Jahangiri "memoirs of Jahangir": translated by Alexander Rogers. Vol 1, Delhi 1909, p. 3.

(٢) Ibid: p. 4.

وعند انبلاج الصبح يضفى الصبح ذا الاصابع الوردية ظلال الوانه على جوهرة القبة ويرشها بغبار ذهبى قبل أن تستعيد بياضها اللبنى وتألق صدفتها.(١)

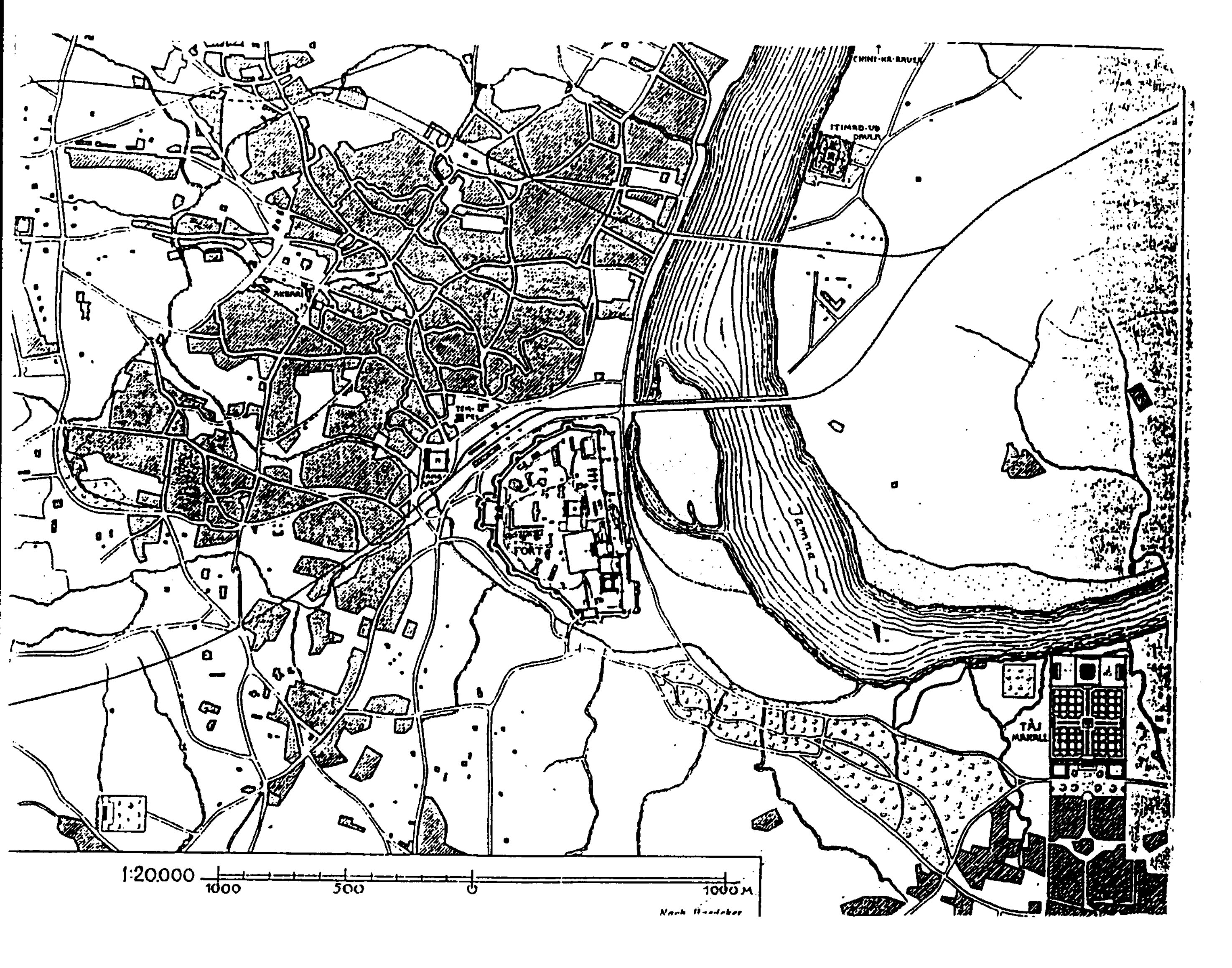
ومن ذلك قول الاديب الأستاذ احمد ابراهيم البشبيشى: اذا دخلت القلعة الحمراء خلت أنك دخلت الجنة فإذا انتقلت بين قصورها وحجراتها نسيت أن حولك عالماً يفنى وحسبت انك انتقلت إلى خلود فهذا نهر ماؤه مستمد من الجنة وهذا عرش تهتز رهبة أمامه وقد تحسب أن الامبراطور لايزال مستقراً عليه وترى الدواوين والنقوش وبها الوان تخلب البصر وتجذب النفس وتلهب الحس وتدفعك صائحاً متسائلا انا فى جنة(٢)

وفى الصفحات القادمة نقوم بدراسة تاج محل ذلك الأثر الإسلامى الرائع من الناحية التاريخية والناحية المعمارية لنخلص فى النهاية إلى بعض النظريات والحقائق الجديدة حول هذا الأثر الذى حير جماله الشعراء والأدباء والمؤرخين.

د/ أحمد رجب محمد على
استاذ الآثار المشارك
بجامعتى القاهرة والإمارات العربية المتحدة

(١) Roger Goroudy: Mosque Miroir De l'islam, Paris 1985.

(٢) احمد ابراهيم البشبيشى: الهند خلال العصور، اجرا ١٩٥٨، ص٩٧.



شكل (١)

خريطة لمدينة أجرا "اكبر آباد" نقلاً عن

Emanuel Laroch: indisch Baukunst, Band v Berlen 1922. p.192.

الامبراطور شاه جهان

بعد وفاة الامبراطور جهانجير لم يكن الأمر قد استقر على من يخلفه بعد موته حيث كان له ابنين هما خرم (شاه جهان) وشهريار وكانت نورجهان زوجة جهانجير وهى المعروفة بشجاعتها وحسن رأيها تؤيد شهريار لأنه زوج ابنتها وزوجها الأول فيما كان اخوها "آصف خان" وهو القائد الشجاع ذو الرأى الحازم يؤيد شاه جهان لأنه زوج ابنته ارجمند بانو[١] (ممتاز محل)وقد سارع آصف خان بانباء صهره شاه جهان وكان بالدكن خبر وفاة والده ثم قام بإجلاس (دوار بخش) حفيد جهانجير من ولده الراحل خسرو وذلك ليتقى ماقد يحدث من فتنه حتى يتأتى له مايريد[٢]

وقد حرضت نورجهان زوج ابنتها الامير شهريار بن جهانجير على ان ينادى بنفسه سلطاناً على الهند فما كان من آصف خان إلا أن سارع وقبض عليه وألقى به فى الحبس بعد ان سملت عيناه وتواترت هذه الأنباء الى شاه جهان فأرسل إلى آصف خان يطلب منه أن يخلصه من جميع منافسيه فكانت مذبحه كيره لم ينج منها سوى "داود بخش" الذى لاذ ببلاد فارس وهكذا استقر الامر لشاه جهان ولم يعد له منافس[٣]

وفى أول أيام حكم شاه جهان خرج عليه "خان جهان" بن دولت خان اللودى فى "مالوا" وشمال الدكن فحاربه شاه جهان حتى اضطره إلى التسليم وطلب العفو فعفا عنه وولاه أمور الدكن ثم قربه إلى مجلسه غير أنه لم يلبث أن انقلب عليه مرة اخرى وحرض ملك بيجابور[٤] على العصيان[٥].

---

(١) أرجمند اسم فارسى معناه جدير او كفء وبانو لقب يضاف للنساء مثل خانم وخاتون وهى بنت آصف خان (أخو نورجهان زوجة جهانجير تزوجها شاه جهان وعمرها عشرون عاماً فولدت له أربعة عشر وتوفيت سنة ١٠٤٠هـ سنة ١٦٣٠م وسنها تسع وثلاثون عاماً فى مدينة برهابنور شمال الدكن فدفنت فى برهانبور ثم نقلت رفاتها إلى أجرا حيث دفنت فى المقبرة التى أعدها لها شاه جهان.

(٢) الساداتى: المرجع السابق. ص١٨٥.

(٣) نفس المرجع ص١٨٦.

(٤) بيجابور مملكة فى جنوب الهند تطل على المحيط الهندى وبها قلعة حصينة انشأها يوسف بن عادل شاه سنة ٩٠٠هـ انظر عبد الحى الحسنى الندوى: المرجع السابق ص١١٨.

(٥) د. عبد المنعم النمر: المرجع السابق. ص٢٤٥، الساداتى: المرجع السابق ص١٩٤، ١٩٥.

وكان نتيجة ذلك أن كلف شاه جهان قائده "مهابت خان" للذهاب لمحاربته فأعد جيشاً وصل إلى قلعة دولت خان وتمكن من غزوها وقتل خان جهان وكان ذلك في ١٩ ذى الحجة سنة ١٠٤٢هـ.(١)

وفى العام الرابع من حكم "شاه جهان" تعرضت البلاد لجفاف شديد كان من جرائه أن حدثت مجاعة شديده فى البلاد وانتشرت الاوبئة الفتاكة ولم يجد الناس الأقوات على الرغم من الجهود التى بذلها السلطان لإمداد الناس بالمؤن إلا أن ازدحام الطرق بالمهاجرين عرقل حركة وصول الأمدادات فماتت قرى بأكملها وامتلئت الشوارع بجثث الصرعى وزاد القحط والجوع حتى طعم الناس الجيف من شدة الجوع وتغلب تعلق الناس بالحياه على حبهم لأولادهم حتى كان منهم من ذبح ولده وطعم لحمه(٢)

وفى عهد شاه جهان أعد حملة كبيره لاخضاع مملكتى بيجابور وغولوكنده وكانتا قد استقلتا عن الدولة المغولية وساعدتا الثوار المنشقين عليها وكان ذلك سنة ١٠٤٦هـ سنة ١٦٣٦م واتخذ من "دولة آباد "فى مملكة احمد نكر(٣) مقراً لقيادته وأرسل الرسل الى ملكى بيجابور وغولوكنده يطلب من الأول عدم مساعدة المفسدين والثائرين على ملكه وإخراجهم من مملكته ويطلب من الآخر أن يؤدى له الخراج ويذكر اسمه فى الخطبة بدلاً من شاه ايران ويمتنع عن أعمال الشيعة من سب للخلفاء الراشدين والتبرأ منهم فأستجاب له هذا الملك أما عادل شاه ملك بيجابور فلم يستجب فأجتاح شاه جهان بلاده وأجبره على الخضوع وتعهد بدفع الخراج للمغول وبعد أن أتم شاه جهان ذلك رجع إلى أجرا وترك امور الدكن فى يد ولده اورانجزيب سنة ١٠٤٧هـ سنة ١٦٣٧م(٤)

---

(١) Shah Jahan Nama:of inayeat Khan" An Abridged History of the mughol Emperor Shah Jahan" Translated by A. R. Fuller: delhi 1990 p. 120.

(٢) Shah Jahan Nama: ibid. p. 61.

(٣) احمد نكر الأن مدينة تابعة لولاية اورنج آباد تقع شمال بيجابور وقد انشأ هذه المملكة قبل ذلك الملك احمد بن الحسن البحرى. وكانتدنشأ من البراهمة اسلم وغير اسمه إلى احمد بن الحسن البحرى وذلك على يد احمد شاه البهمنى وجاء يخدم الدولة البهمنية فى جنوب الهند وأسس مملكتهوعاصمتها احمد نكر واستمرت هذه الاسرة تحكم هذه المملكة من بداية القرن العاشر الهجرى حتى سنة اثنين واربعين والف هجرية انظر عبد الحى الحسنى الندوى: المرجع السابق. ص٢٦٤، ٢٦٥.

(٤) د. عبد المنعم النمر: المرجع السابق، ص٢٤٥ - ٢٤٦.

ولقد حكم أورانجزيب "الدكن" نيابه عن والده إلا أن بعد الدكن عن مقر الملك كان دائماً يغرى حكام هذه المناطق بمحاولة الخروج والعصيان هذا فضلاً عن عدم انتشار الاسلام فى جنوب الهند مثل الشمال بالرغم من أن الاسلام قد دخل الجنوب أولاً على يد التجار(١)

وفى عهد شاه جهان ازداد نفوذ البرتغاليون وأخذو يحصنون مدنهم وحاول والى البنغال ان ينهاهم عن عملهم وعن تدخلهم فى شئون الحكم ومساعدة الثوار فلم ينتثوا فأمرشاه جهان والى البنغال أن يهجم عليهم وينتزع قلعة "هوجلى" منهم وهى مقرهم الحصين. فنفذ الوالى ما أمر به شاه جهان وأسر أربعمائه من رجالهم وكان ذلك سنة ١٠٤٢هـ ١٦٣٢م(٢) وكان من الاسباب التى دفعت شاه جهان الى مهاجمة البرتغاليين والعمل على تخليص البلاد من شرورهم انهم كانوا يتخطفون الهنود سراً ويصدرونهم إلى أوروبا ليبيعوهم فى سوق الرقيق حتى أن جيش شاه جهان بقيادة قاسم خان واليه على البنغال عندما اقتحم قلعة(هو جلى) مركز البرتغاليين وجد لديهم عشرة الآف من أهل الهند كانوا معدين للتصدير(٣) وفى عهد شاه جهان جرت عدة محاولات لاستعادة "قندهار" من ايدى الصفويين وكان يحكمها الأمير الغازى "على مردان" من قبل الفرس ولما رأى الأمير "على مردان" قوات المغول تزحف نحوه كتب إلى الشاه الأيرانى يطلب منه المدد إلا أن شاه ايران ظنه يطلب المدد حتى يثور عليه ويستقل عنه فسير اليه جيشاً لا ليؤازره وانما لينقض عليه فما كان من الأمير "على مردان" إلا أن استنجد بالامبراطور المغولى الذى زحف اليه واستولى على المدينة لكن الصفويين لم يسكتوا على ذلك حيث اعتزم الشاه عباس الصفوى شنة ١٦٤٩م الخروج لاسترداد قندهار وخرج بالفعل فى فصل الثلوج واستنجد نائب شاه جهان فى قندهار "دولت خان" غير أن المدد تاخر عليه فاضطر للتسليم الى الصفويين لعدم قدرته على الحصار ولم يكن دولت خان عندما سلم قندهار للفرس على علم بأن الفرس بدورهم كانوا على وشك الرحيل لنقص شديد فى مؤنهم وأن قوات الأمبراطور شاه جهان كانت على وشك الوصول لنجدته. وقد حاول شاه جهان وخلفاؤه بعد ذلك عدة مرات أن يستردوا ذلك الاقليم من الفرس(٤).

---

(١) Nilakania Sastri (A): Ahistory of South india, oxford 1955. p. 420

(٢) عبد المنعم النمر : المرجع السابق ، ص ٢٤٦.

(٣) انساداتى: نفس المرجع السابق. ص١٩٣ نقلاً عن البادشاه نامة ص٣٢ : ٣٥.

(٤) Shah jahan nama: op. cit. p. 227: 228.

وكان شاه جهان قد عهد إلى اولاده الأربعة أورانجزيب ودارشيكوه ومراد وشجاع يحكم ولايات الهند وفى سنة ١٠٦١هـ سنة ١٦٥٧م استدعى شاه جهان ابنه دارشيكوه كى يكون بجانبه على عرش الهند المركزى بعد أن أصيب شاه جهان بمرض أقعده عن ممارسة شئون الحكم وظل دارشيكوه يصرف أمور الحكم حتى شك فيه اخوته وفى انه قد اغتصب الحكم من والدهم(١)

وفى بنارس(٢) حاول شجاع ابن شاه جهان استغلال الفرصة والاستيلاء على المدينة وتوسيع رقعة ولايته إلا أن(سليمان شيكو) ابن دارشيكوه نجح فى التصدى له وكان معه جيش راجيوتى يرأسه الراجا "جاى سنج" حيث نجح فى أخذ جيشه على حين غره واضطره إلى الأنسحاب إلى البنغال وكان ذلك فى ٢٦ من جمادى الآخر من سنة ١٠٦٨هـ سنة ١٦٥٨م(٣)

أما الأمير مراد فقد تحالف مع أخيه اورانجزيب وسار إلى أجرا لتأديب دارشيكوه الذى اعتبراه مغتصب لعرش الهند وتلاقى الجيشان جيش دارشيكوه الكبيرتعضده الافيال والافراس وجيش اورانجزيب ومراد الذى لايتجاوز نصف عدد جيش دارشيكوه وكاد جيش الاميرين مراد واورانجزيب ينهزم لولا سقوط كره ملتهبة على الفيل الذى كان يمتطيه دارشيكوه

---

(١) الساداتى: المرجع السابق، ص١٩٨، ١٩٩.

(٢) بنارس مدينة مشهورة فى الهند لكونها عاصمة دينية للهندوس موقعها على الضفة اليسرى من نهر جنج وهى مدنية البراهمة بها كثير من الهياكل عددهم اكثر من الف هيكل والهندوس يحجون اليها من اقطار البلاد ويزعمون ان من مات بها ناج لامحالة وهى مركز لتجارة متسعة من الشيلان والماس. استولى عليها المسلمون واسسو بها العديد من المساجد اشهرها المسجد الجامع الضخم الذى أنشأه اورانجزيب. انظر عبد الحى الحسنى الندوى: الهند فى العصر الاسلامى. ص٨٧ ويذكر المؤرخ البيرونى ان الحج إلى بنارس وهو ليس فرض وانما اختيارى يتم بأن يقصد الحاج احد الأنهار المقدسة او الاماكن المقدسة والاصنام المقدسة فيغتسل بالنهر ويخدم الصنم ويهدى اليه ويكثر الدعاء ويهب للبراهمة مايهبه ثم يحلق رأسه ولحيته ثم ينصرف. انظر أبى الريحان البيرونى: تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة. ليون ١٨٨٧، ص٣٥.

(٣) shah jahan Nama: op. cit. p.547-548.

فاضطر دارشيكوه الى النزول فاعتقد جنوده أنه قتل فتفرقوا وتشتتوا ودارت الدائرة عليهم وانتهى الامر بهزيمتهم وفرارهم من أمام جيش اورانجزيب ومراد[١] .

وبعد هزيمة دارشيكوه فر إلى دهلى ودخل اورانجزيب ومراد أجرا وقبض اورانجزيب على أبيه الذى حاول أن يسترضى أبنه وأرسل إليه سيفاً مرصعاً بالجواهر ومنحه لقب عالم جير أى "سيد العالم" غير أن اورانجزيب لم يترك الأمر بيد ابيه المريض حتى لايعود دارشيكوه مره اخرى الى الحكم بمساعدته فأعتقل ابيه فى القلعة فى قصره وحدد اقامته واحاطه بكل انواع التكريم حتى أنه لم يفقد أى شىء من ابهة الملك الا السلطة التى كان قد فقدها من قبل وظل شاه جهان فى هذا القصر ثمانى سنوات حتى توفى سنة ١٠٧٦هـ سنة ١٦٦٦م[٢] وكان شاه جهان فى هذه السنوات الثمانية موضع رعاية ولده اورانجزيب الذى وفر له كل مايحتاج اليه من فخامة الملك حتى ان الوالد عفا عن ولده وغفر له وكثيراً ماكان يستشير الابن ابيه فى كثير من امور الحكم[٣] .

وقد تميز عصر شاه جهان بالرخاء وكان شاه جهان حاكما متمرساً بلغت الدولة فى عهده أوج مجدها وكان يتميز بالحزم الشديد وكان يراقب عمالة ولا يتردد فى انزال العقاب بهم اذا تراخوا فى عملهم[٤] ويعد عصر شاه جهان عصر ازدهار لفن العماره حيث شيدت فى عهده الكثير من العمائر التى لاتزال باقية حتى الان وعلى رأسها ضريح تاج محل فى أجرا.

كما كان بلاط شاه جهان مقصداً للفنانين والرسامين من آسيا وأوروبا ويعد عصر شاه جهان عصر ازدهار وغنى لجميع أنواع الفنون[٥] .

---

(١) د. عبد المنعم النمر: المرجع السابق ص٢٦٤، ٢٦٥ ويذكر عبد المجيد العبد أن دارشيكوه قد نزل من على الفيل بارادته بعد أن أوعز اليه احد الضباط الخونة بأن عليه أن يترك الفيل ويركب حصانا تأهباً لمطاردة فلول جيش مراد واورانجزيب/ عبد المجيد العبد: المرجع السابق. ص١٠٩.

(٢) د. عبد المنعم النمر: المرجع السابق. ص٢٦٥.

(٣) عبد المجيد العبد: المرجع السابق، ص١١٥.

(٤) الساداتى: المرجع السابق. ص٢١٢.

(٥) Abbott (G.L): Through india with The prince, London 1906, p.156.



SHAHJAHAN शाहजहाँ شاہجہاں

(شكل ٢)

رسم يمثل الأمبراطور المغولي "شاه جهان"

نقلاً عن

Indian Book : Ibid



(شكل ٣)

رسم يمثل الأمبراطوره "ممتاز محل" (صاحبة ضريح تاج محل

نقلاً عن Indian Book : Ibid

ضريح تاج محل

الموقع:

يوجد تاج محل فى الجزء الجنوبى الشرقى من مدينة أجرا على بعد حوالى ٢ كم جنوب شرق قلعة أجرا فى منطقة مليئة بالأشجار والمروج الخضراء على الضفة الغربية من نهر جمنا. أنظر الخريطة (شكل ١).

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

منشىء هذا الأثر هو الأمبراطور المغولى شاه جهان(١) أنشأه تخليداً لذكرى زوجته المحبوبة أرجمند بانو الشهيرة بممتاز محل تزوجها وعمرها عشرون عاماً فى عهد أبيه وأنجبت له أربعة عشر ولداً وبنتاً.(٢) وتوفيت أرجمند بانو فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٠٤٠هـ

---

(١) راجع تاريخ شاه جهان ص ١٣٠٨

(٢) أنجبت أرجمند بانو أربعة عشر ولداً لشاه جهان هم بالترتيب:

(١) نور النسابيجم ولدت سنة ١٦١٣م وماتت وعمرها ثلاث سنوات.

(٢) جهان ارابيجم ولدت سنة ١٦١٤م وتوفيت سنة ١٦٨١م وهى التى بنت الجامع الكبير بأجرا.

(٣) محمد دارشيكوه ولد سنة ١٦١٥م ومات سنة ١٦٥٩م.

(٤) محمد شاه شجاع: ولد سنة ١٦١٦م ومات سنة ١٦٦٠م.

(٥) روشان ارابيجم: ولدت سنة ١٦١٧م وماتت سنة ١٦٧١م.

(٦) اورانجزيب: ولد سنة ١٦١٨م ومات سنة ١٧٠٧م.

(٧) عماد بخش: ولد سنة ١٦١٩م ومات سنة ١٦٢١م.

(٨) ثريا بانوبيجم: ولدت سنة ١٦٢٠م وماتت سنة ١٦٢٧م.

(٩) ولدت أرجمندبانو ولداً سنة ١٦٢٢م وتوفى بعد أيام قبل تسميته.

(١٠) مراد بخش: ولد سنة ١٦٢٤م ومات سنة ١٦٦١م.

(١١) لطف الله: ولد سنة ١٦٢٦م ومات سنة ١٦٢٧م.

(١٢) دولت حافظ: ولد سنة ١٦٢٧م ومات فى نفس السنة.

(١٣) سابيا كوديا: ولد سنة ١٦٢٩م ومات فى نفس السنة.

(١٤) جوهار أرا: ولد سنة ١٦٣١م وماتت أمه وهى تلده أنظر: Maulivi Moin-udin Ahmad: The Taj: its Environments, Agra, 1924. p.12-13.



شكل (٢)

تفريغ للكتابة الموجودة على قبر "أرجمند بانو" (ممتاز محل) مسجل عليه تاريخ وفاتها وهو سنة ١٠٤٠هـ.

نقلاً عن:

Begley: Taj Mahal (The illumined Tomb) Washngton 1937, p.33.

(١٦٣١م) وهو ما تدلنا عليه الكتابات الموجودة على قبرها (شكل ٢) وكانت وفاة أرجمند بانو فى مدينة برهان بور[١] وقد أخذ رفاتها من برهان بور فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٠٤١هـ سنة ١٦٣١م، وقد تم دفن هذا الرفات فى أجرا فى ٥ جمادى الثانى سنة ١٠٤١هـ سنة ١٦٣٢م.[٢]

وقد تم بدء العمل فى المقبرة سنة ١٠٤١هـ سنة ١٦٣٢م بعد دفن أرجمند بانو – ويذكر المؤرخ الهندى عبد الحى الحسنى الندوى[٣] نقلا عن معين الدين الأكبر آبادى أن بناء المقبرة قد إستغرق إثنتين وعشرين سنة إلا أن الكتابات المنقوشة داخل وخارج المقبرة تشير إلى غير ذلك، فهناك كتابة منقوشة على المدخل الغربى للضريح مؤرخة بتاريخ سنة ١٠٤٦هـ، ١٦٣٦ – ١٦٣٧م) أى بعد حوالى خمس سنوات فقط من بدء البناء (شكل ٣) وكتابة أخرى مؤرخة سنة ١٠٤٨ هـ، (١٦٣٨–١٦٣٩م) داخل الضريح (شكل ٣٠–٣١) أما البوابة الخارجية لتاج محل (بالجهة الجنوبية من حديقة تاج محل) فمؤرخة سنة ١٠٥٧هـ (١٦٤٧–١٦٤٨م) أى بعد حوالى ١٥ سنة من بدء البناء (شكل ٦).

وعلى أية حال فقد يكون الإثنتين وعشرين عاما التى ذكرها المؤرخ الهندى الأكبر آبادى متضمنة إنشاء الضريح والحديقة والملحقات وتزيينها أى أن البناء الفعلى إستغرق ١٥ عاماً بينما أضيفت فى هذه الأعوام السبعة بعض اللمسات الجمالية للضريح وملحقاته.

مكونات مجموعة تاج محل

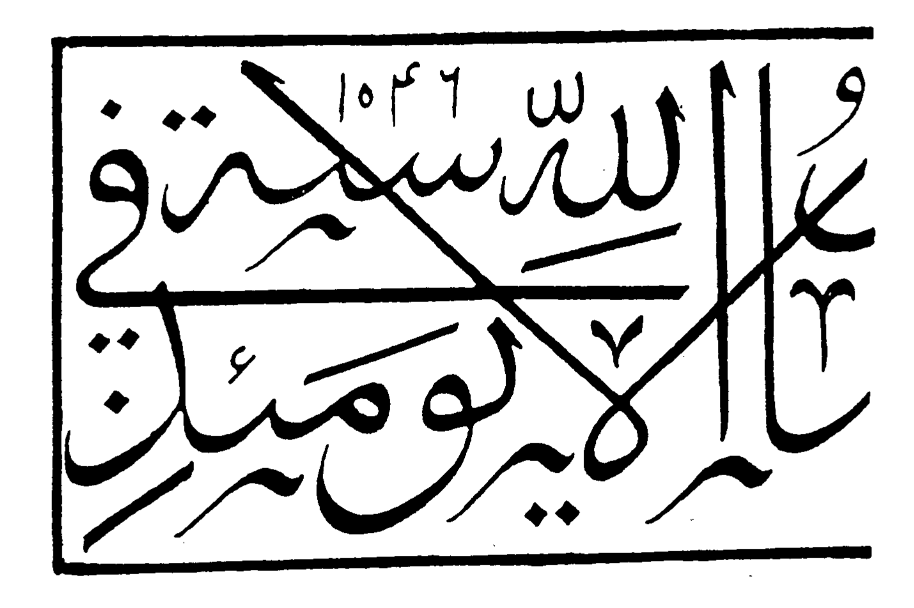
تتكون مجموعة تاج محل من بوابة ضخمة تؤدى إلى حديقة كبيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٩٠ متر بها دارين لعزف الطبول (نقر خانه) واحدة فى الجهة الشرقية من الحديقة والثانية فى الجهة الغربية، وبالجهة الشمالية من الحديقة يوجد الضريح الضخم حيث دفنت به

---

(١) برهان بور مدينة توجد فى شمال الدكن إلى الشمال من صوبة اورنك آباد وإلى الجنوب من دهلى وأجرا – أنظر عبد الحى الحسنى الندوى: الهند فى العصر الإسلامى، ص٩٦.

(٢) Begley: Taj Mahal (the illumined tomb), washngton, 1937. p. li.
& Guide to the taj at Agra, fort of Agra, Akbar Tomb at sakandra, Benjab 1862. p. 6.
& Muhammed Abdula chach tai: le Tadj mahal d' Agra, Bruxelles 1938. p. 105.

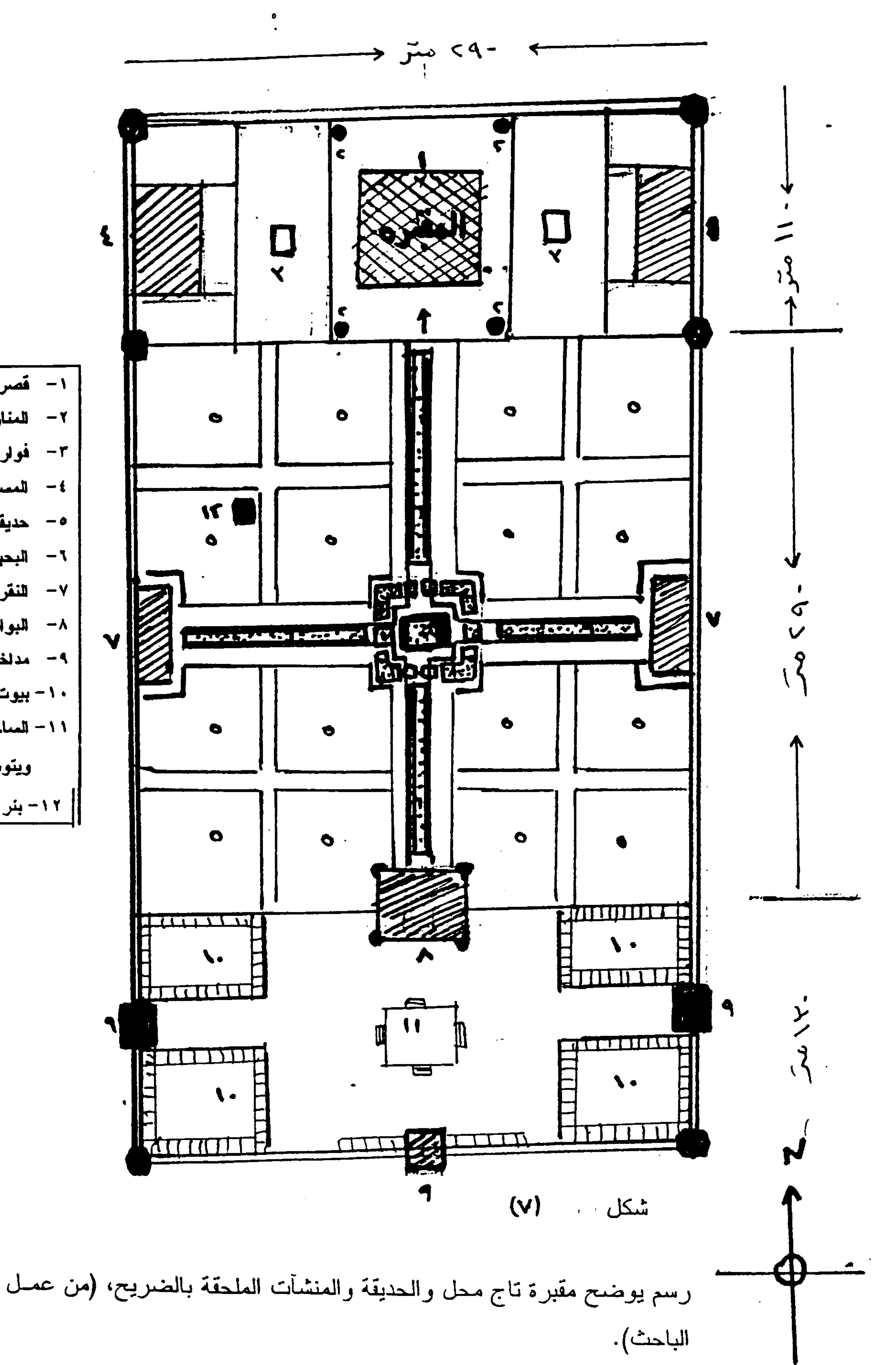
(٣) عبد الحى الحسنى الندوى: (متوفى سنة ١٣٤٩هـ): الهند فى العصر الإسلامى. حيدر آباد/ الهند ١٣٩٢هـ، سنة ١٩٧٢م. ص٤٦١.



شكل (٣)

تفريغ للكتابة التاريخية الموجودة على المدخل الغربى للضريح (من الخارج) وتحمل تاريخ سنة ١٠٤٦هـ (١٦٣٦-١٦٣٧م)

نقلاً عن: Begley: Op. Cit. p. 189.



شكل (٧)

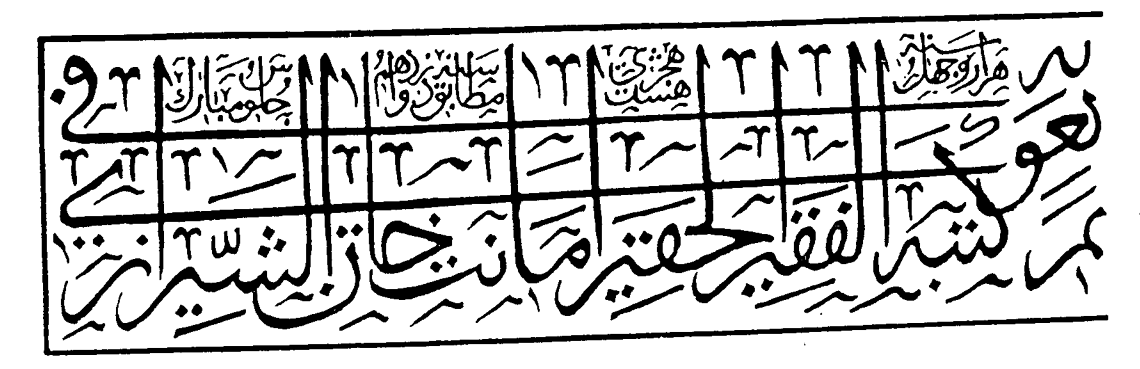
رسم يوضح مقبرة تاج محل والحديقة والمنشآت الملحقة بالضريح، (من عمل الباحث).



شكل (٤)

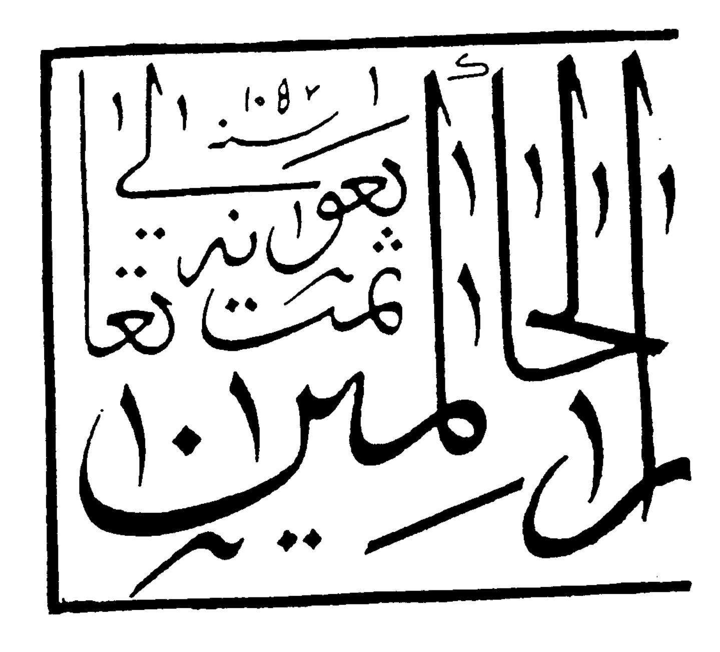
تفريغ للكتابات داخل الضريح على يسار الضلع الشمالى تحمل اسم الخطـاط "أمانت خان" وتاريخ سنة ١٠٤٥هـ (سنة ١٦٣٥م).

نقلاً عن: Begley: Op. Cit. p. 189.



شكل (٥)

تفريغ للكتابات التاريخية الموجودة داخل ضريـح تـاج محـل بـالضلع الجنوبـى من القبة وتحمل تاريخ سنة ١٠٤٨هـ (١٦٣٨-١٦٣٩م)، وأسم الخطاط "



شكل (٦)

تفريغ للكتابات الموجـودة علـى البوابـة الخارجيـة لضريـح تـاج محـل وتحمـل تاريخ (١٠٥٧هـ) (١٦٤٧ – ١٦٤٨م)

نقلاً عن: Begley: Op. Cit. p.191.

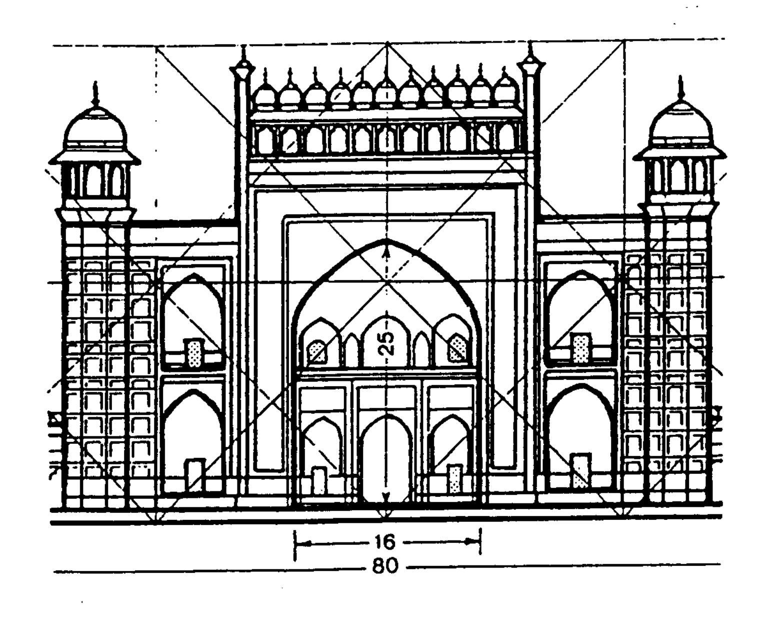
ممتاز محل وشاه جهان وإلى الشرق من الضريح يوجد قصر للإستراحة وإلى الغرب من الضريح يوجد مسجد ضخم، وبالجهة الجنوبية من الحديقة خارج البوابة الكبيرة توجد ساحة تحيط بها بيوت العمال (أنظر شكل٧٠) وفيما يلى وصف تفصيلى لعمارة مجموعة تاج محل.

البوابة الكبيرة (الرئيسية)

توجد هذه البوابة (كتلة المدخل الرئيسى) فى منتصف السور الجنوبى لحديقة تاج محل على المحور الرأسى للضريح (شكل٧١) وهى بوابة ضخمة إمتداد كتلتها من الشرق إلى الغرب ٥٣ متر وإرتفاعها ٣٥ متر ويمكننا أن نقسم الواجهة الخارجية لكتلة المدخل إلى ثلاثة أقسام أكبرها القسم الأوسط.

القسم الأوسط من واجهة كتلة المدخل الرئيسى (لوحة٣٠).

، وهو أكثر الأقسام إرتفاعاً وإتساعاً إتساعه حوالى ٢٥ متر وإرتفاعه ٣٥ متر تشغله دخلة معقودة بعقد مدبب زخرفت كوشتيه بزخارف نباتية وأشكال ورود ملبسة بالرخام الأحمر والأسود على أرضية مرمرية بيضاء وتمتد هذه الدخلة داخل كتلة المدخل على شكل نصف مثمن ولها ثلاثة أضلاع داخلية وضلعين على جانبى الدخلة وتغطيها نصف قبة وتشغل الضلع الأوسط من أضلاعها الثلاثة الداخلية فتحة المدخل من أسفل وهى فتحة معقودة بعقد مدبب زخرفت كوشتيه بزخارف أرابيسك وورود ملبسة بالرخام الأسود والأحمر على أرضية بيضاء رخامية ويغلق على فتحة المدخل مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس عليهما زخارف بارزة قوامها أشكال ورود معينة الشكل متداخلة مع بعضها بداخلها أشكال نجوم وأشكال دوائر (لوحة ٣٠) وعلى جانبى فتحة المدخل توجد حشوات مربعة الشكل لها إطارات مزخرفة بأشكال دالية (زجزاجية) ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر، أما داخل الحشوات فخالى من الزخرفة، تعلو فتحة المدخل حشوة مستطيلة الشكل عليها زخارف نباتية قوامها أشكال ورود وأوراق نباتية ملتفة منفذة بالرخام الأحمر والأسود على أرضية من الرخام الأبيض وتعلو المدخل فتحة معقودة إرتفاعها أربعة أمتار وإتساعها ٣,٥٠ متر على



شكل (٩)

واجهة البوابة الرئيسية لتاج محل (من الخارج)

نقلاً عن: Begley: Op. Cit. Fig 16.

جانبيها حشوتين مستطيلتين رأسيتين بكل حشوة زخارف أرابيسك حمراء وسوداء على أرضية من المرمر الأبيض.

وعلى جانبى فتحة المدخل وفى الضلعين الآخرين من الأضلاع الثلاثة الداخلية للدخلة الكبيرة توجد دخلة أسفل كل ضلع هذه الدخلات متشابهة فى الضلعين إتساع كل منها ستة أمتار وعمقها ١,٥ متر وإرتفاعها ثمانية أمتار وأرضيتها مرتفعة عن أرضية المدخل بحوالى ١,٢ متر أسفل كل دخلة توجد نافذة مستطيلة ١٨٠سم× ٩٠سم عليها حجاب من الحجر الأحمر المفرغ بأشكال مثمنة كأنها خلية النحل وعلى جانبى النافذة توجد حشوتين مربعتين لهما إطارات من الجانبين ومن أعلى مزخرفة بأشكال زخارف دالية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. وتعلو النافذة وكذلك تعلو الحشوتين وعلى جانبيهما مناطق مستطيلة لها إطارات من الرخام الأبيض، أما الدخلة نفسها فلها كوشتين من الرخام المرمرى الأبيض عليهما زخارف من الأرابيسك ملبسة بالرخام الأحمر والأسود، وتعلو الداخلة وكوشتيها حشوة مستطيلة مستعرضة من الرخام الأبيض خالية من الزخارف (لوحة ٤). وتعلو كل دخلة من الدخلتين الطرفيتين فتحتين معقودتين تشبهان تماماً الفتحة التى تعلو المدخل الموجود فى الضلع الأوسط من أضلاع الدخلة.

أما الدخلة الكبيرة النصف مثمنة والتى تشغل الجزء الأكبر من واجهة كتلة البوابة الرئيسية فلها كوشتين – كما سبق الذكر – من زخارف أرابيسك ملبسة بالرخام الأحمر والأسود على أرضية بيضاء ويلتف حول هذه الدخلة الكبيرة من الجانبين ومن أعلى أزار رخامى عريض عليه كتابات نسخية قرآنية من سورة الفجر منفذة بالرخام الأسود على أرضية بيضاء، عرض هذا الشريط الكتابى ٩٥سم وله إطار بارز عليه زخارف (تهشيرات) ثم إطار ثانى من الرخام الأبيض الخالى من الزخرفة (لوحة ١).

ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الخارجية لكتلة البوابة الرئيسية صف من الجواسق الصغيرة عددها (١١) جوسقاً كل جوسق مكون من قبة صغيرة محمولة على أربعة أعمدة حجرية حمراء صغيرة. هذه الجواسق تقوم مقام الشرافات – على عادة العمارة المغولية الهندية – وفى أعلى واجهة القسم الأوسط من البوابة الرئيسية وعلى جانبى صف الجواسق يوجد عمودين مرتفعين لهما قمماً مدببة يشبهان الـ نارات وهما هنا حليات زخرفية (على عادة العمارة المغولية الهندية) (لوحة ٣، وشكل ٨).

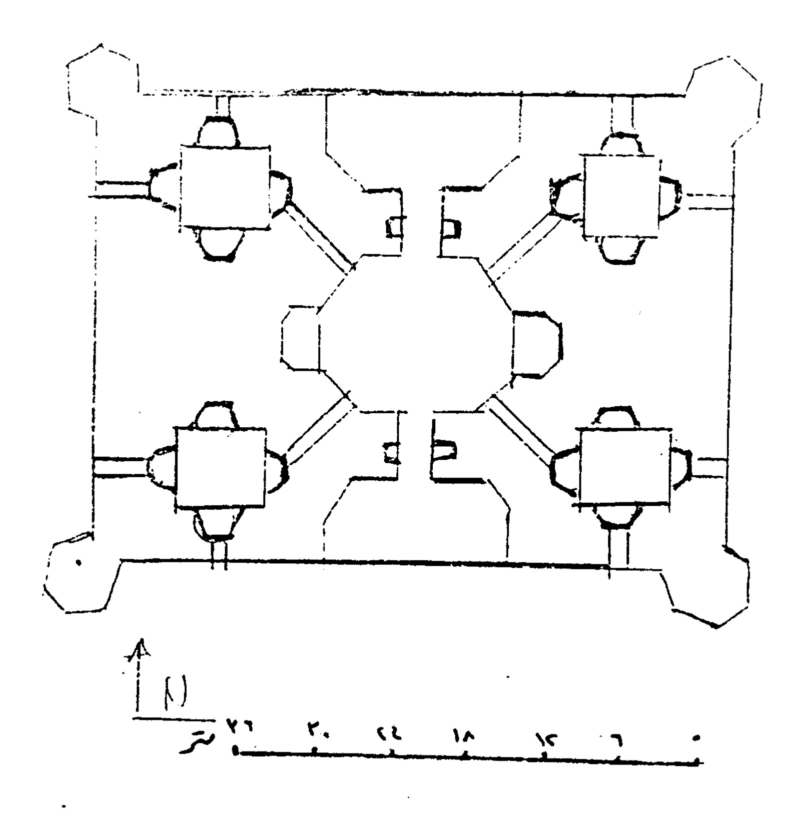
القسمين الطرفيين من الواجهة الخارجية لكتلة البوابة الرئيسية:

وهما متشابهين تماماً طول كل منها ١٤ متر وإرتفاعه ٢٥ متر ويمكننا أن نقسم كل قسم من هذين القسمين الطرفيين إلى قسمين رأسيين. القسم الأول من جهة القسم الأوسط ينقسم إلى قسمين أفقيين السفلى يتكون من دخلة إرتفاعها عشرة أمتار وإتساعها ستة أمتار معقودة بعقد مدبب له كوشتين عليهما زخارف نباتية ملبسة بالرخام الأحمر والأسود على أرضية رخامية بيضاء ويحيط بالدخلة وكوشتيها من الخارج إطار من الرخام الأبيض الخالى من الزخرفة. أما داخل الدخلة فتوجد أسفلها نافذة مستطيلة ٢٢٠ سم × ١١٠سم مغطاه بحجاب من الحجر الأحمر مفرغ به زخارف قوامها أشكال مثمنات تشبه خلايا النحل ويعلو هذا القسم قسم آخر مماثل له تقريبا فى المساحة والتفاصيل (شكل ٨).

أما القسم الثانى الرأسى من كل قسم طرفى فهو عبارة عن برج مثمن الشكل يبدأ بدنه من الأرض وهو بارز عن سمت الواجهة ويرتفع حوالى ٢٥ متر حتى نهاية الواجهات ثم بعد ذلك يبدأ جوسق فوق كل برج وهو جوسق يتكون من قبة محمولة على ثمانية أعمدة حجرية وله رفرف مائل من الحجر أسفل القبه ويبلغ إرتفاع الجوسق فوق مستوى الواجهة حوالى ثمانية أمتار وقد زخرف بدن كل برج فى طرفى واجهة البوابة الرئيسية الخارجية بأشكال مربعات ومستطيلات تحيط بها إطارات من الرخام المرمرى الأبيض الملبس على الحجر الأحمر، أما داخل المربعات أو حتى على الأشرطة الرخامية فلا يوجد أى زخارف، وزخرفة الإطارات هذه من الزخارف الشائعة جدا فى العمارة المغولية الهندية بكل أنواعها (لوحة ٣ وشكل ٨)

داخل البوابة (الدركاه) (شكل ٩)

تؤدى فتحة المدخل الموجودة بوسط واجهة كتلة البوابة الرئيسية إلى دركاه مثمنة التخطيط الا أن أضلاعها الثمانية ليست متساوية فهناك أربعة أضلاع كبيرة وأربعة صغيرة الأربعة الكبيرة هى الضلع الذى يوجد به المدخل والضلع المقابل له والضلعان العموديان عليهما. أما الأضلاع الأربعة الباقية فأقل إمتداداً إذ يبلغ طول الضلع من الأضلاع الكبيرة ١٢ متر بينما يبلغ طول الضلع من الأضلاع الصغيرة فقط ستة أمتار.



شكل (٩)

مسقط أفقى لكتلة البوابة الرئيسية لمجموعة تاج محل، (من عمل الباحث).

ويمكننا أن نقسم الجدران الداخلية للدركاه إلى قسمين قسم سفلى، وقسم علوى، ويعلو القسمين قبة حجرية ضخمة وفيما يلى وصف تفصيلى لعناصر هذه الأقسام.

القسم السفلى من الجدران الداخلية للدركاه:

يبلغ إرتفاع هذا القسم حوالى ١٢ متر ويتشابه كل من الضلع الذى توجد فيه فتحة المدخل والضلع المقابل له فى أن كل منهما تشغلة فتحة كبيرة معقودة بعقد مدبب أرتفاعها حوالى ثمانية أمتار ولها كوشتين من الرخام الأبيض عليهما زخارف ملبسة بالرخام الأحمر والأسود قوامها أشكال أوراق نباتية وورود. أما الضلعين المتعامدين على هذين الضعلين فكلاهما تشغله دخلة كبيرة عمقها أربعة أمتار وأرضيتها مرتفعة عن أرضية الدركاه بحوالى ٩٠سم وتعلو الدركاة نصف قبة عليها زخارف عبارة عن أشكال الطوب حيث شكل الفنان بالأشرطة الرخامية البيضاء على الحجر الأحمر مايشبه الطوب المبنى وكأن هذه الأشرطة الرخامية هى مادة البناء الفاصلة بين الطوب وبعضه (لوحة ٦)، ولعقد كل دخلة كوشتان تشبهان فى زخارفهما كوشتى عقد المدخل.

أما الأضلاع الأربعة الباقية بالدركاه وهى الأضلاع الصغيرة فجميعها متشابهة كل ضلع يمكن تقسيمه الى قسمين أفقيين، القسم السفلى به فتحة مدخل صغيرة إرتفاعها ٢,٥ متر وعرضها ١١٠سم موجودة داخل دخلة معقودة إرتفاعها أربعة أمتار وعرضها مترين لها كوشتين مزخرفتين بزخارف رخامية نباتية حمراء وسوداء على أرضية بيضاء والجزء العلوى من هذه الدخلة مزخرف بأشكال مربعات بداخلها أشكال عقود على شكل حدوة الفرس منفذة بالأشرطة الرخامية البيضاء على الحجر الأحمر. أما القسم العلوى من هذه الأضلاع الأربعة فكل قسم تشغله دخلة إرتفاعها ثلاثة أمتار وعرضها مترين تتوسطها نافذة معقودة بعقد مدبب ولهذه الدخلة كوشتين مزخرفتين تشبهان كوشات الدخلات السفلى.

ومن الجدير بالذكر أن القسم السفلى من جدران الدركاه الثمانية يحدد كل ضلع منه إطارات من الرخام الأبيض الخالى من الزخرفة (لوحة ٧).

القسم العلوى من الجدران الداخلية للدركاة:

تتشابه الجدران الثمانية للدركاه فى قسمها العلوى فى أن كل قسم تشغله دخلة معقودة ولكن بالطبع تختلف فى حجمها فحجم الدخلة فى الضلع الكبير أكبر من حجم الدخلة فى

الضلع الصغير من المثمن. وتتميز الدخلتين الموجودتين فى الضلعين اللذين تؤجد بهما السدلتين (الدخلتين على جانبى الدركاه) بأن الدخلتين أكثر عمقاً ولهما درابزين يطل على الدركاه ويسقفهما نصفى قبة (تماماً مثل السدلتين أسفلهما) وكل نصف قبة مزخرف بزخارف أشكال الطوب السابق ذكرها.

أما باقى الدخلات فى باقى الأضلاع فعلى الرغم من إختلاف أحجامها إلا أنها متشابهة فى الشكل فكل دخلة تشغلها فتحة معقودة بعقد مدبب وفيما بين الدخلات الثمانية الموجودة بالقسم العلوى من جدران الدركاه توجد أشكال طاقات فى أركان المثمن (أشكال معقودة) مكسوة بالرخام الأبيض وذلك حتى تسهل التحويل إلى دائرة لإقامة القبة حيث أن هذا القسم من الجدران يعتبر منطقة الإنتقال من المثمن إلى ١٦ ضلع. (لوحة ٧).

خوذة القبة:

خوذة القبة من الداخل مزخرفة بأشرطة من الرخام الأحمر فى أشكال تشبيكات تشبه شبكة صياد السمك وهذه الزخرفة شائعه فى معظم العمائر الهندية (لوحة ٨ ، لوحة ٩.) أما الخوذة من الخارج فهى ملساء ضحلة لاتكاد تظهر من السطح.

الواجهة الداخلية للبوابة: (لوحة ١٠)

تؤدى البوابة الى حديقة تاج محل وتشرف على الحديقة بواجهة تشبه تماماً الواجهة الخارجية للبوابة فى كل التفاصيل الكبيرة والصغيرة والعناصر المعمارية والزخرفية . وذلك بإستثناء إختلاف واحد فقط وهو مضمون الشريط الكتابى المحيط بالدخلة التى تتوسط الواجهة حيث أن الشريط الموجود بالواجهة الخارجية كان يشتمل على آيات قرآنية من سورة (الفجر)، أما الشريط الكتابى الموجود على الواجهة الداخلية (المطلة على الحديقة) فيشتمل على آيات قرآنية من سورة (الإنسان) إلى أن تنتهى الآيات عند قوله تعالى (أليس الله بأحكم الحاكمين) وبعدها كتابة تاريخية بنص "تمت بعون الله تعالى سنة ثم كتب بأرقام فارسية تاريخ ١٠٥٧ هـ (١٦٤٧ - ١٦٤٨م)" (شكل ١).

حديقة تاج محل والبحيرات

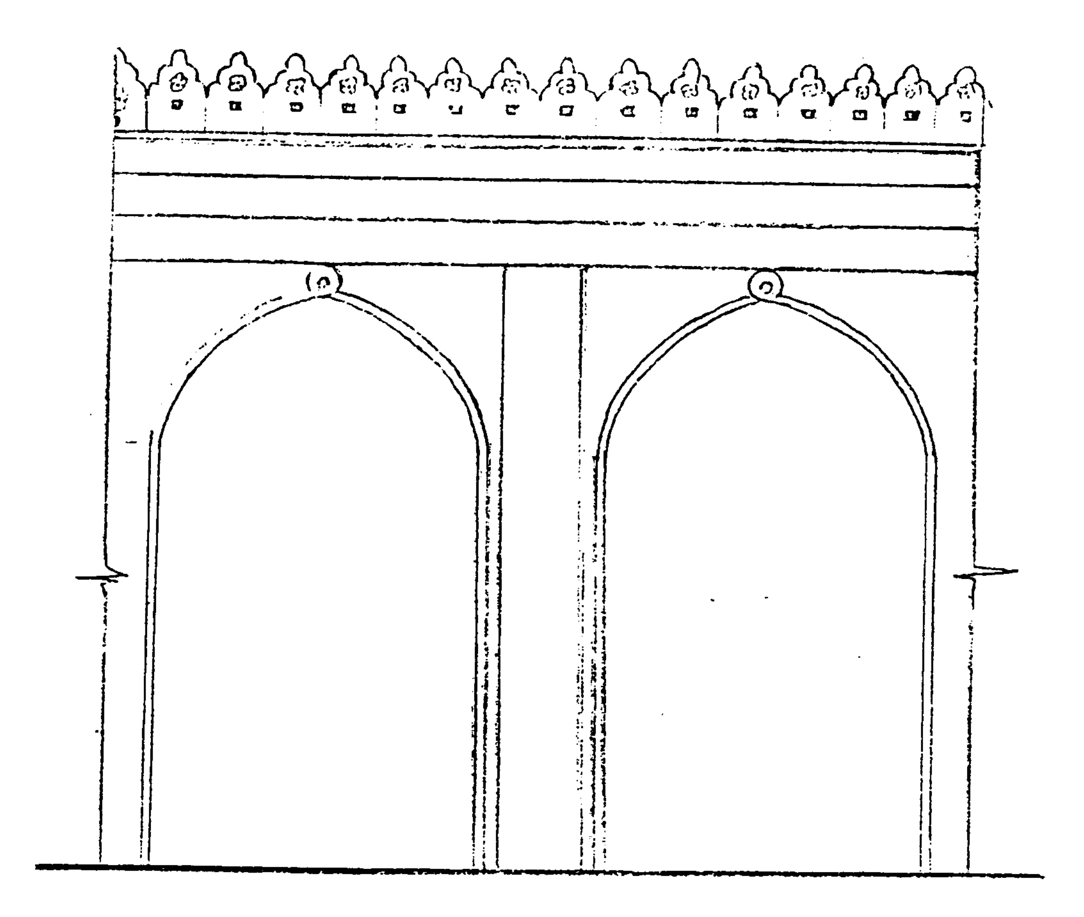
تؤدى البوابة الرئيسية إلى حديقة تاج محل وهى حديقة كبيرة مربعة الشكل طول ضلعها ٢٩٠ متر يحدها من الجهة الشمالية ضريح تاج محل والمسجد والقصر ومن الجهة الجنوبية البوابة الرئيسية لمجموعة تاج محل ومن الجهة الشرقية النقر خانة الشرقية (دار الطبول) والسور الشرقى لمجموعة تاج محل ومن الجهة الغربية النقر خانة الغربية(١) والسور الغربى لمجموعة تاج محل وتتوسط الحديقة مجموعة بحيرات صغيرة تتكون من بحيرة وسطى مربعة الشكل طول ضلعها ١٦ متر تحيط بها عشر بحيرات أصغر حجماً أربع فى الزوايا وإثنتين فى الضلع الشمالى وإثنتين فى الضلع الجنوبى وواحدة فى الضلع الشرقى ومثلها فى الضلع الغربى (لوحة ١٢).

وتتعامد على مجموعة البحيرات الوسطى أربع بحيرات طويلة طول كل منهم ١٢٠ متر وعرض كل منهم ثمانية أمتار فقط أحد هذه البحيرات إلى الشمال من مجموعة البحيرات الوسطى فيما بينها وبين مقبرة تاج محل حيث أنها موجودة على محور المدخل الرئيسى للمقبرة وتنتهى قبل الوصول إلى كتلة المقبرة بحوالى عشرة أمتار والبحيرة الثانية فى الجهة الجنوبية من مجموعة البحيرات الوسطى فيما بينها وبين البوابة الرئيسية لمجموعة تاج محل حيث تنتهى هذه البحيرة جهة الجنوبى قبل البوابة بحوالى عشرة أمتار وهى على نفس محور البحيرة الشمالية (الموجودة إلى الشمال من البحيرات الوسطى). (لوحة ١٠).

أما البحيرتين الشرقية والغربية من البحيرات الوسطى فهما على محور واحد عمودى على محور البحيرتين الشمالية والجنوبية وتنتهى البحيرة الشرقية جهة الشرق عند النقر خانة الشرقية قبلها بحوالى عشرة أمتار بينما تنتهى البحيرة الغربية جهة الغرب عند النقر خانة الغربية (متحف تاج محل) قبلها بحوالى عشرة أمتار أيضاً وجميع هذه البحيرات غير عميقة عمقها حوالى ١,٥ متر ويحيط بها مماشى من الرخام وهى مبلطة بالرخام الأبيض وتتوسطها فتحات نافورات ينبثق منها الماء وبها مسارب لتصريف الماء بحيث يصبح الماء جاريا نظيفا (شكل ٧)

---

(١) النقر خانة الغربية مستخدمة الآن كمتحف يطلق عليه أسم متحف تاج محل ويضم بعض المخطوطات والصور والأحجار ذات الزخارف والعملات التى ترجع الى عصر الامبراطور شاه جهان.



شكل (١٠)

جزء من سور مجموعة تاج محل (السور الشرقى للحديقة) يبين الدخلات الموجودة بالسور والشرافات التى تعلوه، (من عمل الباحث).

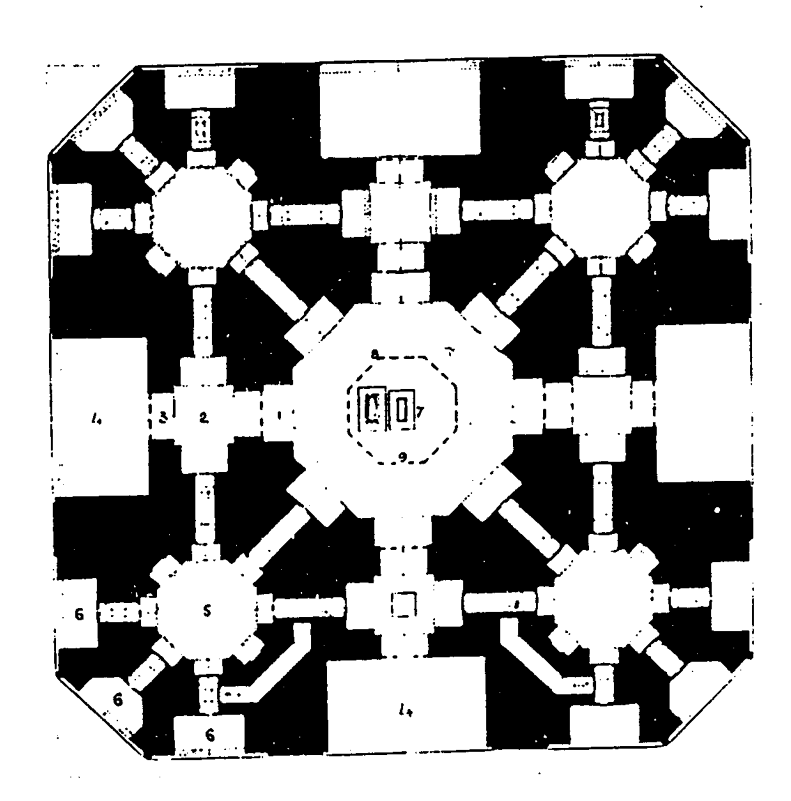
هذه الصنابير (النافورات) عددها فى البحيرات الطويلة ٢٤ نافورة وهذه النوافير (الصنابير) لها أشكال زخرفية جميلة بحيث تبدو كتلة ينبثق من فوهتها الماء (لوحة ١٠، ١٠٥) أما البحيرات الصغيرة المربعة الشكل فكل منهم به خمس نافورات واحدة فى الوسط وأربع فى الأركان لها نفس أشكال النافورات فى البحيرات الطويلة (لوحة ١٢).

وتقسم البحيرات الأربعة الطويلة (المتعامدة على البحيرات الوسطى) مساحة الحديقة إلى أربعة اقسام مربعة متساوية تقريباً بينها مماشى محجورة (مبلطة بالحجر) عرضها حوالى ثمانية أمتار هذه الأمتار الأربعة مزروعة بأشجار ونباتات زينة متنوعة على أرضية من الحشائش والأعشاب المنسقة الجميلة المنظر. ونستطيع أن نميز من بين هذه الأشجار شجر الدل (الشائع الإنتشار فى الهند) وهو من أشجار الزينة وقد زرع على جانبى البحيرات. (لوحة ١٠، ١٠، ١١).

وبالجهة الشرقية من الحديقة سور تاج محل إلى الجنوب والشمال من النقر خانة الشرقية وكذلك بالجهة الغربية من الحديقة يوجد سور مجموعة تاج محل إلى الشمال والجنوب من النقر خانة الغربية وهو سور مرتفع إرتفاعه حوالى ١٢ متر مقسم من الداخل إلى عدد من الدخلات المعقودة يحيط بعقودها جفت بارز ينعقد أعلى العقد بميمة ولهذه العقود كوشات خالية من الزخرفة. يعلو هذه الدخلات شريط بارز من الحجر خالى أيضاً من الزخرفة ويعلو ذلك كله صف من الشرافات المثلثة مع إستدارة بسيطة وأطرافها مفصصة وأسفل كل شرافة توجد فتحة صغيرة مربعة. بينما فى داخل كل شرافة شكل وريده ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وهى وريدة معينة الشكل بداخلها دائرة صغيرة بالرخام الأسود (شكل ١٠).

ضريح تاج محل

يوجد الضريح بالجهة الشمالية من الحديقة على محور البوابة الرئيسية وبناء الضريح موجود وسط مصطبة مرتفعة مربعة الشكل طول ضلعها ١٢٠ متر وارتفاعها عن ماحولها ١٦ متر وهى مبلطة بالرخام المرمرى الأبيض المصقول وفى أركانها الأربعة يوجد أربع منارات مرتفعة. ووسط هذه المنصة يقوم الضريح وهو مربع الشكل طول ضلعه ٧٠ متر فى أركانه الأربعة شطف كبير ولهذا الضريح أربع واجهات متماثلة تماماً كل واجهة بها مدخل يؤدى إلى داخل الضريح وداخل الضريح عبارة عن قاعة وسطى مثمنة المسقط تعلوها قبة



شكل (١١)

مسقط أفقى لضريح تاج محل

نقلاً عن: Begley: Op. Cit. Fig 41.

كبيرة - هذه القاعة تشتمل على قبرى ممتاز محل وشاه جهان. وفى أركان الضريح توجد أربع قاعات أخرى صغيرة مثمنة تعلوها أيضاً قباب صغيرة رخامية وقد إهتم العديد من العلماء الغربيين بدراسة هذا الضريح وقام العديد منهم بعمل مساقط أفقية وقطاعات رأسية له(١) إلا أننى فى الصفحات القادمة أقوم بوصف هذا الضريح على الطبيعة وصفاً ميدانياً موجزاً غير مخلاً وفيما يلى تفاصيل وصف هذا الضريح.

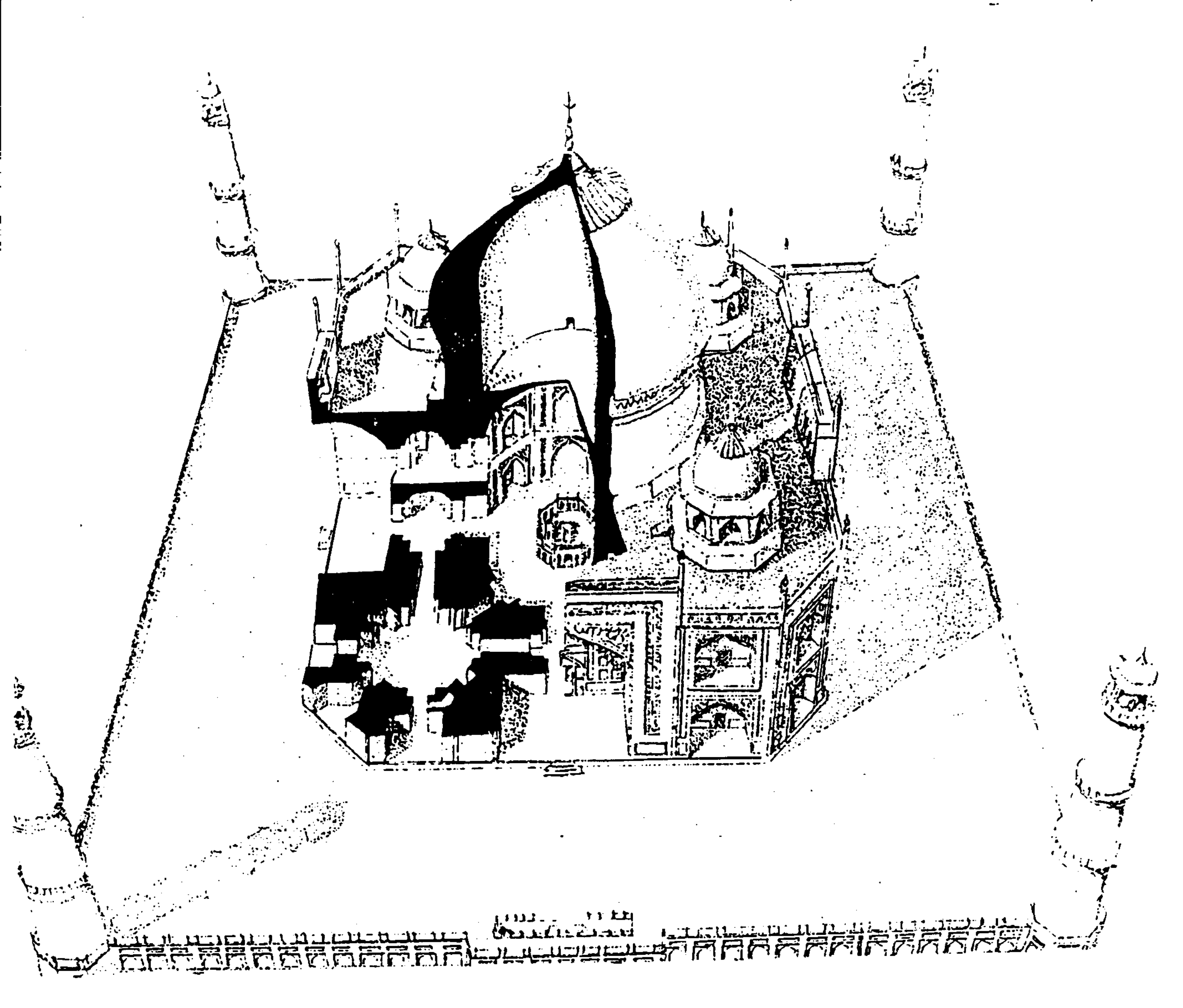
المنصة التى يقوم عليها ضريح تاج محل

يقوم ضريح تاج محل على منصة كبيرة المساحة طول ضلعها حوالى ١٠٠ متر وإرتفاعها حوالى ١٦ متر ويشغل الضريح المساحة الوسطى من تلك المنصة (المصطبة) حيث يتكون من مربع طول ضلعه حوالى ٧٠ متر وهذه المنصة مبلطة بالرخام المرمرى الناصع المصقول ولها درابزين مرمرى أما واجهات هذه المنصة فقد قسمت إلى دخلات معقودة بعقود ثلاثية يحيط بها شريط رخامى بارز ينعقد أعلى العقد فى ميمة على شكل ورقة نباتية وهذه الدخلات بعضها مسمط قليل العمق وخالى من الزخرفة وبعضها به نوافذ حيث يوجد داخل هذه المنصة بعض الحجرات تستخدم كمخازن وتوجد فتحة باب صغير أسفل الدخلة الوسطى من دخلات الضلع الشرقى والضلع الغربى تؤدى إلى هذه الحواصل والدخلات التى تشتمل على نوافذ لها حجاب من الرخام المفرغ من أشكال ورود متعددة الأوراق (لوحة ٢٠، ولوحة ٢١) أما كوشات جميع العقود الثلاثية فتشغلها دوائر (جامات) بداخلها زخارف رخامية نباتية محفورة (لوحة ٢) وتعلو جميع الدخلات مناطق مستطيلة محصورة داخل إطارات بارزة خالية من الزخرفة وفى زوايا المنصة الأربع توجد أربع منارات مرتفعة سنتحدث عنها فيما بعد.

---

(١) من العلماء الذين قاموا بعمل مساقط وقطاعات لتاج محل...

EHristopher Tadgell: the history of Architecture in india from the down of civilzation to the end of the Raj, London 1990. p.255.
& Satish Grover: The architecture of India (727-1707 A-D), New delhi 1981, p.211.
& Philip Davies: Monuments of India,volum two, viking 1989., p. 192.
& Emanuel Laroche: indishe Baukunst,Band III,Berlin 1922, p.133.
& Henri stierline : Architecutre de L'islam, offic dulivre 1979, p.260.
& Hirmar verlage murchen: islamisch indian,Berlin 1969, p.102.
& Rohit chawla and shalini saran: taj mahal. London., 1989.



شكل (١٣)

رسم لضريح تاج محل يجمع بين المنظور والقطاع الرأسى والمسقط الأفقى

نقلاً عن:

Satish graner: The Architecture of india, New delhi. 1981. p. 213

واجهات الضريح ومداخله

لضريح تاج محل أربع واجهات متشابهة تماماً كل واجهة بها باب يؤدى إلى داخل الضريح. والواجهة الجنوبية هى الواجهة الرنيسية على الرغم من تشابهها مع باقى الواجهات وذلك لأنها الواجهة التى تطل على الحديقة وفيما يلى تفصيل لهذه الواجهات.

الواجهة الجنوبية:

تطل هذه الواجهة على حديقة تاج محل ويبلغ إمتدادها من الشمال إلى الجنوب حوالى ٦٠ مترا بدون الأضلاع الموجودة فى الشطفات الموجودة بأركان الضريح وإرتفاعها ٣٥ متر بدون القبة ورقبتها، ويمكننا أن نقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام قسم أوسط وقسمين طرفيين.

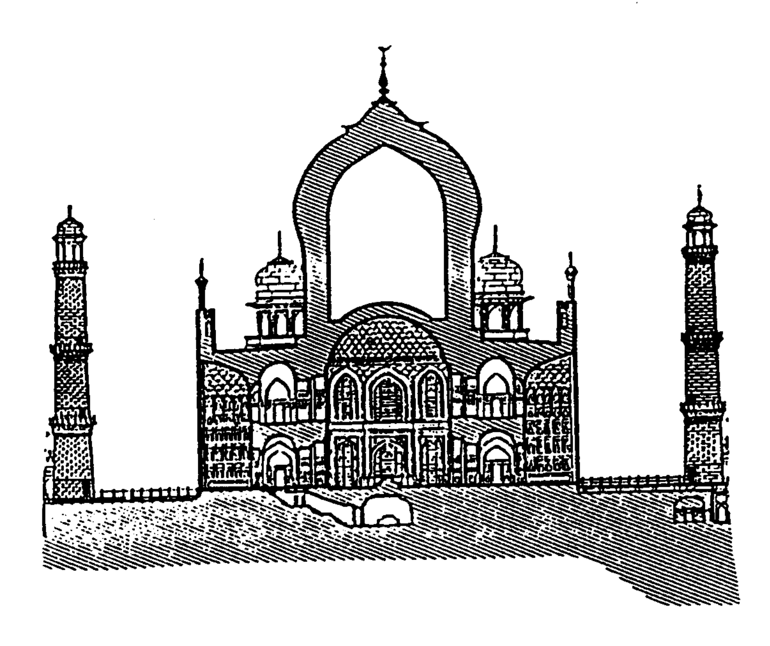
القسم الأوسط من الواجهة الجنوبية:

وهو أوسع أقسام الواجهة وأكثرها إمتداداً وإرتفاعاً يبلغ إمتداده حوالى ٣٠ متر وإرتفاعه حوالى ٣٥ متر. تشغل الجزء الأكبر منه دخلة معقودة بعقد مدبب يبلغ إتساعها ١٦ متر وعمقها تسعة أمتار هذه الدخلة المعقودة لها كوشتين عليهما زخارف نباتية ملبسة بالرخام الأحمر والأسود المرمر الأبيض الناصع قوامها أشكال نباتية وورود وزخارف أرابيسك.

ويحيط بالدخلة وكوشتيها شريط من الكتابات القرآنية من سورة "يس" منفذ الرخام الأسود على الرخام الأبيض عرضه حوالى متر (٩٦)سم بالخط النسخى. (لوحة ١٦).

ويبدأ هذا الشريط الكتابى من أسفل على يمين الناظر إلى الواجهة وتستمر الكتابة فى الصعود بنص "**بسم الله الرحمن الرحيم يسن والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوماً ما أنذر أباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالاً فهى إلى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً**".

ثم يبدأ الشريط المستعرض أعلى الدخلة ليكمل النص القرآنى "**فأغشيناهم فهم لايبصرون وسواء عليهم أءنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون إنما تنذر من إتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم إنا نحن نحى الموتى ونكتب ماقدموا وآثرهم وكل**



شكل (١٠)

قطاع رأس لضريح تاج محل

نقلاً عن: Ditrich Brandenburg: Op. Cit, Fig. 23.

شىء أحصيناه فى إمام مبين وإضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما " وينتهى الشريط المستعرض عند ذلك الحد ويبدأ الشريط النازل ليكمل النص "**فعززنا بثالث فقالو إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أءن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين إتبعوا من لايسألكم أجراً وهم مهتدون** وينتهى النص عند هذه الآية الكريمة.

ويعلوا الشريط الكتابى المستعرض شريط زخرفى من أشكال تشبه الشرافات وزخارف نباتية وأشكال وورود وزهور منفذة بالرخام الأسود والأحمر على المرمر الأبيض وفى طرفى هذه القسم من الواجهة يبرز عمودين مرتفعين عن مستوى الواجهة بحوالى أربعة أمتار ولهما خوذتين على شكل قباب صغيرة بحيث تبدو كل منهما كمئذنة صغيرة أما أبدانهما فعليهما زخارف دالية منفذة بالرخام الأحمر على المرمر الأبيض.

أما داخل الدخلة فيمكننا أن نقسمه إلى قسمين قسم سفلى: وتتوسطه فتحة المدخل وهى فتحة معقودة بعقد مدبب إرتفاعها سبعة أمتار وإتساعها ٤,٥ متر مغطاه بحجاب من الخشب الخرط مقسم إلى ثلاثة أقسام كل قسم مقسم إلى قسمين علوى وسفلى. القسم السفلى من فتحة المدخل به فتحة الباب (خوخة) إرتفاعها أربعة أمتار وإتساعها مترين تؤدى إلى داخل الضريح ولهذه الفتحة المعقودة كوشتين من الزخارف النباتية والزهور نفذت الزخارف النباتية بالرخام الأسود على المرمر الأبيض بينما نفذت الزهور بالعقيق الأحمر والأحجار الكريمة (لوحة ١٤) ويحيط بعقد الباب وكوشتيه شريط من الكتابات القرآنية بالخط النسخى بالرخام الاسود على المرمر الأبيض يبدأ من على يمين الناظر إلى الواجهة صاعداً إلى أعلى بالنص الآتى:

"**بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت وإذا الوحوش**[1] **حشرت واذا البحار سجرت وإذا النفوس زوجت وإذا المؤودة سئلت.**" ثم يبدأ الشريط الكتابى المستعرض أعلى دخلة المدخل ليكمل النص القرآنى.

---

(١) لم يكتب الخطاط النقاط الثلاثة الخاصة بكلمة (الوحوش).

"بأى ذنب قتلت واذا الصحف نشرت(١) واذا السماء كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ماأحضرت فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس(٢) والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس أنه لقول رسول كريم ذى قوة عند".

ثم ينتهى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل ليكمل النص **"ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالأفق المبين وما هو عن الغيب بضنين وما هو بقول شيطن رجيم فأين تذهبون إن هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وماتشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين" (لوحة ١٥).**

وينتهى النص الكتابى بإنتهاء السورة. وفيما بين الشريط الكتابى وفتحة المدخل المعقودة وكوشتيها توجد وزرات رخامية بيضاء ناصعة خالية من الزخرفة بحيث تتناغم الأسطح البيضاء الخالية من الزخارف مع كوشات العقود والأشرطة الكتابية ذات الزخارف الملونة. (لوحة ١٥).

وعلى جانبى فتحة المدخل (فى القسم السفلى من الدخلة الكبيرة) زخرفت الجدران بمناطق مستطيلة ومربعة محفور عليها زخارف تشبه الشرافات والبخاريات. أما الجزء السفلى من جدران الدخلة فقد زخرف بأسلوبين من الزخرفة.

أولا: الزخارف المحفورة على الرخام الأبيض وهى بدورها تنقسم إلى قسمين:

أ- زخارف قريبة جداً من الطبيعة حتى أن شعيرات الورود والأوراق النباتية قد نحتت وإستجابة الأوراق النباتية والفروع للرياح قد راعاها الفنان (لوحة **١٨**، وشكل **١٦**).

ب- زخارف نباتية محورة منفذة بأسلوب هندسى (مصفوفة فى تكوينات هندسية أو محصورة داخل تكوينات هندسية) وهذه الزخارف قوامها أوراق نباتية خماسية وثلاثية محورة مختلطةببعض الوحدات الهندسية التى تشبه خوذات القباب وشكل **١٧**).

---

(١) كتب الخطاط كلمة (نثرت) بدلاً من (نشرت) أى أنه كتبت ثاء بدلاً من الشين وهذا خطأ.

(٢) نسى الخطاط شرطة الكاف الخاصة بكلمة (الكنس).

ثانيـــــا: زخارف ملبسة بالرخام الملون والأحجار الكريمة وخصوصاً العقيق الأحمر وهذه الزخارف عبارة عن أشرطة تحيط بالوزرات الرخامية ذات الزخارف المحفـورة. والزخـارف الملبسة بالرخام والأحجار الكريمة وهى زخارف نباتية داخل فروع نباتية حلزونية تنبثق منهـا ورود وأوراق نباتيـة ملبسـة بالأحجـار الكريمـة خصوصـاً العقيـق والياقوت وأحجـار كريمـة أخرى، (لوحة **١٨**، وتفصيل لوحة **١٩**، وشكل **٤٨**).

أما القسم العلوى من الدخلة الكبيرة فتتوسطه من أسفل فتحة معقودة مغطاه بأحجبـة مـن خشب الخرط تشبه تماماً فتحة المدخل الموجودة أسفل منها غير أن الفتحة المعقـودة هنـا تقـوم مقـام النـافذة للإضـاءة والتهويـة. وعلـى جـانبى هـذه الفتحـة المعقودة توجـد منــاطق مربعـة ومستطيلة بها زخارف محفورة على الرخام قوامهـا أشكال شـرافات ثلاثيـة وبخاريـات تمامـاً كتلك الموجودة على جانبى فتحة المدخل أسفل منها. وتعلو هـذه الفتحـة وكذلـك المنـاطق ذات الزخارف على جانبيها مقرنصات محفورة فى الرخـام تمـلأ القسم العلـوى مـن دخلـة المدخـل وتنتهى من أعلى بنصف قبة (طاقية المدخل).

القسمين الطرفيين من الواجهة الجنوبية:

وهما متشابهان تمامـاً يبلـغ طـول كـل منهمـا حوالـى ١٥ متـر وإرتفـاع كـل منهمـا مـن أرضية المنصة ٢٥ متر بدون القبة الصغيرة التى تعلو كل منهما. وكل قسم من هذين القسمين الطرفين يمكننا تقسيمه إلى قسمين افقيين يعلو أحدها الآخر ويشبه كل منهما الآخر وكـل قسـم منهماعبارة عن دخلة معقودة إرتفاعها حوالى تسعة أمتار وإتساعها سبعة أمتار وعمقها أربعـة أمتار تتوسط هذه الدخلة من أسفل فتحة باب مستطيلة إرتفاعهـا ٢,٥ متـر وإتسـاعها ١٤٠سـم مغطاه بأحجبة من خشب الخرط محصورة داخل منـاطق مربعـة هـذه الفتحـة تـؤدى إلـى أحـد الحجرات الأربع الصغيرة الموجـودة فـى زوايـا الضريـح أنظـر المسـقط الأفقـى (شـكل **٤٢**)، وعلـى جـانبى فتحـة البـاب توجـد منطقتيـن مربعتيـن مكسـوتين بالرخـام الأبيـض الخـالى مـن الزخرفة ولكـل منطقـة اطـار مزخـرف بزخـارف داليـة ملبسـة بـالحجر الأسـود علـى الرخـام الأبيض ، تعلو هاتين المنطقتين وكذلك فتحة الباب حشوات مربعـة ومسـتطيلة بداخلهـا أشـكال عقود محفورة على الرخام وتعلو ذلك مجموعة من الحنايا والمقرنصات البسيطة والتى تنتهـى بنصف قبة تشغل طاقية هذه الدخلة. (لوحة **١٧**) أمـا كوشـتي عقد الدخلـة فعليهمـا زخـارف نباتية وأشكال ورود منفذة بالرخام الأسود والعقيـق الأحمـر والأحجـار الكريمـة علـى أرضيـة

مرمرية بيضاء. أما أرضية الدخلة فمرتفعة عن الأرض بحوالى ٦٨سم ولعتبها اطار من الزخارف النباتية المحفورة على الرخام (لوحة ١٧).

الواجهة الغربية لضريح تاج محل:

الواجهة الغربية لضريح تاج محل صورة طبق الأصل من الواجهة الرئيسية الجنوبية. حيث تشبهها فى كل شىء فى تكوينها المعمارى وفى زخارفها ولكن هناك إختلاف واحد فقط فى مضمون الكتابات القرآنية حيث أن الشريط الكتابى الذى يحيط بالدخلة الكبيرة التى تتوسط الواجهة يكمل النص القرآنى من سورة يس" ويبدأ من حيث انتهت الآيات فى الواجهة الجنوبية فيبدأ الشريط الموجود على يمين الناظر إلى الواجهة متجها إلى أعلى بنص.

"**ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون** .... إلى قوله تعالى **ياحسرة على العباد مايأتيهم من رسول إلا كانوا..**" ثم ينتهى هذا الشريط ويبدأ الشريط المستعرض مكملاً الآيات بنص " **به يستهزؤن** ... الى قوله تعالى **وأية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون**" ثم ينتهى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل مكملا الآيات بداية من قوله تعالى: " **والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم** ... حتى قوله تعالى "**وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون إلا رحمة منا ومتع الى حين**". وتنتهى الآيات من سورة يس على هذه الواجهة عند هذه الأية.

والاختلاف الثانى فى الكتابات فى هذه الواجهة هو فى الكتابات المحيطة بفتحة الباب أسفل هذه الدخلة حيث أن الكتابات المحيطة بفتحة المدخل الجنوبى كانت من سورة التكوير أما الكتابات المحيطة بفتحة هذا المدخل فهى من سورة الإنفطار".

ويبدأ الشريط الصاعد على يمين الناظر إلى المدخل بنص "**بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء إنفطرت وإذا الكواكب إنتثرت وإذا البحار فجرت وإذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت يأأيها الانسان ماغرك بربك الكريم الذى خلقك**" وينتهى الشريط الصاعد عند هذه الاية ثم يبدأ الشريط المستعرض مكملاً الآيات بنص: "**فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك كلا بل تكذبون بالدين وإنا عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ماتفعلون إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار**" وينتهى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل متمما السورة بنص " **لفى جحيم يصلونها يوم الدين وماهم عنها بغائبين وما أدراك مايوم الدين ثم ما**

أدراك مايوم الدين يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله". ثم كتب بعد تمام الأية فى سنة ثم كتب ١٠٤٦ باللغة الفارسية[١]

أما باقى تفاصيل وجزئيات وزخارف هذه الواجهة فهى تماماً مثل الواجهة الجنوبية دون أى أختلاف فى الشكل بل وفى المقاسات.

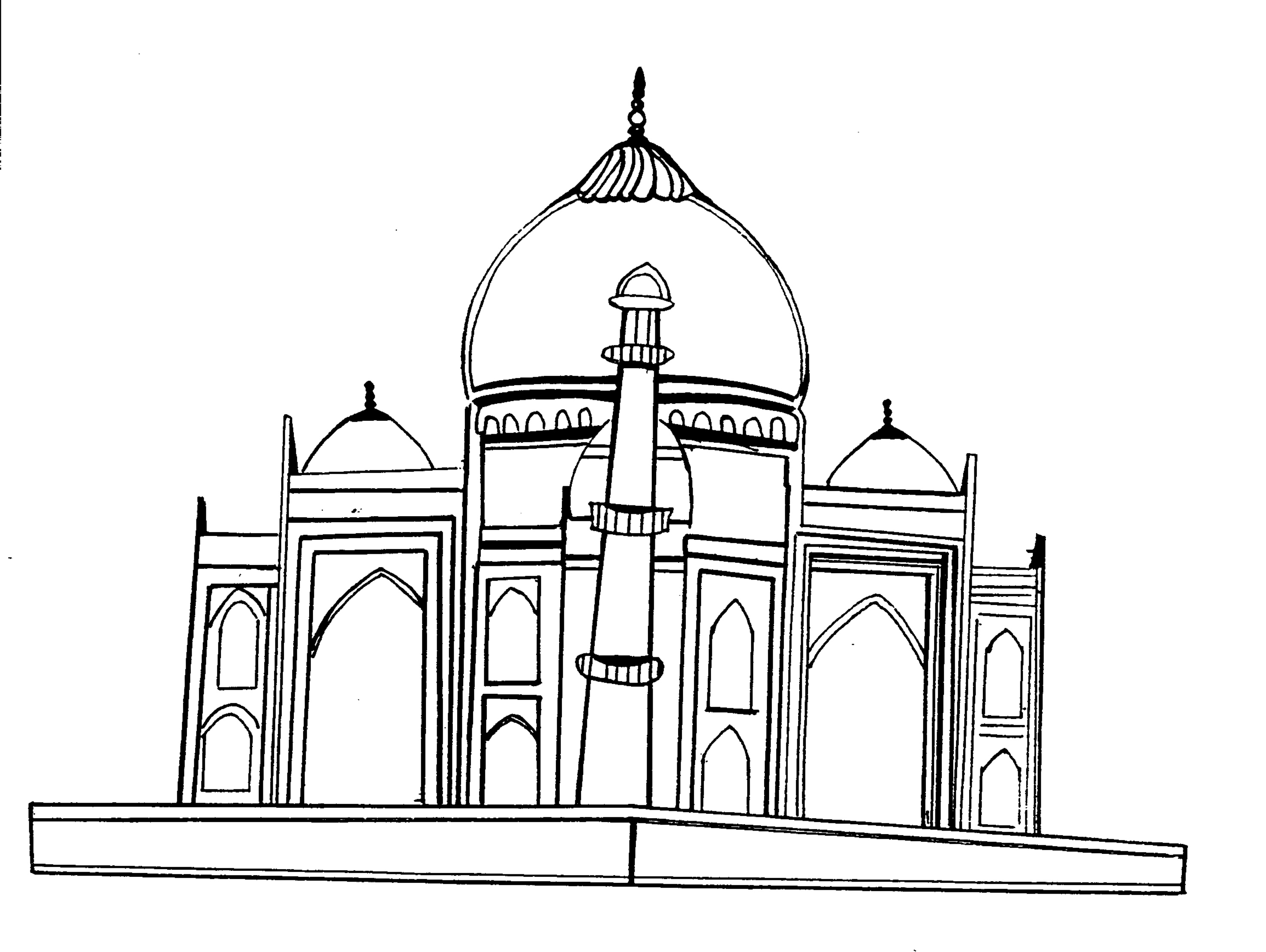
الواجهة الشمالية للضريح

وهذه الواجهة تشبه كل من الواجهتين الجنوبية والغربية فى كل التفاصيل ولكنها كباقى الواجهات مختلفة فى مضمون الكتابات القرآنية حيث أن الشريط الكتابى الذى يحيط بالدخلة الكبيرة يبدأ من حيث إنتهت الآيات القرآنية من سورة "يس" فى الواجهة الغربية فيبدأ الشريط الصاعد بنص "**وإذا قيل لهم اتقوا مابين أيديكم وماخلفكم لعلكم ترحمون** .... الى قوله تعالى "**ونفخ فى الصور**" ثم ينتهى الشريط الصاعد ويبدأ الشريط المستعرض مكملا الآيات بنص: "**فإذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون** ...... الى قوله تعالى"**سلام قولا من رب رحيم**" ثم ينتهى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل مكملاً الآيات بنص " **وإمتازوا اليوم أيها المجرمون** ..... الى قوله تعالى: **ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون**" وتنتهى الآيات من سورة يس على هذه الواجهة عند هذا الحد.

أما الشريط الكتابى المحيط بفتحة الباب فى الواجهة الشمالية، فهو من سورة الإنشقاق حيث يبدأ الشريط الصاعد بنص " **بسم الله الرحمن الرحيم: اذا السماء إنشقت** ... الى قوله تعالى: **أما من أوتى كتابه بيمينه**" ثم ينتهى الشريط الصاعد ويبدأ الشريط المستعرض مكملا الآيات بنص "**فسوف يحاسب حساباً يسيرا** ...... الى قوله تعالى: **إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه**" ثم ينتهى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل مكملا الآيات من سورة الإنشقاق بنص " **كان به بصيرا ..... الى قوله تعالى: الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون**" أما باقى تفاصيل وجزئيات ومقاسات وزخارف هذه الواجهة فهى صورة طبق الأصل من باقى الواجهات دونما إختلاف أو تغيير.

---

(١) يلاحظ أن الخطاط لم يستخدم اللغة الفارسية إلا فى كتابة التواريخ فقط أما باقى الكتابات على جدران الضريح فباللغة العربية.



شكل ١٤

منظور لضريح تاج محل، (من عمل الباحث).

الواجهة الشرقية

وهذه الواجهة تشبه تماماً باقى الواجهات فى كل التفاصيل ولكنها كباقى الواجهات مختلفة فى مضمون الكتابات القرآنية الموجودة حول عقد الدخلة الكبرى وحول عقد فتحة المدخل.

أما الشريط الكتابى الذى يحيط بالدخلة الكبرى التى تتوسط هذه الواجهة فهو من سورة يسن يكمل الآيات فيبدأ من حيث إنتهت الآيات فى الشريط الكتابى المحيط بالواجهة الشمالية للضريح فيبدأ الشريط الصاعد بنص: " **ولونشاء لمسخنهم على مكانتهم** .... الى قوله تعالى: **أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون**" وينتهى الشريط الصاعد عند هذا الحد ثم يبدأ الشريط المستعرض متمما الآيات بداية من قوله تعالى: "**وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون**..... الى قوله تعالى: **وضرب لنا مثلا ونسى**" ثم تنتهى الآيات فى الشريط المستعرض ويبدأ الشريط النازل مكملاً الآيات الكريمة بداية من قوله تعالى "**خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم**..... الى قوله تعالى: **إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون**" وتنتهى الآيات عند هذا الحد فى الشريط الكتابى المحيط بالدخلة الكبرى بهذه الواجهة بعد أن اكتملت آيات سورة يس إذ وزعت آيات هذه السورة بالتساوى على الأشرطة الكتابية المحيطة بالدخلات التى تتوسط الواجهات الأربع للضريح.

أما الشريط الكتابى المحيط بفتحة المدخل الموجود بالدخلة الشرقية للضريح فيشتمل على آيات قرآنية من سورة البينة حيث يبدأ الشريط الصاعد بنص "**بسم الله الرحمن الرحيم: لم يكن اللذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة** ..... الى قوله تعالى: **إلا من بعد ما جاءتهم**" وينتهى الشريط الصاعد عند هذا الحد ثم يبدأ الشريط المستعرض متمما الآيات بنص "**البينة وما أمروا الا ليعبدو الله مخلصين له الدين حنفاء** ....الى قوله تعالى: **والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها**" ثم ينتهى الشريط المستعرض عند هذا الحد ويبدأ الشريط النازل بنص "**أولئك هم شر البلية** ..... الى قوله تعالى: **ذلك لمن خشى ربه**".

أما باقى تفاصيل وزخارف هذه الواجهة فهى صورة طبق الأصل من باقى الواجهات دونما إختلاف.

الشطوف الموجودة فى زوايا الضريح

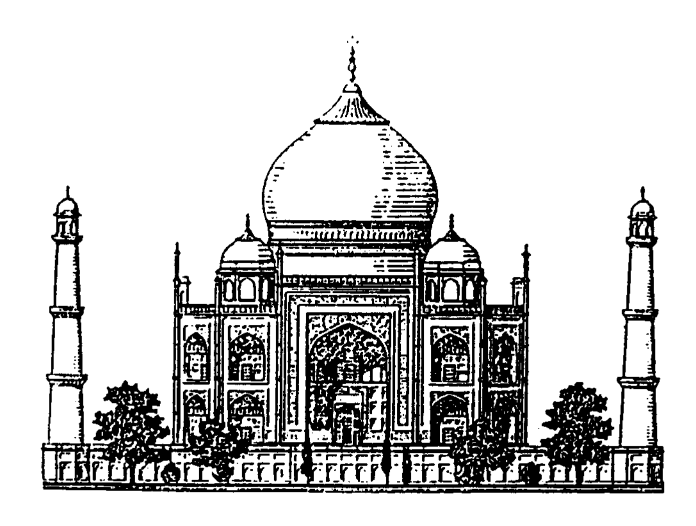
كما سبق القول عند حديثنا عن التكوين العام للضريح فزوايا الضريح الأربع مشطوفة شطفاً جعل تخطيط الضريح ذو ثمانية أضلاع أربعة أضلاع كبيرة وأربعة أضلاع صغيرة فى زوايا الضريح المربع (شكل ١١٠).

هذه الشطوفات الأربعة جميعها متشابهة تماماً طول واجهة كل منهما ١٢ متر وإرتفاع كل منهم ٢٥ متر وهو نفس إرتفاع القسمين الطرفين من الواجهات الأربع الرئيسية للضريح. وأسفل واجهة كل سقف توجد دخلة معقودة بعقد مدبب إرتفاعه تسعة أمتار وإتساعه ستة أمتار والدخلة مسقطها نصف مثمن عمقها ٤,٥ متر بصدرها توجد فتحة باب مستطيلة إرتفاعها ثلاثة أمتار وإتساعها ١٢٠سم يغلق عليها باب مغطى بأحجبة من خشب الخرط محصورة داخل مناطق مربعة وهذه الفتحة تؤدى إلى أحد الحجرات الأربع الصغيرة الموجودة فى زوايا الضريح الأربع أنظر المسقط الأفقى (شكل ٤٤) ولدخلة الباب المعقودة كوشتين بهما زخارف نباتية وأشكال وورود ملبسة بالرخام الأسود والعقيق الآحمر على أرضية مرمرية بيضاء. تعلو هذه الدخلة دخلة أخرى تشبهها تماماً فى كل التفاصيل ويحيط بكل من الدخلتين شريط من الزخارف النباتية المحفورة على الرخام (لوحة ١٣).

داخل الضريح

تؤدى المداخل التى تتوسط واجهات الضريح (اسفل الدخلات الكبيرة) إلى داخل ضريح تاج محل ولكن ليس مباشرة حيث يؤدى كل مدخل من المداخل الأربعة إلى دركاه مربعة المسقط طول ضلعها ستة أمتار لها جدران رخامية أسفلها أفاريز من الزخارف النباتية المحفورة حفراً بارزاً على الرخام. كل دركاه مربعة يفتح باضلاعها الأربعة أربعة أبواب الباب الأول هو باب الدخول إلى الدركاه وأمامه (على محوره) باب الدخول إلى القبة الوسطى الكبيرة (الضريح) وعلى يمين ويسار الداخل بابين كل باب يؤدى إلى أحد الحجرات الصغيرة المربعة التى توجد فى زوايا الضريح وذلك عبر ممر ضيق طويل نسبياً (تسعة أمتار).

وداخل الضريح عبارة عن مساحة مثمنة المسقط قطرها ٢٢ متر وطول كل ضلع حوالى تسعة أمتار ويفتح بكل ضلع من الأضلاع الثمانية باب، الأبواب الموجودة فى الأضلاع الشمالى والجنوبى والشرقى والغربى تؤدى إلى خارج الضريح إلى المداخل



شكل (١٥)

الواجهة الجنوبية لضريح تاج محل

نقلاً عن: Dietrich Brandenburg: op. cit. fig. 17.

الموجودة فى واجهات الضريح الخارجية. أما الأبواب الموجودة فى الأضلاع الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى والشمالى الغربى والجنوبى الشرقى فتؤدى إلى الحجرات الأربع الموجودة فى زوايا الضريح وقد أغلقت الآن واصبحت نوافذ وجعلت لها أرضية مرتفعة عن أرضية الضريح. وجدران الضريح الداخلية (الثمانية) جميعها متشابهة فى المقاسات والزخارف طول كل ضلع حوالى عشر أمتار وإرتفاعه ٢٥ متر تقريباً (نفس إرتفاع الجدران الخارجية للضريح) كل ضلع مكون من قسمين أفقيين يعلو أحدهما الآخر القسم السفلى به دخلة المدخل والقسم العلوى به دخلة بها نافذة.

ويفصل بين القسمين شريط كتابى بالخط النسخى بالرخام الأسود الملبس على أرضية بيضاء هذا الشريط يلتف حول المثمن فيما بين القسم السفلى والقسم العلوى من الجدران وهو شريط عريض عرضه حوالى ٧٥سم عليه كتابات قرآنية من سورة تبارك تبدأ الآيات فى الجدار الجنوبى الشرقى وتمتد عبر الجدران الثمانية الداخلية للضريح لينتهى هذا الشريط على الجدار الجنوبى قبل إتمام سورة تبارك عند قوله تعالى **"قل هو الذى ذرآكم فى الأرض وإليه تحشرون**(١) ثم تكمل الآيات حول دخلة المدخل الموجود أسفل الجدار الجنوبى الشرقى حيث تبدأ الآيات من قوله تعالى: **"ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين"** لتنتهى السورة وسط الشريط المستعرض فوق الدخلة وتبدأ آيات أخرى من سورة الفتح من منتصف الشريط المستعرض لتنتهى فى نهاية الشريط النازل عند قوله تعالى: **"ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الآنهار خالدين فيها**(١) ويبدأ الشريط الكتابى حول الدخلة الموجودة بالجدار الشرقى مكملاً الآيات الكريمة من سورة الفتح ويستمر حول الدخلة الى أن ينتهى عند قوله تعالى: **"قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم ضراً أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً"**(٣) ثم تستمر الآيات حول الدخلة الموجودة فى الجدار الشمالى الشرقى الى قوله تعالى: **"ليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج"**(٤) ثم تستمر الآيات الكريمة من

---

(١) القرآن الكريم: سورة تبارك، آية ٢٤.

(٢) القرآن الكريم: سورة الفتح، أية ٥.

(٣) القرآن الكريم: سورة الفتح، أية ١١.

(٤) القرآن الكريم: سورة الفتح، أية ١٧.

سورة الفتح حول الدخلة الموجودة أسفل الجدار الشمالى الى قوله تعالى: "**هم اللذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام**(١) وتستمر الآيات الكريمة حول الدخلة أسفل الجدار الشمالى الغربى إلى أن تصل إلى قوله تعالى: "**محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء فيما بينهم تراهم ركعا سجداً**"(٢) ثم تستمر الآيات حول الدخلة الموجودة أسفل الجدار الغربى إلى أن تنتهى الآيات الكريمة من سورة الفتح عند نهاية الشريط الصاعد حول هذه الدخلة ويبدأ الشريط المستعرض حول هذه الدخلة (الجدار الغربى) بسورة جديدة هى سورة الإنسان "**بسم الله الرحمن الرحيم: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ....** وتستمر الآيات المباركة إلى أن تنتهى فى نهاية الشريط النازل حول الدخلة عند قوله تعالى: "**ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً**".(٣) ويستمر الشريط الكتابى من سورة الإنسان حول الدخلة الجنوبية الغربية متمماً الآيات الكريمة حتى قوله سبحانه وتعالى: "**إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا**"(٤) ثم يستمر الشريط الكتابى من القرآن الكريم من سورة الإنسان متمماً السورة حيث تنتهى الآيات الكريمة من هذه السورة قرب نهاية الشريط المستعرض فوق الدخلة الموجودة بالجدار الجنوبى ويبدأ بعدها مباشرة آيات قرآنية من سورة الزمر بنص: "**بسم الله الرحمن الرحيم: قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لاتقنتوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون**"(٥)

ثم تأتى بعد ذلك كتابة تاريخية عربية بنص: " تم بعون اللـه كتبه الفقير الحقير أمانت خان الشيرازى فى سنة" ثم يأتى ذكر السنة باللغة الفارسية بنص "هزار وجهل وهست" (١٠٤٨هـ) (١٦٣٩ - ١٦٤٠م) مطابق سنة دو زد هم جلوس مبارك أى (موافق للسنة الثانية عشرة للجلوس المبارك لشاه جهان على العرش) أنظر (شكل **٥**).

---

(١) القرآن الكريم: سورة الفتح، أية ٢٥.

(٢) القرآن الكريم: سورة الفتح، أية ٢٨.

(٣) القرآن الكريم: سورة الإنسان، أية ٨.

(٤) القرآن الكريم: سورة الإنسان، أية ٢٢.

(٥) القرآن الكريم: سورة الزمر، أية ٥٣، ٥٤.



شكل (١٦)

تفريغ لزخارف نباتية محفورة على الرخـام علـى الواجهـة الجنوبيـة للضريـح (على جانبى المدخل)، (من عمل الباحث).

وهناك توقيع آخر لأمانت خان فوق الدخلة الموجودة بالضلع الشمالى داخل الضريح بنص "كتبه ابى القاسم الشيرازى ابن عبد الحق الملقب بأمانت خان فى سنة ١٠٤٥[١] (١٦٣٥-١٦٣٦م) أى أن أمانت خان ظل حوالى ثلاث سنوات أو أكثر بقليل فى كتابة هذه الكتابات داخل الضريح. (شكل ٤).

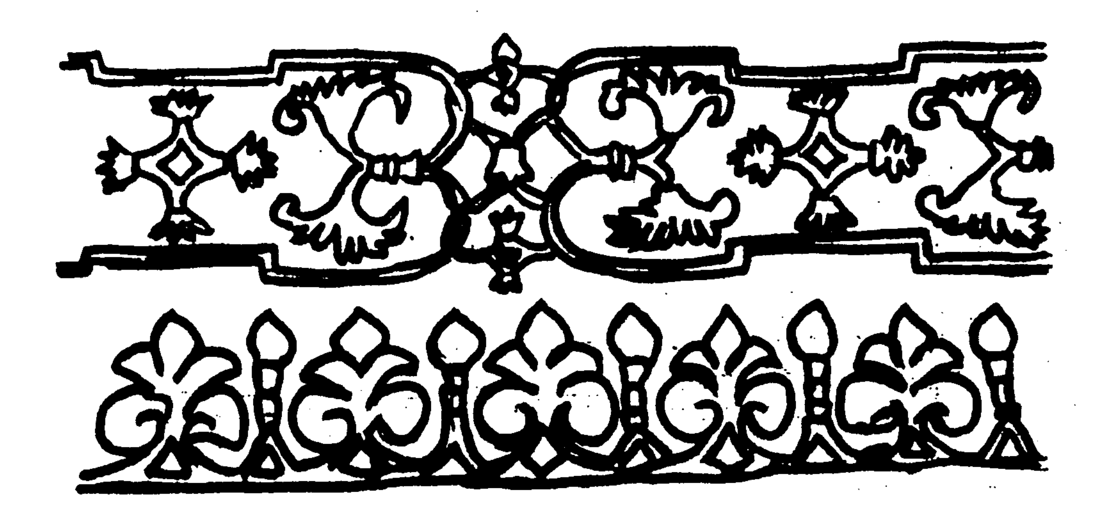
هذا عن الكتابات الموجودة على الجدران الداخلية للضريح أما الدخلات الموجودة بكل ضلع من الأضلاع الثمانية الداخلية للضريح وهى كما سبق القول دخلتين فى كل ضلع تعلو إحداهما الآخرى فكل الأضلاع متشابهة فى شكل وحجم الدخلات ومتطابقة تطابقاً كاملاً بل أن الدخلتين الموجودتين فى كل ضلع أيضاً متطابقتين تماماً كل دخلة إرتفاعها حوالى تسعة أمتار وإتساعها ستة أمتار وعمقها ثلاثة أمتار معقودة بعقد مدبب بصدرها توجد أحجبة من خشب الخرط مربعة الشكل وقد زخرفت جوانب الدخلة من الداخل من أسفل بأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال عقود مفصصة أما كوشتى عقد الدخلة فمزخرفتين بأشكال نباتات وزهور ملبسة بالرخام الأسود والعقيق الأحمر والأحجار الكريمة على الرخام الأبيض... وهكذا الدخلة التى تعلوها مطابقة لها تماماً... وهكذا كل أضلاع المثمن الداخلى.

وقد كسيت الجدران الداخلية للمثمن الداخلى بحشوات من الزخارف النباتية وأشكال الورود المنفذة بالرخام الملون والأحجار الكريمة على الأرضية المرمرية البيضاء الناصعة. وتعلو الجدران الداخلية للضريح خوذة القبة ولكن ليست خوذة القبة الخارجية وإنما خوذة أخرى داخلية لها قطاع نصف دائرى من الرخام الأملس تستند على أربعة مثلثات فى أركان الضريح ويبلغ إرتفاع القبة الداخلية من قمتها إلى أرضية الضريح ٣٢ متر تقريباً. وهى أسفل القبة الضخمة التى تعلو الضريح من الخارج والتى يبلغ إرتفاعها حوالى ٦٠ متراً (أنظر شكل ١٢، ١٣)

أما أرضية الضريح فقد كسيت ببلاطات من الرخام الأبيض الناصع ذات أشكال نجمية معشقة مع بلاطات على هيئة وريدات ذات أربع بتلات وفيما بين البلاطات وبعضها أشرطة من الرخام الأسود تحدث تباينا وتناغماً مع الرخام الأبيض المصنوعة منه البلاطات (لوحة ٢٦)

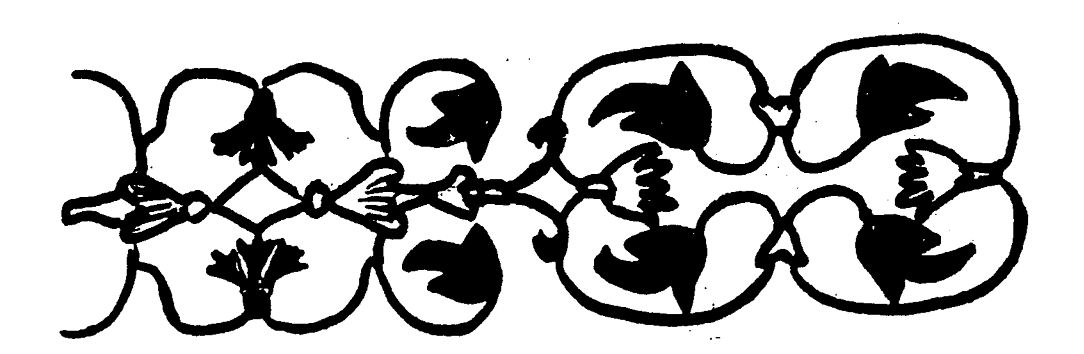
---

(١) من الملاحظ أن التاريخ هنا كتب بالأرقام الفارسية على الرغم من أن النص بأكمله كتب باللغة العربية.



شكل (١٧)

تفريغ للزخارف المحفورة على الرخام على واجهات ضريح تاج محل، (من عمل الباحث).



شكل (١٨)

تفريغ للزخارف الملبسة بالعقيق الأحمر والرخام الأسود على المرمر الأبيض بواجهات تاج محل، (من عمل الباحث).

المقصورة

تتوسط أرضية الضريح مقصورة مثمنة الشكل قطرها حوالى ١٢ متر وإرتفاع جدرانها حوالى مترين لها بابين واحد في الضلع الجنوبى وآخر فى الضلع الشمالى مرتفعين عن مستوى إرتفاع جدران المقصورة فإرتفاع كل باب حوالى ثلاثة أمتار. وهذه المقصورة رخامية من المرمر ويفصل بين كل ضلع وآخر من أضلاع المثمن قائم رخامى ينتهى من أعلى بشكل كرة رخامية جميلة وجدران المقصورة عليها زخارف نباتية وأشكال ورود وأزهار بالرخام الملون والأحجار الكريمة على المرمر الأبيض أما الجزء العلوى من جدران المقصورة فهو من الرخام المفرغ بأشكال زخارف نباتية مطعمة باشكال نباتية بالاحجار الكريمة (لوحة ١٨).

ويتدلى فوق المقصورة تنور نحاسى كبير يرجع لسنة ١٨٧٢م فى عهد اللورد كيرزون(١) وداخل المقصورة يوجد تابوتى شاه جهان وممتاز محل ولكن ليس التابوتين الأصليين إذ أن التابوتين الأصليين فى المغارة الموجودة أسفل المقصورة.

المغارة وتابوتى ممتاز محل وشاه جهان:

أسفل المقصورة توجد مغارة لها نفس المسقط ونفس الأبعاد والمقاييس تشتمل على تابوتى ممتاز محل وشاه جهان أما التابوتين الموجودين داخل المقصورة الآن فهما نماذج طبق الأصل تقليد للتابوتين الأصلين. ونصل إلى المغارة عن طريق منزل موجود فى دركاة المدخل الجنوبى (لوحة ٢٥) هذا المنزل عبارة عن فتحة مربعة طول ضلعها حوالى مترين يحيط بها من الجهة الشمالية والشرقية والغربية سياج معدنى ويغلق على ثلثى هذه الفتحة سياج معدنى كذلك عند الرغبة فى إغلاقه. (لوحة ٢٥) ويؤدى هذا المنزل إلى ثلاث قلبات من الدرجات بكل قلبة خمس درجات تؤدى إلى ردهه مستطيلة مغطاه بقبو ٥م × ١٨٠سم تؤدى إلى الضريح.

---

(١) يقال أن اللورد كيرزون قد أحضر هذا التنور من مصر وأنه صناعة مصرية وكان اللورد كيرزون يحكم الهند سنة ١٨٧٢م.

Rohit chawla: & shalini. Saran: Taj Mahal London, 1989, p.31.

والمغارة من الداخل عبارة عن مساحة مثمنة قطرها حوالى ١٢ متر وإرتفاع المغارة حوالى ثمانية أمتار وجدرانها وأرضيتها من الرخام الأبيض الخالى من أى زخرفة وبأرضية الغرفة يوجد تابوتى ممتاز محل وشاه جهان.

تابوت ممتاز محل:

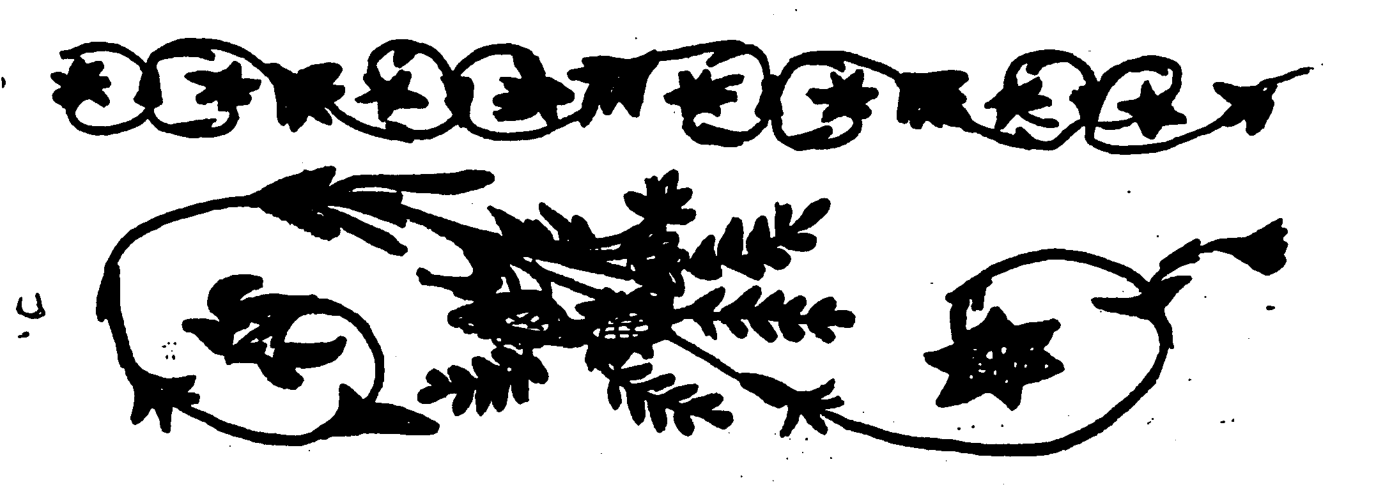
وتابوت ممتاز محل قائم على قاعدة رخامية إرتفاعها عن أرضية الضريح ٤٠سم وأطوالها ٢ × ٣م هذه القاعدة زخرفت من أعلى بشريط زخرفى هندسى قوامه أشكال أنصاف دوائر ومعينات بالعقيق الأحمر والأحجار الكريمة وعلى القاعدة يوجد تابوت ممتاز محل وهو من ثلاث مصاطب (ثلاث مستويات) الأول يتوسط القاعدة الكبيرة ويبلغ أطواله حوالى متر × ٢ متر وإرتفاعه حوالى ١٥سم متر وقد زخرفت واجهاته بشريط من زخارف هندسية ونباتية وأحجار كريمة وخصوصاً العقيق الأحمر ثم ترتد جدران هذه المصطبة إلى الداخل بميل لتبدأ قاعدة أخرى أصغر حجماً ثم ترتد جدران هذه القاعدة الثانية لتبدأ مصطبة ثالثة كبيرة مرتفعة مستيطلة الشكل وإرتفاعها حوالى ٦٠سم وطولها حوالى ١٥٠سم وعرضها ٦٠سم وقد زخرفت الجوانب المائلة للقواعد أسفل المصطبة العليا بزخارف نباتية وهندسية ملبسة بالأحجار الكريمة (لوحة ٢٩).

أما المصطبة العليا التى تعلو تابوت ممتاز محل فتشغل جوانبها الأربعة كتابات قرآنية وكتابات تاريخية بإسم ممتاز محل. فعلى الضلعين الصغيرين من المصطبة العليا كتب على الضلع الجنوبى "مرقد منور أُرجمند بيگم بانو مخاطب ممتاز محل توفيت فى سنة ١٠٤٠[١] هجرى) وترجمتها هذا قبر السيدة المصونة أُرجمند الشهيرة بممتاز محل توفيت سنة ١٠٤٠هـ (شكل ٢٠).

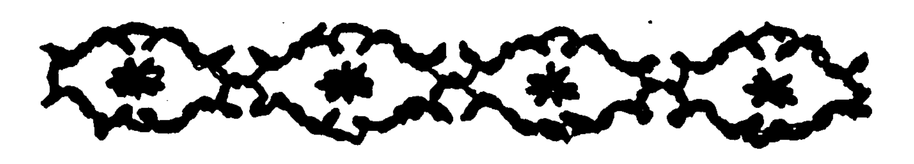
وقد كتب مثل هذا النص أيضاً أسفل المصطبة السفلى من هذا التابوت ولكن بخط صغير. أما باقى الجوانب الثلاثة للمصطبة العليا من هذا التابوت فقد زخرفت بمناطق دائرية على أرضية من الزخارف النباتية داخل هذه المناطق الدائرية كتبت أسماء الله الحسنى. أما سقف التابوت من أعلى فمزخرف بأشكال نباتية وورود وأزهار منفذة بالأحجار الكريمة على المرمر الأبيض.

---

(١) كتب التاريخ بأرقام فارسية وليس أرقام عربية.



ج



شكل (١٩)

تفريغ للزخارف النباتية الملبسة بالرخام والأحجار الكريمة على المرمر الأبيض بتابوت "شاه جهان"، (من عمل الباحث).

تابوت شاه جهان:

وتابوت شاه جهان يشبه تابوت ممتاز محل تقريباً إلا أنه أكبر حجماً حيث تبلغ أطواله ٣٦٠سم × ٢ متر وأكثر إرتفاعاً من تابوت ممتاز محل بحوالى ٥سم وقاعدته أكثر ثراء فى الزخارف النباتية المطعمة بالعقيق الأحمر والأحجار الكريمة وقد زخرفت جوانب المصطبة العليا من التابوت بأشكال دوائر بداخلها أسماء الله الحسنى (تماماً مثل تابوت ممتاز محل) بإستثناء الجهة الجنوبية من هذه المصطبة حيث نقش عليها نص تاريخى بإسم شاه جهان. (شكل ٥٠)

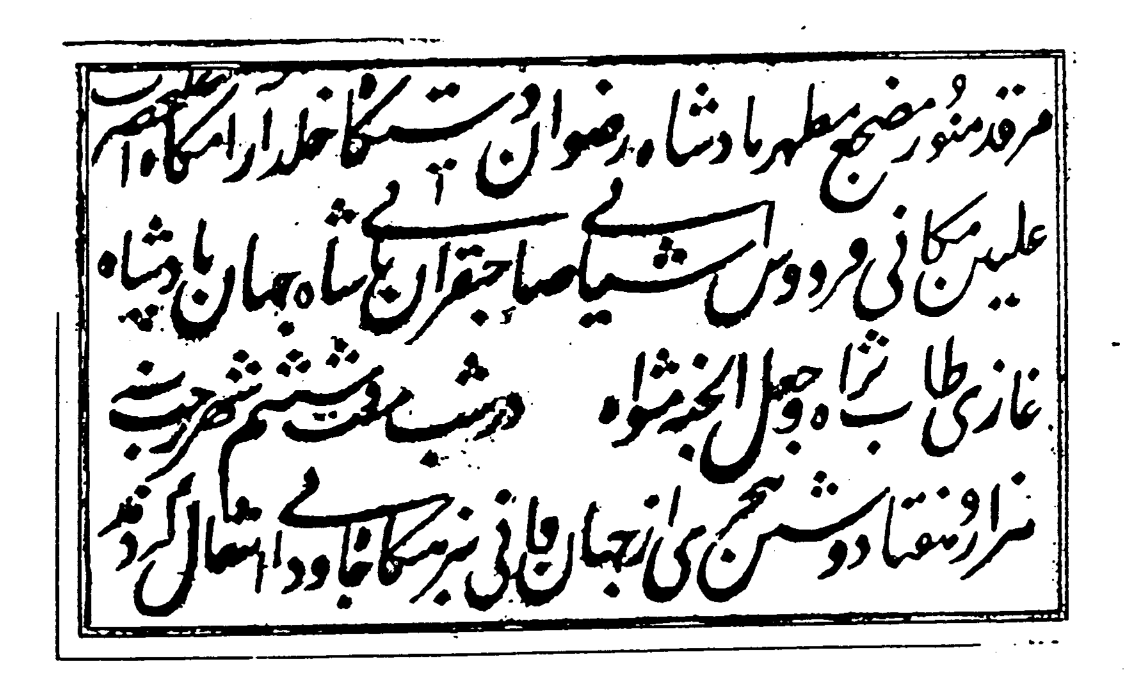
وترجمة هذا النص الى العربية "هذا قبر شاه جهان المقر الأخير للأمبراطور ساكن الرضوان وجنات العلين الغازى شاه جهان طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه وقد إنتقل عن عالمنا إلى العالم الأرحب فى ٢٦ من شهر رجب سنة الف وستة وسبعين من الهجرة. وقد كتب هذا النص فى أربعة أسطر (شكل ٤٨). ونص ثانى موجود أسفل قاعدة التابوت الكبيرة فى سطر واحد باللغة الفارسية وترجمته. "هذا قبر شاه جهان الغازى ساكن الجنان طاب ثراه سنة ١٠٧٦هـ (شكل ٤٩).

ويختلف سقف تابوت شاه جهان عن سقف تابوت ممتاز محل فى أن سقف تابوت ممتاز محل مسطح أما سقف تابوت شاه جهان فيعلوه فى وسطه تقريبا "مايشبه التابوت الصغير جداً المقبى". ٧٠ × ٢٠سم كما يمتاز تابوت شاه جهان بأنه أكثر زخرفة من تابوت ممتاز محل حيث زخرفت جميع جوانبه بزخارف نباتية وورود وأفرع نباتية وأشكال هندسية كلها ملبسة بالأحجار الكريمة والنفيسة (لوحة ٢٧).

والتابوتين كل منهما تحفة من أشهر وأنفس التحف التى تضمها أرض بلاد الهند والتى تشهد بمدى تطور ورقى فن النحت والزخرفة والتلبيس بالأحجار الكريمة فى ذلك العصر. (لوحة ٢٩).

الحجرات الجانبية:

فى أركان الضريح الأربعة توجد حجرات أربع متطابقة ومتشابهة تماماً كل حجرة مثمنة المسقط قطرها عشرة أمتار أضلاعها الثمانية كل ضلع مقسم إلى دخلتين تعلو أحدهما الآخرى الدخلات الثمان فتح فى ستة منها أبواب أما الأثنتين الأخريتين فهما عبارة عن سدلتين



شكل (٢٠)

تفريغ للكتابات الموجودة على الجانب الجنوبى لتابوت الامبراطور "شاه جهان"

نقلاً عن: Begley: op. cit. p.193

مرقد مطهر اعلیحضرت فردوس آشیانی صاحبقران ثانی شاه جهان بادشاه طاب ثراه ۱۰۷۶

شكل (٢١)

تفريغ للنص الكتابى الموجود على القاعدة السفلى لتابوت "شاه جهان"

نقلاً عن: Begley: ibid, p. 193.

مغلقتين لاتؤديان إلى أبواب أو نوافذ. فبالنسبة للحجرة الجنوبية الشرقية نجد ضلعها الجنوبى به باب يؤدى إلى القسم الشرقى من الواجهة الجنوبية وضلعها الجنوبى الشرقى به باب يؤدى إلى الشطف الموجود بالزاوية الجنوبية الشرقية من الضريح وضلعها الشرقى به باب يؤدى إلى القسم الجنوبى من الواجهة الشرقية، وضلعها الشمالى به باب يؤدى الى دركاة المدخل الكبير الذى يتوسط الواجهة الشرقية وضلعها الشمالى الغربى به باب يؤدى إلى القبة الوسطى (الضريح) وضلعها الغربى به باب يؤدي إلى دركاة المدخل الكبير الذى يتوسط الواجهة الجنوبية (حيث يوجد المنزل إلى المغارة التى تشتمل على تابوتى ممتاز محل وشاه جهان (شكل ٠ (١١)

أما الدخلتين الموجودتين بالضلع الجنوبى الغربى والضلع الشمالى الشرقى من الحجرة فمسدودتين.

أما الحجرة الموجودة بالزاوية الجنوبية من الضريح فبضلعها الجنوبى الغربى باب يؤدى إلى الشطف الموجود فى الواجهة الجنوبية وبضلعها الغربى باب يؤدى إلى القسم الجنوبى من الواجهة الغربية. وبضلعها الشرقى باب يؤدى إلى دركاة المدخل الجنوبى للضريح وبضلعها الشمالى الشرقى باب يؤدى إلى الضريح وبضلعها الشمالى باب يؤدى إلى دركاة المدخل الغربى للضريح أما الضلعين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى فالدخلتان أسفلهما مسدودتان (شكل ٠ (١١)

أما الحجرة الموجودة فى الزاوية الشمالية الشرقية من الضريح فبضلعها الشمالى الشرقى باب يؤدى إلى الشطف الموجود بالزاوية الشمالية الشرقية من الضريح وبضلعها الشرقى باب يؤدى إلى القسم الشمالى من الواجهة الشرقية وبضلعها الشمالى باب يؤدى إلى القسم الشرقى من الواجهة الشمالية. وبضلعها الغربى باب يؤدى إلى المدخل الشمالى للضريح وبضلعها الجنوبى الغربى باب يؤدى إلى الضريح وبضلعها الجنوبى باب يؤدى إلى دركاة المدخل الشرقى للضريح أما الدخلتين الموجودتين أسفل الضلعين الجنوبى الشرقى والشمالى الغربى فمسدودتان (شكل ٠ (١١)

أما الحجرة الموجودة فى الزاوية الشمالية الغربية من الضريح فبضلعها الشمالى الغربى باب يؤدى إلى الشطف الموجود فى الزاوية الشمالية الغربية من الضريح وبضلعها الشمالى باب يؤدى إلى القسم الغربى من الواجهة الشمالية وبضلعها الغربى باب يؤدى إلى القسم

الشمالى من الواجهة الغربية وبضلعها الجنوبى باب يؤدى إلى دركاة المدخل الغربى للضريح وبضلعها الجنوبى الشرقى باب يؤدى إلى الضريح وبضلعها الشرقى باب يؤدى إلى دركاة المدخل الشمالى للضريح أما الضلعين الجنوبى الغربى والشمالى الشرقى فقد سدت دخلتيهما السفليتين. (شكل . (١١)

وجميع الدخلات تشتمل على أبواب لها مصاريع من خشب الخرط محصورة داخل مناطق مربعة ومستطيلة وجميع الدخلات أسفل الأضلاع الثمانية وكذلك الدخلات التى تعلوها لها عقود مدبب وكوشات عليها زخارف نباتية وأشكال ورود وزهور ملبسة بالرخام الملون والأحجار الكريمة على المرمر الأبيض ونستطيع أن نصل إلى سطح تاج محل عن طريق سلمين أحدهما موجود بممر المدخل الموجود بالضلع الجنوبى من الحجرة الجنوبية الشرقية والأخر موجود بممر المدخل الموجود بالضلع الجنوبى من الحجرة الجنوبية الغربية (شكل . ١١)وهذه الحجرات الأربع كان يقرء فيها القرآن.

القباب :

تعلو الضريح قبة ضخمة مرتفعة إرتفاعها عن أرضية الضريح أكثر من ٦٠ متراً وهى قبة بصلية الشكل منبعجة عند الطرفين وهو طراز القباب فى العصر المغولى حيث يبلغ قطر هذه القبة من أسفل عند الرقبة ٣٥ متر تقريبا بينما يبلغ فى وسطها ٣٥ متر[١] وهى قبة ملساء من الرخام الأبيض تتوجها قمة زخرفية مضلعة فتبدو وكأنها كأس لزهرة أو لثمرة ويعلو هذه القبة كرتين من النحاس ثم هلال ومن الجدير بالذكر أن هذه القبة لانراها من داخل الضريح حيث أن القبة التى نراها من داخل الضريح والتى يبلغ إرتفاعها حوالى ٣٥ متر من أرضية الضريح هى قبة أسفل هذه القبة أما القبة التى نراها من الخارج فهى تعلو عن قمة القبة السفلى بحوالى ٣٠ متر (شكل ١٣،١٢) وتعد القبة الوسطى بضريح تاج محل أكبر قبة فى العمارة الهندية أن لم يكن فى العمارة الاسلامية بأكملها. (لوحة ، ٩، ١٢).

وفوق الحجرات الأربع الموجودة بزوايا الضريح توجد قباب أربع تعلو جواسق من ثمانية أعمدة رخامية تحمل عقوداً مفصصة. وهى قباب ذات قطاع مدبب أسفل كل منها رفرف رخامى مائل وعلى قمة كل منها زخرفة مضلعة ككأس الزهرة من النوع الشائع فى

---

(١) Begley: Op. Cit. P.16.

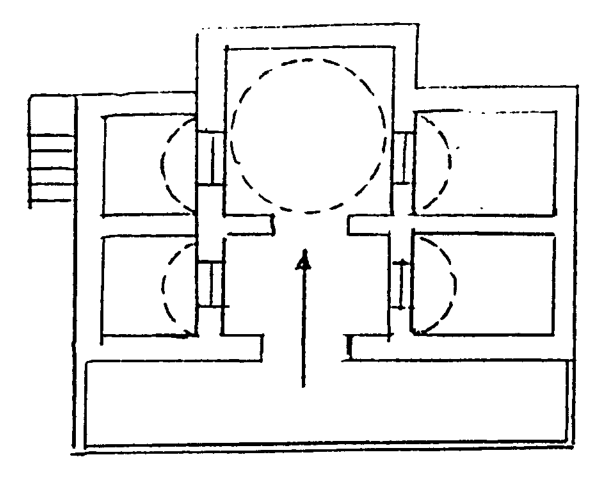
العمارة المغولية وهذه القباب أقل حجماً وإرتفاعا من القبة الوسطى إذ يبلغ إرتفاع كل منها عن الأرض حوالى ٣٥ متر وقطر كل منها حوالى ١٠ أمتار (لوحة ٤٠، شكل ٤٣).

المنارات: (لوحة ٤٢)

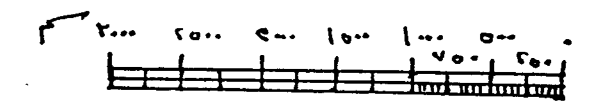
فى زوايا المنصة التى يقوم عليها الضريح توجد أربع منارات منارة فى كل زاوية هذه المنارات قواعدها مثمنة المسقط قطر كل منها سبعة أمتار وطول ضلع كل منها حوالى ثلاثة أمتار وترتفع هذه القواعد المثمنة حتى أرضية المنصة ثم يبدأ البدن فى الاستدارة من أرضية المنصة التى يقوم عليها الضريح ويبلغ إرتفاع قاعدة المنارة من أرض الحديقة حتى أرضية المنصة ١٦ متر أما البدن الأسطوانى فيبدأ من أرضية المنصة (المصطبة) ويرتفع فى الهواء حوالى ٥٠ متراً هذا البدن الأسطوانى مقسم إلى ثلاثة طوابق يفصل بينها (شرفات) تستند على كوابيل رخامية وبها درابزين من الرخام المفرغ فى زخارف نباتية وهندسية وبالطابق الأول من المنارة يوجد باب مستطيل ٣م × ١م يؤدى إلى سلم يؤدى إلى شرفات المنارة ويغلق على هذا الباب مصراعين من الخشب المصفح بالنحاس ويشتمل كل طابق من طوابق كل منارة على نافذة مستطيلة صغيرة ١٢٠ × ٧٠سم للإضاءة يغطيها حجاب من الرخام المفرغ فى أشكال مثمنات. وحول الشرفات وأسفل منها توجد زخارف مفرغة بالرخام الملون على الرخام الأبيض قوامها أشكال ورود وأفرع نباتية. ويعلو طوابق كل منارة جوسق مكون من ثمانية أعمدة رخامية تحمل عقوداً مفصصة تعلوها قبة تستند على رفرف رخامى مائل وهى قبة مدببة القطاع تنتهى خوذتها من أعلى بشكل يشبه كأس الزهرة أو الثمرة مضلع ثم هلال نحاسى وجميع المنارات الأربع متشابهة ومتطابقة تماماً. وكان يضاء أعلى الجواسق ببعض المصابيح فى المساء مما يضفى على الضريح سحراً وجمالاً، (لوحة ١، ١٣، ١٦، ٢٤، شكل، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

ملحقات ضريح تاج محل

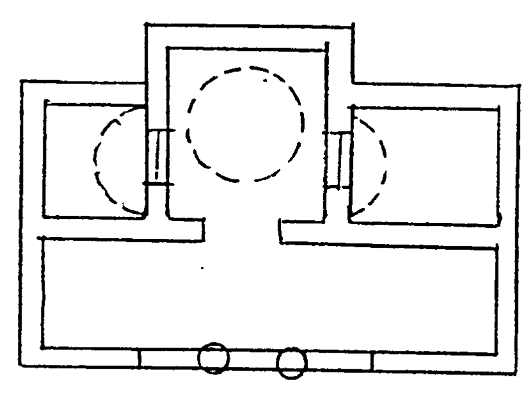
وتشمل هذه الملحقات النقر خانة الشرقية (دار الطبول) والنقر خانة الغربية وبيوت العمال والبئر والمسجد والقصر وستتم دراسة المسجد مع المساجد المغولية نظراً لكبر حجمه وإشتماله على العديد من العناصر المعمارية التى تميز عمارة المساجد فى العصر المغولى بالهند وكذلك ستتم دراسة القصر مع القصور وفيما يلى تفصيل للنقر خانة وبيوت العمال والبئر.



الطابق الارضي



مقياس ١/٢سم ١ : ٥٠



الطابق الاول

شكل (٤٢)

مسقط أفقى "للنقر خانة الشرقية" (دار الطبول) بتاج محل، (من عمل الباحث).

النقر خانة (دار الطبول):

تشتمل مجموعة تاج محل على دارين لنقر الطبول في الزيارات الرسمية وهي أشبه ماتكون بغرف الموسيقى العسكرية في عصرنا الحديث حيث تعزف الطبول عند قدوم الأمبراطور أو أحد أفراد الأسرة الأمبراطورية أو أحد الزوار من الملوك والسلاطين حيث يوجد دار لنقر الطبول شرق حديقة تاج محل وأخرى في مواجهتها في غرب الحديقة وذلك حفاظاً على سمة التماثل التي تبدو واضحة جلية في هذه المجموعة.

النقر خانة الشرقية:

وتوجد إلى الشرق من حديقة تاج محل (في الضلع الشرقي وسطه تقريباً) وهي مستطيلة الشكل تتكون من طابقين أبعادها ٣٠م من الشمال إلى الجنوب و ١٥ متر من الشرق إلى الغرب وتطل النقر خانة الشرقية على حديقة تاج محل بواجهة من طابقين تتقدمها مصطبة مرتفعة عن أرضية الحديقة بحوالي ثلاثة أمتار ولها درابزين حجري من الحجر الأحمر يطل على الحديقة هذه المساحة أبعادها ٥م × ٣٠م وهي مبلطة ببلاطات من الرخام الأبيض والأسود ذات أشكال هندسية معشقة في بعضها يتقدمها سلم ذو طرفين يؤدي إلى هذه الساحة (لوحة ٣٣، ٣٤) وواجهة الطابق الأول إرتفاعها حوالي سبعة أمتار تتوسطها ثلاثة عقود العقد الأول عبارة عن دخلة المدخل وهو عقد مدبب أسفله فتحة باب مستطيلة ٢,٥م × ١١٠سم يغلق عليها مصراعين من الخشب الخرط تؤدي إلى داخل النقر خانة أما العقدين الآخرين فتشغلهما نافذتين من خشب الخرط أما باقي إجزاء الواجهة فخالية الزخرفة أما واجهة الطابق الثاني فتتوسطها أيضاً ثلاثة عقود تعلو العقود الموجودة بالطابق الأرضي ولكن تختلف معها في النوع فالعقود الثلاثة السفلى مدببة أما العقود الثلاثة في الطابق الثاني مفصصة ترتكز في الوسط على زوجين من الأعمدة الحجرية الحمراء المثمنة المسقط لها تيجان ذات زخارف نباتية محفورة وتتقدمهما شرفة محمولة على كوابيل حجرية فيما بينها مستطيلات مزخرفة بأشكال هندسية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ولهذه الشرفة المحمولة على الكوابيل درابزين من الحجر الأحمر عليه أشكال مثمنات مفرغة في الحجر وعلى كل جانب من جوانب العقود الثلاثة توجد نافذتين العليا معقودة بعقد مدبب والسفلى بعقد مستقيم وكلاهما مغطى بأحجبه من الحجر الأحمر المفرغ بأشكال مثمنات أما باقي الواجهة فمزخرف بأشكال مربعات بداخلها أشكال عقود محفورة على الحجر الأحمر. وتنتهي هذه

الواجهة من أعلى برفرف محمول على كوابيل حجرية يمتد فوق الواجهة بأكملها. وله درابزين حجرى من الحجر الأحمر المفرغ بأشكال مثمنات (لوحة ٣٦، ٣٩). وتبدو من الواجهة القبة والجوسق الموجودين فوق الطابق الثانى من النقرخانة.

داخل النقرخانة الشرقية:

يؤدى المدخل الموجود بواجهة النقر خانة الشرقية إلى قاعة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ١٢ متر ومن الشرق إلى الغرب سبعة أمتار مغطاه بسقف خشبى مسطح على جانبيها قاعتين مستطيلتين ٩ × ٧م لهما أسقف من أقبية حجرية برميلية.

وبصدر القاعة التى تلى المدخل توجد فتحة باب تؤدى إلى قاعة كبيرة مربعة طول ضلعها ١٢ متر بارزة عن سمت النقر خانة من جهة الغرب (أنظر المسقط الأفقى شكل ٢٨أ) هذه القاعة مغطاه بقبة حجرية ضحلة من الحجر الأحمر قائمة على مثلثات كروية وعلى جانبى هذه القاعة أيضاً من جهة الشمال والجنوب توجد قاعتين تشبهان تماماً فى مقاساتهما وتغطياتهما القاعتين على جانبى القاعة التى تلى المدخل وجدران النقرخانة الداخلية خالية من الزخارف وأرضيتها من الرخام الأسود والأبيض المعشق.

الطابق الثانى من النقرخانة الشرقية:

ونصعد إلى الطابق الثانى عن طريق مجموعة من الدرجات موجودة بالجهة الجنوبية الغربية من الطابق الأرضى من النقرخانة ويمكننا أن نقسم تخطيط الطابق الثانى إلى قسمين القسم الغربى وهو عبارة عن قاعة وسطى مربعة الشكل (فوق القاعة المغطاه بقبة ضحلة) وهذه القاعة يعلوها جوسق يستند على ثمانية أعمدة تعلوها قبة رخامية على رفرف حجرى مائل وعلى جانبيها قاعتين تغطيهما أقبية تشبهان القاعتين أسفلهما (على جانبى القبة الضحلة).

أما القسم الشرقى والذى يعلو القاعة التى تلى المدخل بالطابق الأرضى والقاعتين على جانبيه فهو يمتد كوحدة واحدة على هيئة قاعة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ٣٠ متر ومن الشرق إلى الغرب سبعة أمتار تشرف على الخارج (على حديقة تاج محل) ببائكة من ثلاثة عقود مفصصة يستندان فى الوسط على زوجين من الأعمدة ولهذه القاعة سقف حجرى مسطح يستند على أزار من الزخارف النباتية المحفورة على الحجر.

وكان عازفو الطبول يقفون فى هذه القاعة التى تشبه المقعد أو المنظرة ويعزفون الطبول كما كانوا يقفون أيضا على سطح النقر خانة أما باقى القاعات وخصوصاً القاعات المستطيلة الصغيرة المغطاه باقبية فكانت تستخدم كمخازن للأدوات المستخدمة من طبول وملابس للطبالين ... ألخ. (انظر مسقط أفقى للطابق الثانى شكل ٣٢ب).

النقرخانة الغربية:

والنقرخانة الغربية تشبه تماماً النقرخانة الشرقية فهى صورة طبق الأصل منها سواء من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية أو الزخرفية والنقر خانة الغربية مستخدمة الآن كمتحف لتاج محل تعرض فيه بعض العملات التى ترجع إلى عصر المغول وبعض النقوش الحجرية والمخطوطات والأعمدة الأثرية والجص...الخ.

بيوت العاملين بتاج محل

توجد بيوت العاملين بتاج محل فى الجهة الجنوبية من مجموعة تاج محل خارج البوابة الخارجية لتاج محل داخل مساحة مستطيلة كبيرة جداً أبعادها ٢٩٠ متر من الشرق إلى الغرب و ١٣٠م من الشمال إلى الجنوب.

ويمكننا أن نقسم هذه المساحة إلى ثلاثة أقسام رأسية القسم الأوسط أكثرها إتساعاً وهو عبارة عن ساحة ضخمة مكشوفة ١٣٠ × ١٦٠م تتوسطها منصة مرتفعة إرتفاعها عن الأرض حوالى مترين لها درابزين من الحجر الأحمر المفرغ فى زخارف مثمنات ويصعد اليها بأربع سلالم محورية فى جهاتها الأربع.

أما القسمين الطرفين (الشرق والغرب) فكل قسم به مجموعتين من بيوت العمال مجموعة إلى الشمال وأخرى إلى الجنوب بينهما ممر فيكون مجموع مجموعات بيوت العمال أربع مجموعات مجموعتان فى الجهة الشرقية من الساحة الوسطى المكشوفة ومجموعتان فى الجهة الغربية وبين كل مجموعتين ممر مكشوف (لوحة ٣٥، ٣٦).

وكل مجموعة من هذه المجموعات الأربع تتكون من فناء أوسط مكشوف مربع طول ضلعه ٣٠م تحيط به البيوت من جهاته الأربع وتشتمل كل مجموعة على مدخلين إلى الفناء أحدهما يفتح على الممر بين المجموعتين فى كل جهة والآخر يفتح على الساحة الكبيرة

الوسطى وعدد الغرف فى كل مجموعة ٩٦ غرفة ٢٤ فى كل ضلع من أضلاع الفناء والغرف مربعة تفتح على الفناء بباب معقود بعقد مفصص. وفى أركان كل مجموعة من الغرف من الخارج يوجد جوسق مرتفع يستند على ثمانية أعمدة حجرية تعلوها قبة ذات قطاع مدبب من الحجر الأحمر. (شكل ٧).

ولساحة تاج محل ومجموعات بيوت العمال ثلاثة مداخل محورية المدخل الجنوبى ذوكتلة مربعة ٢٠ × ٢٠ م واجهته الخارجية تتوسطها دخلة معقودة تؤدى إلى دركاه تغطيها قبه ضحلة على جانبيها سدلتين تؤدى إلى داخل الفناء الأوسط الكبير وواجهة هذا المدخل على الفناء الداخلى تشبه تماماً الواجهة الخارجية ويعلو كتلة هذا المدخل أفريز من الزخارف الحجرية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر قوامها زخارف نباتية وعلى جانبى المدخل من الداخل مجموعة من الحجرات (لوحة ٣٧).

أما كل من المدخل الشرقى والمدخل الغربى فكل منهما موجود فى نهاية الممر المكشوف الفاصل بين مجموعتي بيوت العمال فى كل جهة (شكل ٧) وهما متشابهان كل منهما ذو كتلة مربعة طول ضلعها ٢٠ متر له واجهة خارجية تتوسطها دخلة معقودة إرتفاعها ١٢ متر وإتساعها تسعة أمتار لها كوشتين من الرخام الأبيض الملبس بالرخام الملون فى أشكال نباتية وأزهار على الحجر الأحمر وعلى جانبى الدخلة نافذتين على كل جانب تعلو أحداهما الآخرى وهما معقودتين لهما كوشات ملبسة بالرخام الملون على أرضية من الرخام الأبيض ولهذه الواجهة من أعلى أفريز من الزخارف النباتية والهندسية الملبسة بالرخام الملون على أرضية من الحجر الأحمر وتؤدى الدخلة التى تتوسط واجهة هذا المدخل إلى دركاة مربعة طول ضلعها ١٢ متر مغطاه بقبة ضحلة على جانبيها سدلتين وأربع مجموعات من السلالم المؤدية إلى أعلى البوابة. وواجهة البوابة الداخلية تشبه تماماً الواجهة الخارجية وتفتح على الممر المحصور بين مجموعتي بيوت العمال فى كل جهة (لوحة ٣٥، ٣٦).

ومن الجدير بالذكر أن هذه البيوت كانت مخصصة للعاملين بتاج محل ولكن العاملين المهرة (الفنانين والمهندسين والخطاطين) وليس العمال المعماريين حيث أن هذه الحجرات لاتتسع لأكثر من الف عامل أما باقى العمال العاديين فكانوا يعيشون فى معسكرات فى الخيام إذ أن تاج محل قد إشترك فى بنائه أكثر من ٢٠ ألف عامل وقد إستخدمت هذه البيوت حتى بعد إتمام بناء تاج محل فى اقامة العمال الفنيين المتخصصين القائمين على ترميمه واصلاحه

والأشراف على سلامة زخارفه وذلك بصفة دائمه كما إستخدمت بعض الحجرات لإقامة الحراس المسئولين عن حماية تاج محل.

البئر

ويوجد البئر فى الربع الشمالى الغربى من الحديقة بالقرب من النقر خانة الغربية وهو بئر يحيط به درابزين من الحجر الأحمر فى زواياه الأربع أكتاف حجرية تنتهى بخوذات حجرية والدرابزين به زخارف مفرغة قوامها أشكال مثمنات من ثلاث جهات أما الجهة الرابعة فيها رافعة حجرية (شادوف) عبارة عن عمودين حجريين بينهما عمود حجرى يتدلى منه حبل وهذين العمودين الحجريين يستندان على الدرابزين كمحور إرتكاز. ويبلغ عمق هذا البئر حوالى عشرة أمتار فقط[1] حيث أن الماء فى هذه المنطقة قريب من الأرض لأن تاج محل يوجد بالقرب من مجرى نهر جمنا (لوحة ٣٨).

السور والأبراج الخارجية:

يحيط بمجموعة تاج محل سور خارجى إمتداده من الشرق إلى الغرب ٢٩٠ متر ومن الشمال إلى الجنوب ٥٣٠م هذا السور به من أسفل دخلات معقودة يحيط بها جفت بارز ينعقد أعلى العقد فى ميمة على شكل وريدة ويعلو السور صف من الشرافات على هيئة العقود المفصصة من الحجر الأحمر، (أنظر لوحة رقم ٣٢).

وفى زوايا مساحة الضريح الى الشمال والجنوب من المسجد وكذلك إلى الشمال والجنوب من قصر الاستراحة وفى الزاوية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية . يوجد ستة أبراج ضخمة قطر كل برج حوالى ١٢ متر كل برج يتكون من ثلاثةطوابق الطابق السفلى بأحد أضلاعه الثمانية باب معقود وسبع نوافذ فى الأضلاع السبعة الباقية يؤدوا جميعا الى قاعة مثمنة وسط البرج. أما الطابق الثانى فله واجهة من العقود المدببة المحمولة على أعمدة بواقع ثلاثة عقود فى كل ضلع أما الطابق الرابع فهو أقل قطراً وقد نتج عن ذلك وجود ممر

---

(١) كان هذا وقت فيضان النهر حيث قمت بإنزال الحبل وبه الدلو إلى الماء حتى سمعت إرتطام الدلو بسطح الماء ثم قمت بقياس الحبل من الرافعة إلى الدلو فوجدته ١٠ أمتار ولعل منسوب الماء ينخفض أكثر من ذلك بكثير فى أوقات السنة الأخرى خصوصاً فى فصل الصيف حيث موسم الجفاف.

أمامه له درابزين حجرى به زخارف حجرية مفرغة وهذا الطابق الثالث والأخير عبارة عن جوسق من ثمانية أعمدة حجرية تحمل ثمانية عقود مدببة يعلوها رفرف يستند على كوابيل حجرية تعلوها خوذة ذات قطاع مدبب مكسوه من الخارج ببلاطات من الرخام.

أعمال الترميم فى تاج محل:

تمت عمارة كبيرة لتاج محل فى سنة ١٨١٠م بإشراف السيد تايلور حيث رممت الزخارف الدقيقة الرخامية المطعمة والأشغال الدقيقة داخل ضريح محل(١) وقد جرت بعد ذلك العديد من الترميمات بالتاج فى عهد الانجليز كما تقوم الحكومة الهندية بأعمال ترميمات وصيانة مستمرة منذ استقلالها سنة ١٩٤٧وحتى الآن لتاج محل الذى يعتبر الآن أهم مزار سياحى بالهند وأهم مصدر جذب سياحى للأجانب.

---

(١) Annual Report = Archaeological survey of India, Calcutta 1906, p.13.

مسجد تاج محل (لوحة ٣٨)

الموقع:

يقع هذا المسجد إلى الغرب من ضريح تاج محل وإلى الشمال الغربى من حديقة تاج محل على نفس محور قصر تاج محل الموجود بالجهة الشرقية من الضريح.

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

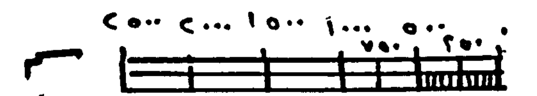
منشىء هذا المسجد هو منشىء مجموعة تاج محل الإمبراطور المغولى شاه جهان(١) فيما بين عامى سنة ١٠٤١هـ سنة ١٦٣٢م، سنة ١٠٥٧هـ، سنة ١٦٤٨م، وهو تاريخ إنشاء هذه المجموعة وقد أنشىء هذا المسجد لكى تقام فيه الصلوات لزوار المسجد وهم عدد كبير جداً حيث حرص شاه جهان على جعل تاج محل مزاراً للجميع لتخليد ذكرى زوجته المحبوبة ارجمند بانو (ممتاز محل)، ولذا أنشىء هذا المسجد الضخم لكى يسع جميع المصليين من زوار هذا المزار الضخم.

التخطيط العام للمسجد (شكل٣)

يتكون مبنى المسجد من مساحة مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ٧٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ٣٠ متر هذه المساحة مقسمة من الداخل إلى بلاطتين بلاطة المحراب بها ثلاث مربعات مغطاه بقباب أكبرها مربعة المحراب والبلاطة الخارجية بها مربعتين فقط وتتوسطها دخلة المدخل العميقة. والواجهة الرئيسية للمسجد هى الواجهة الشرقية ويتقدم مبنى المسجد من جهة الشرق فناء مكشوف طوله من الشمال الى الجنوب نفس إمتداد المسجد ٧٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ٢٠ متر (شكل٣) وفيما يلى تفصيل لعناصر عمارة المسجد.

واجهات المسجد:

لمسجد تاج محل أربع واجهات الواجهة الرئيسية هى الواجهة الشرقية وتطل على الفناء الذى يتقدم المسجد من جهة الشرق والواجهة الشمالية تطل على فضاء يشرف على حديقة تاج



شكل ٢٣

مسقط أفقى لمسجد تاج محل باجرا، (من عمل الباحث).

محل والواجهة الشمالية تشرف على فضاء يؤدى إلى سور المجموعة الشمالى أما الواجهة الغربية فتشرف على السور الغربى لمجموعة تاج محل وفيما يلى تفصيل لهذه الواجهات.

الواجهة الشرقية (الرئيسية) (لوحة - ٣٨)

يبلغ إمتداد هذه الواجهة حوالى ٧٠ متراً وأقصى إرتفاع لها ٢٨ متراً وتنقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام القسم الأوسط أكثرها إرتفاعاً وإتساعاً إذ يبلغ إتساعه حوالى ٢٥ متر وإرتفاعه ٢٨ متر تتوسطه دخله كبيرة معقودة بعقد مدبب إرتفاعها ١٨ متر وإتساعها ١٤ متر وعمقها ١١ متر هذه الدخلة المعقودة لها كوشتين من الرخام الأبيض عليهما زخارف نباتية قوامها زخارف أرابيسك وأشكال زهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ويحيط بدخلة المدخل شريط من الرخام الأبيض عرضه حوالى مترين يمتد على جانبى الدخلة وفوقها. ويعلو هذا الشريط أعلى الدخلة شريط من الزخارف النباتية والهندسية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وينتهى طرفى هذا القسم من أعلى بحليتين تشبهان المنارات لهما خوذتين. ومن فوق هذا القسم تطل القبة الوسطى الكبيرة (التى تعلو مربعة المحراب).

أما داخل هذه الدخلة الكبيرة فبصدر هذه الدخلة توجد فتحة المدخل المؤدية إلى مربعة المحراب (شكل٣) وهى فتحة معقودة بعقد مدبب إرتفاعها تسعة أمتار وإتساعها ستة أمتار لعقدها كوشتين من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ويحيط بالعقد أطار بارز من الزخارف المجدولة بينما زخرف باطن عقد فتحة المدخل بزخارف رخامية ملبسة على الحجر الأحمر. يعلو فتحه المدخل شريط من الحجر الأحمر الخالى من الزخارف ثم شريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ثم شريطاً رقيقاً من الزخارف الهندسية قوامها أشكال دوائر ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. يعلو ذلك صف من الدخلات الضحلة المعقودة بعقود مدببة عددها خمس دخلات الدخلة الوسطى والدخلتين الطرفيين زخارفهما متشابهة بداخل كل دخلة شجرة ورد تنبثق منها الورود الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر أما الدخليتين الباقيتين من الدخلات الخمس فبداخل كل دخلة شجرة سرو كبيرة على أرضية من الزهور الكبيرة المتناثرة بأرضية الدخلة يعلو ذلك سقف الدخلة وهو على هيئة نصف قبة مزخرفة بأشكال معينات وزخارف الشباك وهذا النوع من الزخرفة شائع فى معظم العمائر الهندية فى عصر المغول.

أما جوانب دخلة المدخل فقد زخرف الجزء السفلى منها بأشكال مستطيلات لها إطارات من الرخام الأبيض والأسود على شكل زخارف زجزاجية، وبداخل هذه المستطيلات أشكال شجيرات زهور محفوزة حفراً بارزاً على الحجر الأحمر أما الجزء العلوى فيه أشكال مستطيلات بداخلها أشكال عقود مفصصة محفورة حفراً غائراً داخل هذه المستطيلات وهى زخارف شائعة جداً فى عمائر العصر المغولى فى الهند خصوصاً على الواجهات الخارجية.

أما القسمين الطرفين من الواجهة الشرقية للمسجد فهما متشابهين تماماً إمتداد كل منهما حوالى ٢٢ متر وإرتفاعه حوالى ٢٥ متر أى أقل إرتفاعا من القسم الأوسط بحوالى ثلاثة أمتار.

كل قسم يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام. القسم الملاصق للقسم الأوسط أوسع هذه الأقسام إمتداده حوالى ١١ متر وإرتفاعه ٢٥ متر أسفله توجد فتحة باب معقودة تؤدى إلى أحد المربعتين الطرفيين بالبلاطة الخارجية للمسجد (شكل٣) هذه الفتحة معقودة بعقد مدبب له كوشتين من الرخام الأبيض المطعم بزخارف نباتية وهندسية بالرخام الملون على الرخام الأبيض. تعلو هذه الفتحة دخله ضحلة مربعه الشكل طول ضلعها حوالى سبعة أمتار بداخلها دخلة معقودة ضحلة كسيت ساحتها بالرخام الأبيض ولها كوشتين من الرخام الأبيض عليها زخارف ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض قوامها أشكال نباتية وزهور وينتهى هذا القسم من أعلى بشريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. يلى هذا القسم قسم آخر يبلغ إمتداده حوالى ستة أمتار تشغل معظم هذا القسم دخلة رأسية ضحلة بداخلها أشكال مستطيلات غائرة لها إطارات من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر عددها سبعة مستطيلات يعلو بعضها بعضا (لوحة ٤٢). وينتهى هذا القسم من أعلى بشريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. يلى هذا القسم القسم الثالث (طرفى الواجهة) وهو عبارة عن برج مثمن يبدأ من الأرض حتى نهاية الواجهة ثم يعلو ذلك جوسق من ثمانية أعمدة رخامية لها تيجان ذات زخارف هندسية تحمل ثمانية عقود مفصصة تحمل قبة من الحجر الأحمر المكسو من الخارج ببلاطات من الرخام الأبيض وأسفل هذه القبة يوجد رفرف رخامى مائل يستند على كوابيل حجرية مدرجة. وقد زخرف بدن البرج بأشكال مستطيلات مصفوفة فى وضع رأسى فوق بعضها لها أطارات من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر (لوحة ٣٨).

الواجهة الجنوبية:

يبلغ امتداد هذه الواجهة ٣٠ متر وإرتفاعها ٢٥ متر ويمكننا أن نقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام القسم الأوسط أكثرها إتساعاً يبلغ إمتداده حوالى ١٥ متر وإرتفاعه ٢٥ متر وهو بدوره ينقسم الى ثلاث دخلات كل دخلة معقودة بعقد مدبب له كوشتين من الرخام الأبيض عليهما زخارف نباتية ملبسة بالرخام الملون الأحمر والأسود الدخلتين الطرفيتين مفتوحتين تؤدى الشرقية الى المربعة الجنوبية من البلاطة الخارجية للمسجد وتؤدى الغربية إلى المربعة الجنوبية من البلاطة الداخلية للمسجد (بلاطة المحراب) (شكل٣) أما الدخلة الوسطى فمسدودة وهذه الدخلات جميعها متساوية فى المقاسات إرتفاع كل منهم سبعة أمتار وأتساع كل منهم أربعة أمتار يعلو ذلك القسم الأوسط وهو عبارة عن دخلة مربعة فوق كل دخلة معقودة وكل دخلة مربعة بداخلها مستطيل اصغر ثم مستطيل اصغر هذه المستطيلات المتداخلة محاطة بأشرطة من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر، يعلو ذلك القسم العلوى من القسم الأوسط وهو عبارة عن ثلاث دخلات مسدودة بواقع دخلة فوق كل مستطيل كل دخلة إرتفاعها ثمانية أمتار وإتساعها أربعة أمتار وعمقها ٥٠ سم معقودة بعقد مدبب له كوشتين من الرخام الأبيض المزخرف بزخارف نباتية ملبسة بالرخام الملون. وتنتهى هذه الواجهة من أعلى بشريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر (لوحة ٣٩).

أما القسم الشرقى من تلك الواجهة فيشغله برج مرتفع يرتفع بدنه إلى نهاية الواجهات ٢٥ متر وهو بدن مثمن يبدو منه فى الواجهة ثلاثة اضلاع مزخرفة بأشكال مستطيلات مصفوفة فوق بعضها ذات أحجام مختلفة محاطة بأشرطة من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر المكسو من الخارج ببلاطات رخامية بيضاء.

أما القسم الغربى من هذه الواجهة فيبلغ إمتداده خمسة أمتار ويغطى الجزء السفلى منه إلى إرتفاع ثمانية أمتار قاعة ملحقة ببرج الحراسة المجاور لمسجد تاج محل من هذه الواجهة حيث تشتمل مجموعة تاج محل على ستة أبراج حراسة وهو ما سيرد تفصيله عند حديثنا عن تاج محل ومكوناته المعمارية. أما القسم المكشوف من هذا القسم والواجهة فمزخرف بأشكال مستطيلات محاطة بأشرطة من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر ويعلو ذلك القسم من الواجهة جوسق من ثمانية أعمدة تحمل عقوداً مفصصة تعلوها قبة. وهو جوسق مراقبة حيث يشرف على هذه الزاوية من البناء وهى تعد الطرف الجنوبى للواجهة الغربية من

مجموعة تاج محل. ويصعد إلى هذا الجوسق من فتحة باب موجودة بالقسم الغربى من الواجهة الجنوبية تبدأ من سطح القاعة الملاصقة لهذه الواجهة والملحقة ببرج الحراسة الكبير وهى فتحة باب صغيرة مستطيلة ٢ × ١م. (لوحة ٣٩).

الواجهة الشمالية:

الواجهة الشمالية مشابهة تماماً للواجهة الجنوبية ويغطى الجزء السفلى من القسم الغربى من هذه الواجهة قاعة ملحقة ببرج حراسة كبير يشبه ذلك الموجود بالجهة الجنوبية من المسجد. وهى مشابهة للواجهة الجنوبية فى كافة التفاصيل والزخارف. (لوحة ٣٨).

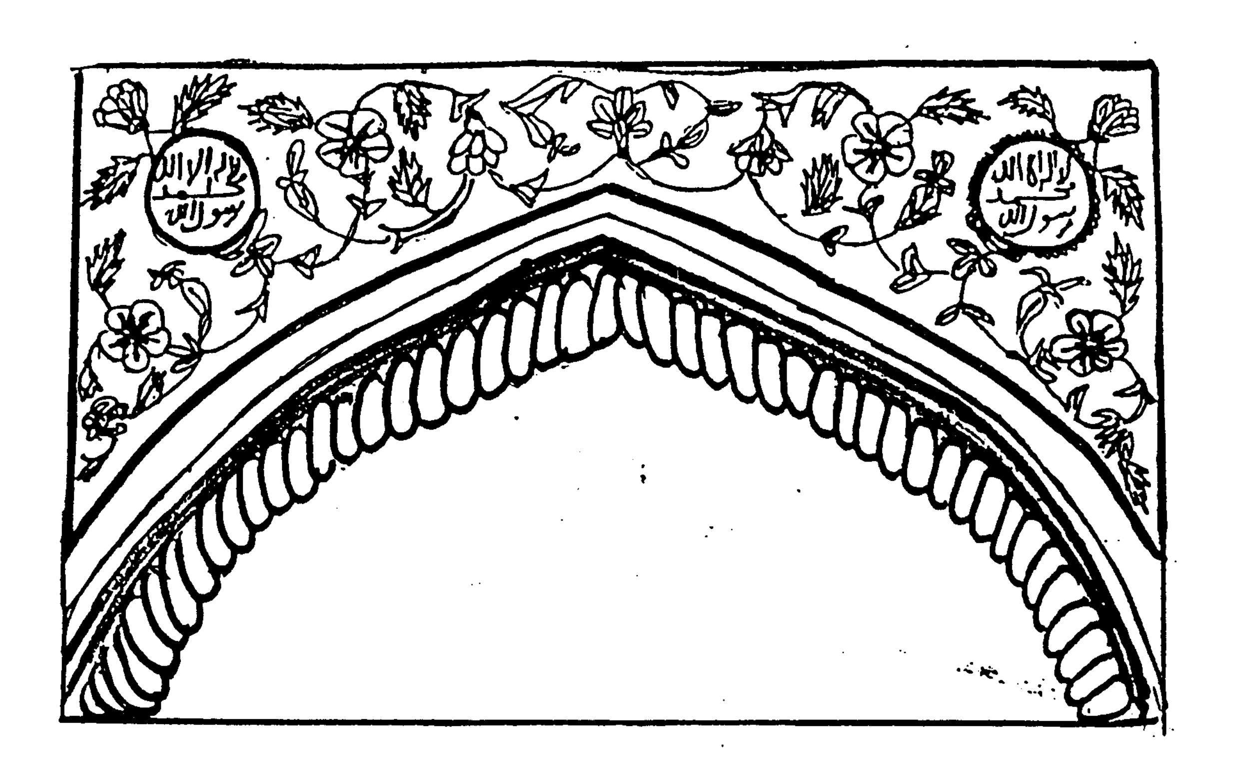
الواجهة الغربية:

تشرف هذه الواجهة والتى يبلغ امتدادها ٧٠ متر وإرتفاعها ٢٥ متر على السور الخارجى لمجموعة تاج محل ولذا نجد على جانبيها وفى الطرفين جوسق للمراقبة وعلى جانبيها قاعتين ملحقتين ببرجى حراسة كبيرين. كذلك نجد أسوار المسجد من هذه الجهة سميكة جدا أكثر سمكاً من باقى الأسوار والمساحة خلف المحراب بارزة عن سمت الواجهة بحوالى ١٢٠سم حتى لاتضعف السور دخلة المحراب. وهذه الواجهة خالية من الزخارف اللهم إلا شريط أعلى الواجهة ضيق بداخلة زخارف نباتية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر.

داخل المسجد

نصل إلى داخل المسجد عن طريق ثلاثة أبواب كلها بالواجهة الشرقية (الواجهة الرئيسية) الباب الأوسط هو الباب الرئيسى ويؤدى مباشرة إلى مربعة المحراب أما البابين الطرفيين فيؤدى كل منهما إلى أحد المربعتين الطرفيتين بالبلاطة الخارجية للمسجد (شكل ٣).

وداخل المسجد مقسم إلى بلاطتين. بلاطة داخلية وهى بلاطة المحراب وتتكون من ثلاث مربعات وبلاطة خارجية وتتكون من مربعتين بينهما دخلة المدخل الرئيسى وهى عميقة توازى المربعتين الطرفيتين من هذه البلاطة وفيما يلى تفصيل لذلك.



شكل ٢٤

زخارف كوشات العقود ببلاطة المحراب بمسجد تاج محل، (من عمل الباحث).

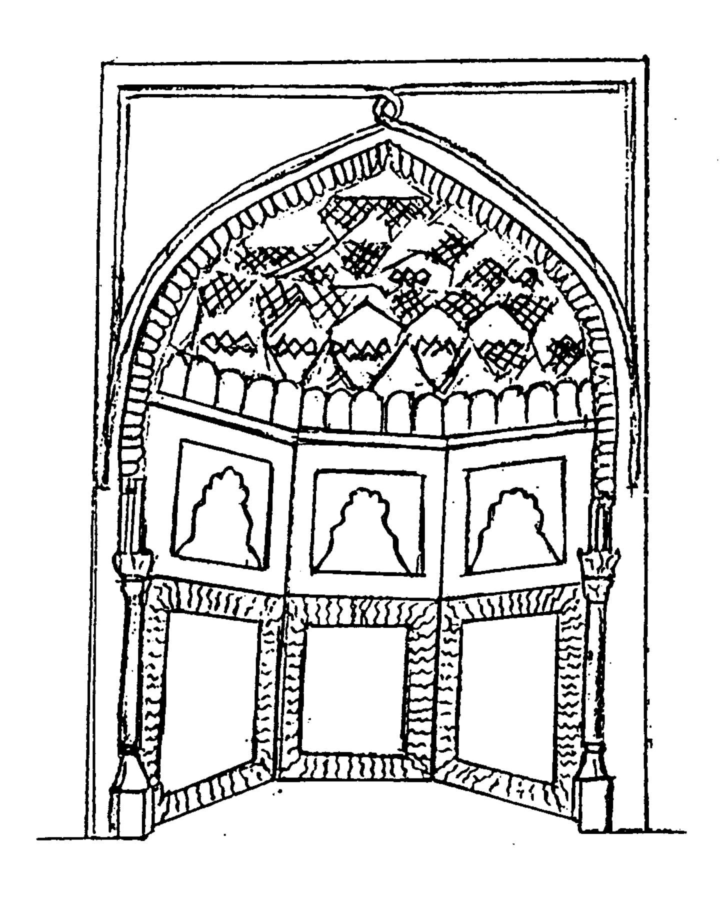
بلاطة المحراب:

تتكون هذه البلاطة كما سبق القول من ثلاثة مربعات. أكبر هذه المربعات هى مربعة المحراب إذ يبلغ طول ضلع مربعها حوالى ١٤ متر وتفتح هذه المربعة فى ضلعها الشرقى على دخلة المدخل بفتحة معقوده بعقد مدبب له أطار من الزخارف الحلزونية البارزة يعلوه شريط من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر ثم كوشتين من الزخارف النباتية وأشكال الزهور المنفذة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وتتوسط كل كوشة من كوشتى العقد دائرة من الرخام الأبيض بداخلها كتب بالرخام الأسود باللغة العربية **"لا اله إلا الله محمد رسول الله"** (شكل ٤٢).

وتفتح مربعة المحراب على المربعة الشمالية من هذه البلاطة بفتحة باب معقوده مماثلة لتلك الفتحة التى تفتح بها على دخلة المدخل. كما تفتح أيضاً على البلاطة الجنوبية بفتحة مماثلة فى الشكل والزخارف.

وقد زخرفت بواطن عقود كل الفتحات بزخارف نباتية وأشكال ورود ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وعلى جانبى العقود توجد مناطق مستطيلة بداخلها مستطيلات ومربعات بها أشكال دخلات معقودة بعقود مفصصة غائرة عددها فى كل جانب ثمانية مستطيلات يعلو بعضها البعض. أما الجزء السفلى من جدران مربعة المحراب فمزخرف بأشكال مستطيلات لها أطارات من الرخام الأسود والأبيض والحجر الأحمر على شكل زخارف زجزاجية بالتبادل وداخل هذه المستيطلات أشكال زهور وأوراق نباتية تتبع من مزهرية منفذة بالحفر البارز على الحجر الأحمر. (لوحة ٤٤).

وتعلو مربعة المحراب منطقة إنتقال عبارة عن طاقة معقودة "حنية" فى كل زاوية من زوايا مربع القبة بداخل الجزء العلوى من هذه الحنية أشكال مقرنصات صغيرة دقيقة جداً بسيطة تشبه خلايا النحل وفيما بين هذه الحنايا الموجودة فى الاركان توجد دخلات معقودة بعقود مدببة ضحلة بداخل كل دخلة زخارف عبارة عن أشكال مربعات ومستطيلات محاطة بأشرطة من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر. وقد زخرفت كوشات عقود الحنايا والدخلات بزخارف الشباك. تعلو ذلك خوذة القبة وهى من الداخل من الحجر الأحمر عليها زخارف قوامها شكل وريده ذات بتلات حلزونية منفذة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر تحيط بها دائرة من الرخام الأبيض مشرشرة ثم زخارف معينة الشكل تملا باطن القبة ملبسة



شكل (٥)

محراب مسجد تاج محل، (من عمل الباحث).

بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. أما خوذة القبة من الخارج فمكسوه ببلاطات من الرخام الأبيض وهى قبة ذات قطاع مدبب (لوحة ٣٨).

المحراب الرئيسى:

بالضلع الغربى من مربعة المحراب توجد دخلة المحراب وهى دخلة معقوده إرتفاعها سبعة أمتار وإتساعها ستة أمتار يحيط بالدخلة الكبيرة المعقودة إطار بارز من التضليعات الحلزونية البارزة ثم إطار من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ثم شريط من الكتابات القرآنية بالخط النسخى عبارة عن سورة (والشمس وضحها... إلى آخر الآيات) حيث تبدأ من على يمين المحراب وتنتهى بإنتهاء العقد على يسار المحراب وهى منفذة بالرخام الاسود على الرخام الأبيض. أنظر (لوحة ٤٩).

يلى ذلك شريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ثم أطار بارز من الزخارف المضلعة الحلزونية من الرخام الأبيض. ثم ثلاثة اطارات من الرخام الأبيض خالية من الزخرفة.

وتوجد حنية المحراب أسفل هذه الدخلة وهى عبارة عن تجويف ارتفاعه ثلاثة أمتار وعرضه مترين مسقطه ذو خمسة أضلاع ضلعين جانبين وثلاثة أضلاع داخل الجدار. يحيط بعقد الحنية اطار بارز من الزخارف المضلعة الحلزونية يستند على عمودين من الرخام الأبيض على جانبى الحنية أما الحنية فمقسمة الى ثلاثة أقسام.

القسم السفلى وهو عبارة عن مستطيلات (مستطيل أسفل كل ضلع من أضلاع الحنية) كل مستطيل له أطار من الزخارف الزجزاجية (الدالية) بالرخام الأسود والأبيض بالتبادل على الحجر الأحمر أما داخل المستطيل فمن الرخام الأبيض المصقول الخالى من الزخرفة.

القسم الأوسط: عبارة عن مربعات (مربع فوق كل مستطيل) كل مربع بداخله شكل عقد مفصص محفور حفراً غائراً على الرخام الأبيض.

أما القسم العلوى وهو طاقية المحراب فعلى شكل نصف قبة يبدأ من أسفل بصف من الطاقات المعقودة بعقود مدببة عددها إثنتى عشر طاقة يعلوها أشكال معينات وزخارف الشباك محفورة على الرخام الأبيض، أنظر حنية المحراب (شكل ٥).

المنبر:

يوجد المنبر على يسار حنية المحراب وهو منبر رخامى بسيط يتكون من ثلاث درجات قاعدته أبعادها ١٤٠سم × ١١٠سم وإرتفاعه ٩٠سم وليس له درابزين وإنما هو فقط مجرد ثلاث درجات من الرخام الدرجة الثالثة عريضة حتى يجلس الخطيب عليها ومن الملاحظ أن هذا هو طراز أغلب المنابر فى مساجد الهند حيث يعتبرون ذلك تأسياً بمنبر الرسول صلى الله عليه وسلم والذى كان يتكون من ثلاث درجات فقط. (لوحة ٤٣).

أرضية المربعة:

بلطت أرضية المربعة ببلاطات من الرخام الاحمر عباره عن أشكال معقودة بعقود مفصصة محاطة باطارات من الرخام الأسود لها كوشات من الرخام الأبيض (لوحة ٤٣).

المربعتين الطرفيتين ببلاطة المحراب:

وهاتين المربعتين متشابهين فى المساحة والعناصر والزخارف والتفاصيل الدقيقة طول ضلع كل منهما ١١ متر فالمربعة الشمالية تفتح على المربعة الشمالية بالبلاطة الخارجية بفتحة باب معقودة بعقد مدبب له كوشتين من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وباطن العقد كذلك مزخرف يمثل هذه الزخارف اتساع هذه الفتحة أربعة أمتار وارتفاعها ستة أمتار بينما تفتح على مربعة المحراب بفتحة تشبه هذه الفتحة لها كوشتين مزخرفتين مماثلتين وبالجهة الشمالية من هذه المربعة توجد دخلة تطل على المربعة بدرابزين من الرخام المفرغ فى أشكال هندسية بديعة. على اليمين واليسار بينما ترك الوسط مفتوحاً ليؤدى إلى فتحه باب معقوده تؤدى إلى خارج المسجد. (لوحة ٤٥).

أما الجهة الغربية من هذه المربعة فبها دخلة معقودة (محراب صغير) إرتفاعها أربعة أمتار وإتساعها ثلاثة أمتار لها كوشتين من الرخام الأبيض المزخرف بأشكال نباتية ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ويحيط بعقد الدخلة أطار بارز من الرخام المضلع المجدول وأسفل الدخلة عبارة عن مستطيلات لها إطارات من الزخارف الزجزاجية بالرخام الأسود والأبيض بالتبادل على الحجر الأحمر داخل هذه المستيطلات أشكال أشجاوورود محفورة على الحجر الأحمر حفراً بارزاً (لوحة ٤٤) أما الجزء العلوى من الدخلة فمزخرف

بأشكال مستطيلات بداخلها أشكال عقود محفورة حفراً غائراً على الحجر الأحمر. وتعلو هذه المربعة منطقة إنتقال من حنايا ركنية بداخلها أشكال مقرنصات بسيطة صغيرة وفيما بين الحنايا الركنية توجد دخلات معقودة لها إطارات من الرخام الأبيض بداخلها أشكال مستطيلات بها أشكال عقود منفصة محدده بالرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر. تعلو ذلك دائرة القبة وهى مثل القبة الكبيرة مزخرفة بأشكال معينات ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وخوذة القبة من الخارج مكسوة ببلاطات من الرخام الأبيض وهذه القبة أقل قطراً وعمقاً من القبة الموجودة فوق مربعة المحراب (لوحة ٣٨) ولهذه المربعة أرضية من الرخام بأشكال عقود من الرخام الأحمر لها إطارات من الرخام الأسود وكوشات من الرخام الأبيض.

أما المربعة الجنوبية فتفتح على المربعة الوسطى (مربعة المحراب) بفتحة معقودة تشبه تلك التى تفتح بها المربعة الشمالية عليها وتفتح فى جهتها الشرقية على المربعة الجنوبية من البلاطة الخارجية وفى ضلعها الجنوبى توجد دخلة تشبة تلك الموجودة فى الضلع الشمالى من المربعة الشمالية إلا أن الحجاب الرخامى المفرغ غير موجود هنا إلا أننى إعتقد أنه كان يوجد حجاب يشبه الحجاب الموجود على واجهة الدخلة الشمالية من المربعة الشمالية وذلك لتماثل المربعتين تماماً فى باقى التفاصيل وبالجهة الغربية من هذه المربعة توجد دخلة محراب تشبه محراب المربعة الشمالية وكذلك تعلو هذه المربعة قبة تماثل القبة التى تعلو المربعة الشمالية فى حجمها وزخارفها.

البلاطة الخارجية من المسجد (شكل٣٢):

وتتكون هذه البلاطة من مربعتين بينهما تجويف المدخل الذى يؤدى مباشرة إلى بلاطة المحراب أما هاتين المربعتين فتؤدى كل واحدة إلى أحد المربعتين الطرفين فى بلاطة المحراب (البلاطة الداخلية) المربعة الشمالية يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ١١ متر ومن الشرق إلى الغرب تسعة أمتار وبضلعها الشرقى فتحة مدخل تؤدى إلى خارج المسجد وهى فتحة معقودة لها كوشتين من الرخام الأبيض عليهما زخارف نباتية ملبسة بالرخام الأسود والأحمر وكذلك باطن العقد عليه زخارف رخامية بيضاء نباتية ملبسة على الحجر الأحمر وتفتح هذه المربعة على دخلة المدخل الرئيسى (الأوسط) بفتحة مماثلة معقوده فى الجهة الجنوبية من هذه المربعة بينما تفتح على المربعة الشمالية من بلاطة المحراب بفتحة ثالثة وفى الجهة الشمالية من هذه المربعة توجد دخلة معقودة تؤدى إلى خارج المسجد من الواجهة

الشمالية وهذه المربعة لها سقف حجرى مزخرف بزخارف رخامية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر نباتية وهندسية بينما زخرفت الجدران على جانبى فتحات الأبواب بأشكال مستطيلات بها أشكال عقود مفصصه محفورة حفراً غائراً تحيط بها اطارات من الزخارف النباتية والهندسية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ولهذه المربعة أرضية من الرخام تماثل أرضيات مربعات بلاطة المحراب، أما المربعة الجنوبية من هذه البلاطة فتفتح من الجهة الجنوبية على الواجهة الشرقية بفتحة معقودة ومثلها على المربعة الجنوبية من بلاطة المحراب فى الجهة الغربية بينما تفتح فى الجهة الشمالية علىْ دخلة المدخل الرئيسى بفتحة مماثلة .وتفتح فى الجهة الجنوبية على الواجهة الجنوبية للمسجد وهى تشبه فى زخارف الجدران والسقف والأرضيات وكوشات العقود المربعة الشمالية. (شكل ٣٩)

فناء المسجد:

يتقدم المسجد من جهة الشرق فناء مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب نفس طول المسجد ٧٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ٢٠ متر. له أرضية من الرخام الأبيض المصقول ولايحيط به سور وإنما أرضية منخفضة عن أرضية المساحة الموجوده فيما بين المسجد والمنصة التى يقوم عليها ضريح تاج محل. بحوالى ٥٠ سم. ينزل إليها بدرجتى سلم.

قصر الاستراحة بتاج محل

الموقع:

يقع هذا القصر إلى الشرق من ضريح تاج محل وإلى الشمالى الشرقى من حديقة تاج محل على نفس محور مسجد تاج محل الموجود فى الجهة المقابلة (الغربية) من الضريح (شكل . . ٧)

المنشىء وتاريخ الإنشاء:

منشىء هذا القصر هو منشىء مجموعة تاج محل الأمبراطور المغولى شاه جهان[١] فيما بين سنة ١٠٤١هـ سنة ١٦٣٢م وسنة ١٠٥٧هـ سنة ١٦٤٨م وهو تاريخ إنشاء مجموعة تاج محل[٢] وقد أمر الامبراطور بإنشاء هذا القصر فى مواجهة ضريح ممتاز محل إلى الشرق منه حتى يجلس فيه بجوار محبوبته ويسترجع الذكريات الجميلة التى قضاها مع محبوبته أرجمند بانو (ممتاز محل).

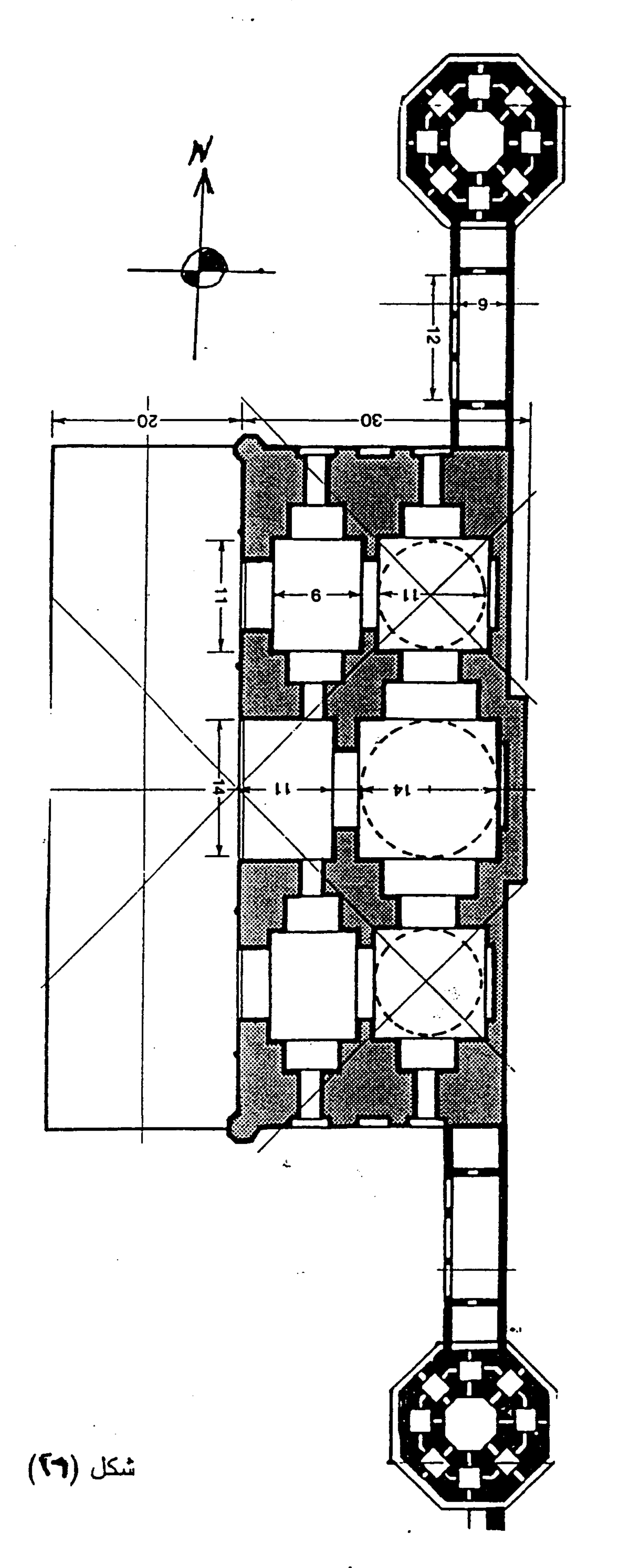
التخطيط العام للقصر:

من الملاحظ أن تخطيط هذا القصر فريد من نوعه فى تخطيط القصور إذ تحكم فيه أسباب خاصة فرضت على المهندس تخطيطاً معيناً لهذا القصر هذه الأسباب هى حرصه الشديد على التماثل والتوازن على يمين ويسار الضريح حتى يحقق التكوين الجمالى لمجموعة تاج محل. ولذا نجده صمم القصر على نفس تصميم المسجد المقابلة له الى الغرب من الضريح إذ أن احد البنائين كان لابد وأن يشبه الآخر ولما كان المسجد لايمكن أن يلائمه تخطيط القصور من قاعات ومناظر...الخ لذا نجد المعمارى صمم القصر بنفس تخطيط المسجد حيث أن القصر خصوصاً إذا كان للإستراحة وليس للإقامة الدائمة يمكن أن يلائمه تخطيط المسجد حيث خطط القصر من فناء وبناء مقسم إلى بلاطتين الشرقية بها ثلاث مربعات أكبرها المربعة الوسطى التى استخدمت كقاعة للعرش وبها دخلة على محور دخلة المحراب بالمسجد الغربى استخدمت كدخلة للعرش ثم بلاطة أخرى خارجية (غربية) تتكون

---

(١) راجع ترجمة الامبراطور شاه جهان . ص ٩٣٠-٩٢٨

(٢) راجع تاريخ إنشاء مجموعة تاج محل . ، ص ١٤٢ ، ١٤٤ـ ١٥



شكل (٢٦)

مسقط أفقى لإستراحة شاه جهان بمجموعة تاج محل

نقلاً عن:

من مربعتين فقط بينهما دخلة المدخل أما الزخارف والعناصر الصغيرة فقد إختلفت فى القصر عن تلك الموجودة فى المسجد بالطبع تبعا الاختلاف الوظيفية التى يؤديها كل بناء (شكل ٢٩) وفيما يلى تفصيل لعمارةِ هذا القصر.

الفناء الخارجى:

يتقدم هذا الفناء القصر من جهة الغرب وهو مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ٧٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ٢٠ متر فقط وهو مبلط ببلاطات رخامية بيضاء ناصعة ويطل عليه مبنى القصر من الجهة الشرقية أما الجهات الثلاث الأخرى فلا يحيط بها سور وأما : . أرضية هذا الفناء فمنخفضة عن أرضية الساحة الفاصلة بينه وبين المنصة القائم عليها ضريح تاج محل بحوالى ٣٠سم. (المسقط الأفقى شكل ٢٩).

مبنى القصر:

مستطيل الشكل طول ضلعه من الشمالى إلى الجنوبى ٧٠ متر ومن الشرق إلى الغرب ٣٠ متر له أربع واجهات واحدة على الفناء الذى يتقدمه من جهة الغرب وبها المدخل الرئيسى للقصر وثانية بالجهة الشمالية وثالثة بالجهة الجنوبية أما الواجهة الرابعة فتطل على خارج مجموعة تاج محل وفيما يلى تفصيل لهذه الواجهات.

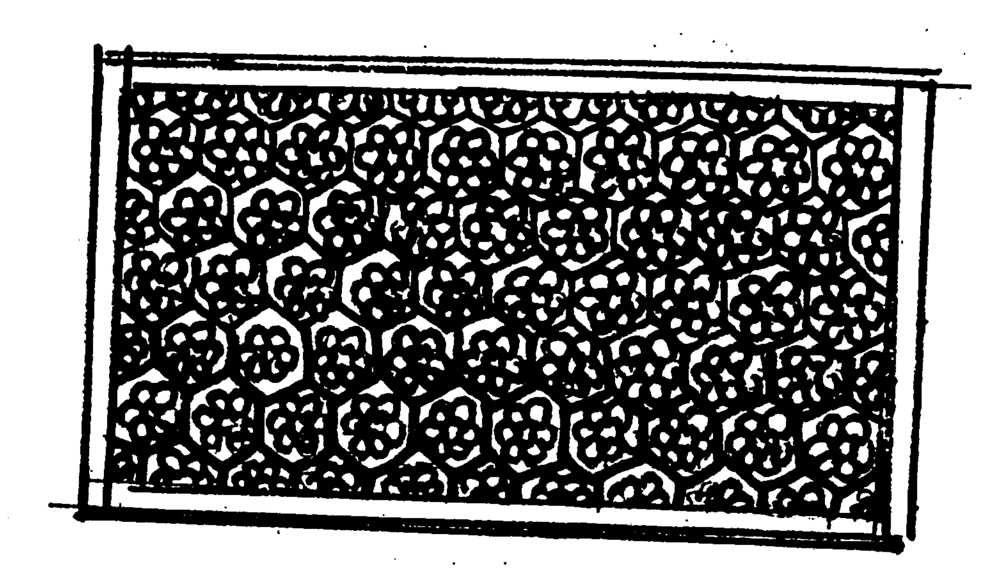
الواجهة الرئيسية (الغربية):

تفتح هذه الواجهة على فناء القصر ويبلغ امتدادها ٧٠ متر وإرتفاعها حوالى ٢٥ متر ويمكننا أن نقسم هذه الواجهة إلى ثلاثة أقسام القسم الاوسط أكثرها إرتفاعاً وإتساعاً إتساعه ٢٥ متر وإرتفاعه ٢٨ متر تتوسطه دخلة كبيرة معقودة بعقد مدبب إرتفاعها ١٨ متر وإتساعها ١٤ متر وعمقها ١١ متر ولعقد الدخلة كوشتين من الرخام الأبيض عليهما زخارف نباتية وزهور ملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض ويحيط بالدخلة من اليمين واليسار ومن أعلى شريط رخامى عريض عرضه حوالى مترين من الرخام الأبيض الخالى من الزخرفة ويعلو هذا القسم شريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وفى طرفى هذا القسم حليتين حجريتين على شكل منارتين تنتهى كل منهما من أعلى بخوذة من الحجر الأحمر. (لوحة : ٤٦) أما جوانب الدخلة فقد زخرفت بأشكال مستطيلات لها اطارات من الزخارف الدالية (الزجزاجية) المنفذة بالرخام الأسود والأبيض بالتبادل على

الحجر الأحمر وداخل هذه المستطيلات أشكال شجيرات زهور محفورة حفراً بارزاً على الحجر الأحمر (لوحة ٤٩) ومستطيلات أخرى لها اطارات من الزخارف الزجزاجية الرخامية بالرخام الاسود والابيض ولكن لايوجد بداخلها زخارف محفورة. (لوحة ٤٨).

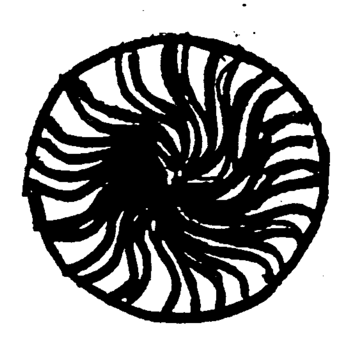
وبصدر هذه الدخلة توجد فتحة المدخل وهى فتحة معقودة إرتفاعها تسعة أمتار وإتساعها ستة أمتار معقودة بعقد مدبب زخرفت بواطنه بزخارف نباتية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر بينما أحيط العقد بإطار حجرى بارز عليه تضليعات أما كوشتى العقد فعليهما زخارف افرع نباتية حلزونية تنبثق منها زهور وأوراق نباتية مشرشرة ومراوح نخيلية كل ذلك بالرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر. يعلو ذلك شريط من الزخارف النباتية الرخامية وشريط أخر أضيق منه من الزخارف الهندسية قوامها أشكال بيضاوية ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ثم صف من الدخلات الضحلة المعقودة بعقود مدببة عددها خمس دخلات الوسطى والطرفيتين بداخلهم اشكال مزهريات تنبثق منها أفرع نباتية تنتهى بزهور بالرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر أما الدخلتين الباقيتين فبداخل كل منهما شجرة سرو كبيرة تحيط بها مجموعة من الزهور الصغيرة الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر ثم تنتهى هذه الدخلة من أعلى بنصف قبة مزخرفة من الداخل بأشكال معينات وزخارف الشباك منفذة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر (انظر لوحة رقم ٤٧).

أما القسمين الطرفين من هذه الواجهة فهما متشابهين تماماً يبلغ امتداد كل منهما حوالى ٢٢ متر وإرتفاع كل منهما حوالى ٢٥ متر ويمكننا أن نقسم كل قسم من هذين القسمين الطرفيين إلى ثلاثة أقسام قسم كبير امتداده حوالى عشرة امتار وهو القسم الملاصق للقسم الأوسط من الواجهة هذا القسم أسفله فتحة باب معقودة بعقد مدبب له كوشتين مزخرفتين بزخارف نباتية ملبسة بالرخام الملون على الحجر الأحمر وهذه الفتحة تؤدى إلى احد المربعتين على جانبى دخلة المدخل (البلاطة الخارجية للقصر) تعلو هذه الفتحة دخلة مستطيلة بداخلها دخلة معقودة ضحلة مكسوة بالرخام الأبيض ولها كوشتين من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر يلى هذا القسم من جهة الخارج قسم ثانى امتداده خمسة امتار تشغله دخلة مستطيلة بإرتفاع الواجهة كلها بداخلها مربعات محاطة بأشرطة من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر أما القسم الثالث الخارجى فهو عبارة عن برج مثمن يرتفع بإرتفاع الواجهة. ثم بعد ذلك يعلوه جوسق مكون من ثمانية أعمدة رخامية تحمل



شكل (٤٧)

تفريـــغ للزخـــارف المفرغـــة بنوافـــذ قصـــر الاســـتراحة بتـــاج محـــل، (من عمل الباحث).



شكل (٤٨)

الوريدة ذات البتلات الحلزونية بصرة القبة الوسطى التـى تغطـى الإستراحة، (من عمل الباحث).

قبة ذات قطاع مدبب من الرخام تستند على رفرف مائل قائم على كوابيل رخامية مدرجة ويبلغ ارتفاع كل برج حوالى ٣٥ متر. (لوحة ٤٦).

الواجهتين الشمالية والجنوبية:

هاتين الواجهتين متشابهتين كل واجهة يبلغ امتدادها حوالى ٣٠ متر وإرتفاعها ٢٥ متر بها دخلتين مستطيلتين بداخل كل دخلة توجد من اسفل فتحة باب معقودة بعقد مدبب له كوشتين من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الملون على الرخام الأبيض تؤدى إلى داخل القصر تعلو هذه الفتحة نافذة مستطيلة طولها حوالى مترين وعرضها متر عليها زخارف من الحجر الأحمر المفرغ فى أشكال مثمنات بداخلها أشكال وريدات مفرغة (لوحة ٥٩، شكل ٤٧/٤٨) وقد زخرفت المساحات حول الدخلتين بأشكال مربعات غائرة لها اطارات من الرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر. ويعلو كل واجهة شريط من الزخارف النباتية الهندسية المحفورة على الحجر الأحمر. أما الأجزاء السفلى من الجدران فمزخرفة أيضاً بزخارف نباتية ذات طابع هندسى متداخلة محفورة حفراً بارزاً وغائراً على الحجر الأحمر (لوحة ٥٨).

داخل القصر:

داخل القصر يتكون من بلاطتين البلاطة الخارجية عبارة عن مربعتين على جانبى دخلة الباب الرئيسى كل مربعة طول ضلعها حوالى تسعة أمتار المربعة الشمالية تفتح على الواجهة الرئيسة بباب فى ضلعها الغربى وتفتح على الواجهة الشمالية فى ضلعها الشمالى وتفتح على دخلة الباب الرئيسى بباب فى ضلعها الجنوبى وتفتح على المربعة الشمالية من البلاطةالداخلية بباب فى ضلعها الشرقى (شكل ٣٩).

أما المربعة الجنوبية من هذه البلاطة (الخارجية) فتفتح على الواجهة الرئيسية بباب فى ضلعها الغربى وتفتح على الواجهة الجنوبية للمبنى بباب فى ضلعها الجنوبى وتفتح على دخلة المدخل الرئيسى بباب فى ضلعها الشمالى وتفتح على المربعة الجنوبية من البلاطة الداخلية بباب فى ضلعها الشرقى (شكل ٣٩).

وجميع فتحات الأبواب معقودة بعقود مدببة وقد نتج من سمك الجدار أن أصبحت هذه العقود أشبه ماتكون بأقبية مدببة زخرفت بواطنها بزخارف نباتية محصورة داخل أشكال

هندسية بالرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر بينما زخرفت جوانبها بدخلات مربعة ومستطيلة بداخلها أشكال عقود غائرة ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر أما الجزء السفلى من جوانب هذه الدخلات فقد زخرف بأشكال مستطيلة يحددها اطار من الزخارف الزجزاجية الملبسة بالرخام الابيض والأسود بالتبادل على الحجر الأحمر بداخل هذه المستطيلات أشجار وورود محفورة حفراً بارزاً على الحجر. وكوشات هذه الفتحات المعقودة مزخرفة بزخارف نباتية وورود ملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر (لوحة ٥٦، لوحة ٥٧).

ولكل عقد من عقود الأبواب اطار من الرخام الأبيض عليه زخارف مجدولة (لوحة ٥٦، أما جدران هاتين المربعتين فمزخرفة بأشكال مربعات بداخلها أشكال عقود مفصصة محددة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر. وكل حجره من هذه الحجرات تغطيها قبة ضحلة قائمة على مثلثات كروية.

أما البلاطة الداخلية من القصر فتتكون من ثلاث مربعات المربعة الوسطى أكبرها إذ يبلغ طول ضلعها ١٤ متر فى حين يبلغ طول ضلع كل مربعة من المربعات الجانبية ١١ متر فقط. (شكل ٢٩).

وتفتح هذه المربعات الثلاثة على المربعتين ودخلة المدخل الموجودين إلى الغرب منهم بفتحات أبواب معقودة فى الجهة الغربية من كل مربعة فالمربعتين الطرفيتين تفتحان على المربعتين الطرفيتين بالبلاطة الخارجية والمربعة الوسطى الكبيرة تفتح على دخله المدخل. وهذه الفتحات المعقودة لها اطارات من الرخام الأبيض على شكل جدائل. ولها كوشات من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر وعلى جانبى كل دخلة صف رأسى من المربعات والمستيطلات الغائرة بداخل كل مربع أو مستطيل عقد مفصص محدد بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر (لوحة ٥٢).

وبالجهة الشرقية من المربعة الوسطى توجد دخلة معقودة كبيرة على نفس محور فتحة الباب الرئيسى أرتفاعها سبعة أمتار وإتساعها ستة أمتار معقودة بعقد مدبب من مستويين بينهما شريط من الزخارف النباتية الملبسة بالرخام الأبيض على الرخام الأحمر والجزء السفلى من الدخلة عليه زخارف نباتية قوامها أشكال شجيرات زهور محفورة حفراً بارزاً على الحجر تحيط بها اطارات من الزخارف الرخامية البيضاء والسوداء بالتبادل قوامها أشكال

زجزاجية (دالية) أما ساحة هذه الدخلة فمزخرفة بأشكال مربعات ومستطيلات ومثلثات بداخلها أشكال عقود مدببة وأشكال هندسية محددة بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر (لوحة ١٥٣).

وتعلو المربعة الوسطى قبة كبيرة قائمة على مناطق انتقال معقودة فى الأركان بداخلها صفوف من المقرنصات الدقيقة جداً وفيما بين هذه الطاقات المعقودة (الحنايا الركنية) توجد أشكال عقود تحصر بداخلها مربعات بها أشكال عقود تشبه تلك الموجودة فى الدخلة الشرقية من القاعة. وكوشات هذه المناطق المعقودة مزخرفة بأشكال معينات بالرخام الأبيض على الحجر الأحمر تعلو ذلك خوذة القبة. (لوحة ١٥٤).

وخوذة القبة من الداخل مزخرفة بأشكال نباتية عبارة عن أشكال افرع نباتية متشابكة على شكل معينات وعند نقاط التقاء اطراف المعينات توجد اشكال ورود وتتبع هذه الشبكة من المعينات من دائرة فى الوسط بداخلها دائرة من الزهور ثم دائرة أخرى بداخلها شكل وريدة ذات بتلات حلزونية (لوحة ١٥٥، وشكل ٣٨) أما خوذة القبة من الخارج فلها قطاع مدبب ومكسوه ببلاطات رخامية بيضاء (لوحة ١٤٩) أما المربعتين الشمالية والجنوبية فتغطيهما قباب تشبه القبة الوسطى لكن أصغر حجماً وأقل زخارفاً. وبالجهة الشرقية من كل مربع توجد دخلة أيضاً ولكن أصغر حجماً وإن كانت مماثلة للدخلة الكبيرة فى زخارفها.

القاعات والأبراج الخاصة بالحرس:

إلى الشمال وإلى الجنوب من القصر توجد قاعة يليها برج مثمن وفى الواقع فإن هذه القاعات بالقصر يوجد مثلها بشمال وجنوب المسجد وهى مخصصة لإقامة الحراس ودوريات المراقبين. والقاعتين والبرجين شمال وجنوب القصر متشابهتين تماماً كل قاعة تتكون من غرفة وسطى مستطيلة طولها من الشمال إلى الجنوب ١٢ متر وعرضها من الشرق إلى الغرب أربعة أمتار على جانبيها حجرتين مربعتين طول كل ضلع فى كل حجرة أربعة أمتار والقاعة الوسطى لها واجهة من ثلاثة عقود مفصصة محمولة على عمودين فى الوسط وأرضيتها مرتفعة عن أرضية الساحة التى أمامها بحوالى ٩٠سم ويصعد إليها بدرج من ثلاث درجات ويعلو واجهة القاعة والغرفتين على جانبيها رفرف (شرفة) محمولة على كوابيل حجرية مدرجة هذه الشرفة لها درابزين من زخارف هندسية مفرغة على الحجر، أما البرج فمثمن المسقط قطره ١٢ متر تقريباً وطول ضلعه أربعة أمتار يتكون من ثلاثة طوابق الطابق السفلى به مدخل معقود وسبع نوافذ فى الأضلاع السبعة الأخرى تؤدى إلى حجرة مثمنة وسط

البرج وقد زخرفت واجهات هذا الطابق بأشكال مستطيلات ومربعات بداخلها أشكال عقود محددة بالرخام الأبيض الملبس على الحجر الأحمر وينتهى هذا الطابق من أعلى بشرفة محمولة على كوابيل حجرية تسير على نفس مستوى الشرفة والكوابيل التى تعلو واجهة القاعة الملاصقة له.

أما الطابق الثانى ويصعد إليه بسلم بالغرفة الموجودة بالقاعة الملاصقة بالبرج فيتكون أيضا من غرفة مثمنة فوق الغرفة المثمنة السفلى بكل ضلع من أضلاعها باب يفتح على ممر يشرف على الخارج ببائكة من ثلاثة عقود مدببة أمام كل ضلع. هذه البوائك تعلو الجدران الخارجية للبرج أما الممر فهو فوق المساحة المحصورة بين الغرفة الوسطى والجدران الخارجية للبرج. وينتهى هذا الطابق من أعلى بشرفة محمولة على كوابيل حجرية ولها درابزين حجرى مفرغ، يعلو ذلك الطابق الثالث وهو أقل قطراً من الطابقين السفليين وقد نشأ عن ذلك وجود ممر كبير يحيط بأضلاع الجوسق المثمن ويتكون هذا الجوسق من ثمانية أعمدة حجرية تحمل عقودا مدببة يعلوها رفرف حجرى مثمن الشكل على كوابيل حجرية تعلوه خوذة ذات قطاع مدبب مكسوة من الخارج ببلاطات من الرخام الأبيض وهذه الأبراج – كما سبق القول وعددها فى تاج محل ستة أبراج مخصصة للحراسة وإقامة دوريات دائمة بمجموعة تاج محل، (شكل ٤٩، وراجع (شكل ٨٧).

خاتمه

وأخيرا وبعد هذا العرض نستطيع أن نخرج بالنتائج ألآتيه

1-ينسب ضريح تاج محل إلى الإمبراطور شاه جهان خامس أباطرة المغول في الهند

2-لم ينشئ شاه جهان تاج محل مباشرة بعد وفاه زوجته ممتاز محل و إنما دفنت ممتاز أولا في برهان بور ثم نقلت رفاتها إلى مكان تاج محل حيث شيد فوق رفاتها بعد حوالي سنه من وفاتها

3-أستمر إنشاء تاج محل قرابة 22عاما ما بين إنشاء و زخرفه و ملاحق

4-اعتمد ضريح تاج محل في تخطيطه على فكره الحجرة المركزية و أربع حجرات في الزوايا و في وسط كل ضلع مدخل و في زوايا الضريح الأربع أربع مآذن

5-تميزت قبة ضريح تاج محل المركزية بأنها من مستويين و بينهما فراغ كبير من المرمر الأبيض عندما تسطع عليه أشعه الشمس تنعكس و تتحلل إلى ألوان الطيف و فكره القبة المزدوجة قديمه إلا أن المادة الشفافة (المرمر) هي الجديد في هذه القبة

6-تميز ضريح تاج محل بزخارفه الملونة من الرخام و الأحجار الكريمة الملبسة على المرمر الأبيض في زخارف نباتيه و هندسية بديعة

7-أشتمل ضريح تاج محل على العديد من الكتابات القرآنية من سورة (يس) و (التكوير) و (الفجر) و (تبارك) بالرخام الأسود الملبس على الرخام المرمري الأبيض

8- اشتملت مجموعة تاج محل إلى جانب الضريح على مسجد كبير إلا أن مادة بناؤه مختلفة حيث بنى من الحجر الرملي الأحمر و عليه زخارف نباتية وهندسية و كتابات قرآنية بالرخام الأبيض و الأسود الملبس على الحجر الأحمر

9- اشتملت مجموعة تاج محل أيضا على قصر في الجهة الشرقية من الضريح يشبه في تخطيطه و مادة بناؤه المسجد الموجود في الجهة الغربية من الضريح و يختلف معه فقط في الزخرفة حيث لم تشتمل زخارفه على آيات قرآنية و إنما اقتصرت على الزخارف النباتية و الهندسية

10- اشتملت مجموعة تاج محل على حديقة ضخمه بها بحيرات تقسمها إلى مساحات مختلفة و للحديقة بوابة كبيرة من الحجر الأحمر يغلق عليها باب من الخشب المصفح بالنحاس و بالحديقة بئر لتغذية البحيرات بالمياه

11- داخل حديقة تاج محل يوجد مبنيين أحدهما إلى الشمال و الأخر إلى الجنوب من الحديقة (على يمين و يسار الداخل من البوابة الرئيسية) هما (أل تفرخانه) أي دار الطبول حيث كانت توجد فرقة الموسيقى الإمبراطورية و تطل من الشرفة لتعزف ألحان و طبول لتحية الداخلين للزيارة من كبار الزوار

(أراء و نظريات جديدة حول تاج محل)

و أخيرا فهذه بعض الآراء الجديدة حول تاج محل و هي في الواقع أراء خاصة بي قد تحتمل الصحة أو الخطأ إلا إني استخلصتها من خلال دراستي و إقامتي في مدينة أجرا و تاج محل لشهور عديدة و دراستي و قرأتي للعديد من المخطوطات و المصادر و المراجع و الكتابات عن تاج محل فضلا عن الدراسة الميدانية على الطبيعة و فحص لجميع أجزاء و مكونات تاج محل و هذه الآراء تتلخص فيما يلي

1- إن تاج محل وقت وفاة ممتاز محل لم يكن موجودا و لم يكن مخططا لإنشائه أصلا .. حيث دفنت ممتاز محل بعد وفاتها كما تشير المخطوطات القديمة المعاصرة لوفاتها في مدينة (برهان بور) وبعد وفاتها بحوالي عام أحضرت رفاتها و دفنت في أجرا ثم شيد تاج محل و الذي أستمر تشيده قرابة العشرين عاما
2- إن شاه جهان كان بالفعل يحب ممتاز محل و يقدرها و لكن ليس بالدرجة التي أشارت إليها المصادر من كونه كان يذهب إلى القصر الملحق بمجموعة تاج محل و يجتر الذكريات و يبكى و الدليل أن شاه جهان قد عاش بعد زوجته ممتاز محل أكثر من عشرين عاما و كان لديه أكثر من ألفى جارية و كان مستمتعا بحياته طوال هذه المدة و لم يكن أسير الذكريات فحسب
3- إن حب شاه جهان لنفسه أكثر من حبه لزوجته و الدليل أن تابوته من حيث الحجم أ و الثراء أكثر بكثير من تابوت ممتاز محل
4- إن ممتاز محل أصلا ليست هندية و ليس أسمها ممتاز محل فهذا لقبها ..أسمها الحقيقي (أرجمند بانو) وهو أسم فارسي يعنى المرأة الجديرة بالاحترام و هي من أصل إيراني (أصفهان) فأبوها هو أصف خان قائد الجيش في عهد الإمبراطور جهانجير والد شاه جهان و عمتها هي الملكة نور جهان زوجة الإمبراطور جهانجير و جدها هو اعتماد الدولة الأصفهاني رئيس الوزراء في عهد جهانجير قدم من أصفهان في عهد الإمبراطور أكبر وهو والد أصف خان و نور جهان
5- إن تاج محل يعتبر بالفعل درة و تحفة معمارية لا مثيل لها وهو يقودنا إلى طرح سؤال وهو لماذا أجمل أثار العالم مقابر بداية من الأهرامات

و نهاية بتاج محل !!!!! و إذا كان في العصر الفرعوني الغرض منها هو الخلود بعد الموت فهل لتاج محل ذلك الأثر الإسلامي نفس المغزى أعتقد هذا و لكنه ليس خلود للميت بجسده وإنما خلود لذكراه عبر عصور التاريخ

6- إن ممتاز محل قد عاشت نحو عشرين من العمر حيث تزوجها شاه جهان وعمرها ١٩ عاماً وماتت وهي في الثلاثينات من العمر بعد أن أنجبت له أربعة عشر ولداً وبنتاً أي بمعدل ولد كل عام ثم جاءها هزال وكساح توفيت في إثره ومن هذا أقول إن ممتاز محل قد ماتت من كثرة الإنجاب كما أقول أيضاً إن ممتاز محل كانت محبوبة جداً لدى زوجها الإمبراطور التي تذكر المصادر أنه كان لديه ألف جارية ومع ذلك لم يهجر زوجته بل ظل ينجب منها حتى وفاتها (مدة أكثر من خمسة عشر عاماً).

فهرس اللوحات

لوحة(22) أحد النوافذ ذات الزخارف المفرغة بالواجهة الغربية لضريح تاج محل
لوحة (23)أحد المنارات الأربع الموجودة في زوايا ضريح تاج محل
لوحة(24) الساة الفاصلة بين ضريح تاج محل و مسجد تاج محل
لوحة (25) المنزل المؤدى إلى داخل قبر ممتاز محل و شاه جهان
لوحة(26) مقبرة تاج محل من الداخل
لوحة(27) تابوت شاه جهان بضريح تاج محل
لوحة(28) المقصورة المحيطة بتابوتي ممتاز محل و شاه جهان
لوحة(29) تابوتي شاه جهان و ممتاز محل و هما من الرخام المطعم بالأحجار الكريمة
لوحة(30) النقر خانة (مكان عزف الطبول بمجموعة تاج محل)
لوحة(31) النقر خانة الغربية
لوحة (32) الشرفات أعلى الجدار الخارجي لمجموعة تاج محل
لوحة(33) المساحة التي تتقدم النقر خانة الشرقية
لوحة(34) بيوت العمال و الحرس بمجموعة تاج محل
لوحة(35) المدخل الشرقي لساحة بيوت عمال تاج محل
لوحة (36) المدخل الغربي للساحة السابقة
لوحة(37) المدخل الجنوبي للساحة السابقة
لوحة(38) مسجد تاج محل
لوحة (39) الواجهة الجنوبية لمسجد تاج محل
لوحة(40) زخارف ملبسة بالرخام على واجهة مسجد تاج محل
لوحة(41) الشريط القرآني حولِ محراب تاج محل
لوحة(42) زخارف أسفل جدران مسجد تاج محل
لوحة(43) منبر مسجد تاج محل
لوحة(44) زخارف على الجدران الداخلية لمسجد تاج محل
لوحة(45) الحاجز الرخامي على الدخلة الموجودة في الطرف الشمالي لبلاطة المحراب

لوحة(46) استراحة الإمبراطور شاه جهان بجموعه تاج محل
لوحة(47) الجزء العلوي من مدخل الاستراحة
لوحة(48) زخارف على جدران واجهة الاستراحة
لوحة(49) زخارف محفورة على الحجر بواجهة استراحة الإمبراطور بمجموعة تاج محل
لوحة(50) نمط أخر من الزخارف النباتية المحفورة بواجهة استراحة الإمبراطور بمجموعة تاج محل
لوحة(51) نوافذ من الحجر الأحمر المفرغ باستراحة الإمبراطور شاه جهان بتاج محل
لوحة(52) داخل استراحة تاج محل
لوحة (53) دخلة في وسط الجدار الشرقي باستراحة تاج محل
لوحة (54) القبة الحجرية المزخرفة التي تعلو الجزء الأوسط من استراحة تاج محل
لوحة(55) تفاصيل من زخارف القبة السابقة
لوحة(56) داخل استراحة تاج محل
لوحة(57) زخارف بواطن العقود داخل استراحة تاج محل ح

أولا: المصادر والمراجع العربية والمعربة المطبوعة

القرآن الكريم :

١- أباظة (د. فاروق عثمان): أثر تحول التجارة العالمية إلى رأس الرجاء الصالح على مصر وعالم البحر المتوسط فى القرن السادس عشر الميلادى، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٥.

٢- أبن الأثير: الكامل فى التاريخ الاسلامى، المجلد الرابع، دار صادر بيروت، ١٩٧٩.

٣-ابن كثير (الامام ابى الحافظ أبى الفداء): البداية والنهاية فى التاريخ الاسلامى، الجزء التاسع مطبعة السعادة، القاهرة بدون تاريخ طبع.

٤- ابن منظور: معجم لسان العرب، المجلد الحادى عشر، طبعة بيروت ١٩٥٦م سنة ١٣٧٥هـ.

٥- أرسلان (شكيب): حاضر العالم الاسلامى، الجزء الأول، القاهرة. ١٩٤٧م.

٦- البشبيشى (احمد ابراهيم): الهند خلال العصور، أجرا، ١٩٥٨م.

٧- البلاذرى: فتوح البلدان. الطبعة الاولى، القاهرة، ١٣١٩هـ - ١٩٠١م.

٨- البيرونى (أبى الريحان): تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة فى العقل أومرذولة،ليدن ١٨٨٧م.

٩- ثقافة الهند (مجلة): المجلد الثالث المجلس الهندى للعلاقات الثقافية (أزاد بوان) نيودلهى الهند، المجلد الثالث، ١٩٩٢.

١٠- ثورة الهند: ترجمها من الفارسية إلى العربية الميرزا يوسف خان، طبعت بمطابع الهلال بمصر، سنة ١٣١٨هـ، سنة ١٩٠٠م.

١١- الريحاوى (د/عبد القادر): العمارة فى الحضارة الاسلامية "خصائصها وتراثها فى العالم الاسلامى" برنامج تعريب العلوم الهندسية، الرياض ١٩٨٥.

١٢- الساداتى (أحمد محمود): تاريخ المسلمين وحضاراتهم فى شبه القارة الهندية، القاهرة ١٩٤٩م.

١٣- العبادى: (د. عبد الحميد): صور من التاريخ الاسلامى، الاسكندرية ١٩٤٨م.

١٤- العبد (محمد عبد المجيد): الاسلام والدول الاسلامية في الهند الطبعة الأولى، مطبعة الرغائب، القاهرة ١٩٣٩.

١٥- العتبى (الشيخ أبى نصر): تاريخ العتبى المسمى بالفتح الوهبى الهند، حيدر آباد، ١٣٤٨هـ.

١٦- العسكرى (الحاج عبد الوهاب): الهند والعالم العربى والشرقى، مطبعة الرأى، بغداد، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

١٧- العرينى (د. السيد الباز): (المغول)،دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٨١.

١٨- قندهارى (حاجى محمد عارف): تاريخ أكبرى معروف بتاريخ قندهارى ، تصحيح مرحوم دكتور سيد أظهر على دهلوى،رامبور سنة ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

١٩- لوبون (جوستاف): حضارات الهند، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ١٩٤٩.

٢٠- مباركيورى (القاضى أطهر): العرب والهند فى عهد الرسالة. ترجمة عبد العزيز عزت عبد الجليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٣.

٢١- المصرى (اسماعيل بن حماد): معجم الصحاح، الجزء الخامس،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - طبعة دار الكتاب العربى بمصر، بدون تاريخ طبع.

٢٢- الندوى (عبد الحى الحسنى): الهند فى العهد الاسلامى، طبعة حيدر آباد، الهند سنة ١٩٧٢م.

٢٣- الندوى (عبد الحى الحسنى): نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" راجعه الاستاذ أبو الحسن على الحسنى الندوى ابن مؤلف الكتاب. ثمانية أجزاء الطبعة الاولى، دار المعارف الهندية، حيدر آباد سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٤- النمر (دكتور عبد المنعم): تاريخ الاسلام فى الهند، الطبعة الثالثة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة ١٤١٠هـ، سنة ١٩٩٠م.

ثانيا: المخطوطات العربية والفارسية والاوردية:

٢٥- ابن عرب شاه (شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الله): عجائب المقدور فى أخبار تيمور المعروفة بإسم تاريخ تيمورى نسخة مخطوط مؤرخ سنة ١٨٤٨م، محفوظة بقسم المخطوطات، مكتبة أزاد، عليكره الهند، تحت رقم ٣٣٥/١٥ تاريخ عربى.

٢٦- أزاد (محمد حسين): دربار أكبرى مخطوط بقسم المخطوطات مكتبة مولانا آزاد، عليكرة الهند، تحت رقم ٦٣/٣٢٣ تاريخ فارسى بدون تاريخ.

٢٧- بلجرامى (مير عبد الجليل): مثنوى شادى فروخ سير، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكره الهند تحت رقم ١١٣/٣٦٣. تاريخ فارسى.

٢٨- بنجلورى (محمود خان محمود): سلطانت خداداد مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكرة، الهند تحت رقم ٣٥١/٣٢ تاريخ فارسى، بدون تاريخ.

٢٩- بنجلورى: (محمود خان محمود): سلطان شهيد، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكرة، الهند، تحت رقم ٣٣/٣٤٠، تاريخ أردو.

٣٠- الذهبى (حافظ شمس الدين): تاريخ دول الاسلام. مخطوط محفوظ بمكتبة أزاد، قسم المخطوطات، عليكرة، الهند تحت رقم ١١٩/٣٢ تاريخ عربى.

٣١- رشيد الدين (الوزير ابن عماد الدول أبى الخير): جامع التواريخ (در تاريخ بادشاهى مغل) جلد دوم مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات بمكتبة أزاد، عليكره، الهند، تحت رقم ٣٣٧/٦ تاريخ فارسى.

٣٢- عبد الكريم (خواجة): بيان واقع نادر شاه، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكرة، الهند، تحت رقم ١٦٦/٣٦٩ تاريخ فارسى . بدون تاريخ.

٣٣- على خان (غلام): (شاه عالم نامه) مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات بمكتبة آزاد، عليكره، الهند، تحت رقم ١٣٣/٣٦٣ تاريخ فارسى بدون تاريخ.

٣٤- على: (زين الدين عبد العزيز بن زين الدين): تحفة المجاهدين فى أخبار البرتغاليين، مخطوط محفوظ فى قسم المخطوطات، مكتبة مولانا آزاد، عليكره، الهند تحت رقم ٩٥٤ تاريخ عربى.

٣٥- فرشته (محمد قاسم): تاريخ شاهانى مغل، مخطوط مؤرخ سنة ٩٩٨هـ، محفوظ بقسم المخطوطات مكتبة أزاد، عليكرة، الهند تحت رقم ٣٣/٣٢٣ تاريخ فارسى.

٣٦- قابل خان (الشيخ أبى القيم): آداب عالم جير مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة أزاد، عليكرة، الهند تحت رقم ٩٦/٣٤٦ تاريخ فارسى بدون تاريخ.

٣٧- القرآبادى (مولانا فضل): ثورة الهند المعروفة بإسم رسالة غدرية مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكرة الهند، تحت رقم ٣٦/٤٠٥، تاريخ عربى مؤرخ، سنة ١٨٥٧م (تاريخ ثورة الهند).

٣٨- القرى: (شمس الدين): دول الاسلام ، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة أزاد، عليكرة، الهند تحت رقم ٣٥/٣٢، تاريخ عربى.

٣٩- لودى (عبد الحكيم خان): حياة لودى، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة آزاد، عليكرة الهند تحت رقم ٤٧/١٩٤ تاريخ فارسى.

٤٠- مرهى "بهوتيه": تاريخ بهادر شاه، مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات مكتبة مولانا آزاد، عليكرة، الهند، تحت رقم ١١٠/٣٦٠ تاريخ فارسى.

٤١- يزدى (شرف الدين على): مقدمة تاريخ جهانجير مخطوط محفوظ بقسم المخطوطات، مكتبة أزاد، عليكره، الهند تحت رقم ١٩/٣٣٩، تاريخ فارسى.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

42-Abbott (G-F): Through India with the prince, London 1906.

43-Archaeological survey of India: Delhi and its Neigh bourhood, New Delhi 1990.

44-Bal (pratapaditya): Master Artists of the Imperial Mughal Court, New Delhi 1991.

45-Bayli (G-A): An illustrated History of Monements of Modern India (1600-1947), BomBay 1991.

46-Begley: Taj Mahal, "The illumined Tomb" Washngton, 1937.

47-Beveridge (Annette Susannah): The Akbar Nama of Abu-L-Fasl: Vol 1. Delhi 1902.

48-Beveridge: Hamayun: Nama (The History of Hamayun by Gul Badam Begam (daughter of Zahir Aldin Babur) Delhi 1902.

49-Beveridge : BaBur-Nama (memoirs of Babur) Delhi 1921.

50-Bilimaria (J-H): Ruka at Alam Giri (Letters of Aurangzib) delhi 1954.

51-Binon: The court pinters of the great Mughul, Oxford 1926.

52-Biswas (S-S.): Bishnupure, The Archaeological survey of India, New Delhi 1992.

53-Blake (Stephen): Shahjahanabad The sovereign City in Mughal India 1639-1739. New Delhi 1993.

54-Brend (Barbara): Islamic Art pritish Museum Press 1991.

55-Briggs (John): History of The Rise of The mohamedan power in India, Calcutta 1910.

56-Cascoign (Bambar): The great Mughuls, London 1971.

57-Cassell: Monements of civilization Islam, London 1976.

58-Chach (Muhammad Abdulla): le tadj mahal, Agra, Brouxelles 1938.

59-Chaghatai (M): The Discription of The Taj mahal of Agra, New Delhi 1957.

60-Chawla (Rohit): Taj mahal, London 1989.

61-Commissariat (M): The History of Gugarat in the mughal period (1573: 1758), Bombay 1957.

62-Davies (philip): Monements of India, volume two (Islamic Monements) Viking 1983.

63-Desai (Dr Ziyaud - Din): Mosques of India, Minstry of information and Broadcasting Government, India New Delhi 1985.

64-Dunbar: History of India from the earliest times to the persent day, London 1936.

65-Elliot (Sir H-M): The History of India as Told by its own Historians, Vol 1, india, calcutta 1871.

66-Forrest (C.W): Cities of india, London 1903.

67-Fultar (A-R): Shah Jahan Nama "of Inayat Khan" An Abridged History of the Mughal Emperor Shah Jahan, Delhi 1990.

68-Garratte: Mughal Rule in india, Oxford 1935.

69-Garaudy (Roger): Mosque miror de' l'islam, paris 1985.

70-Grover (Satish): The Architecture of India (727 -1707. A-D), New delhi 1981.

71-Habib (Mohamed): Sultan Mahmud of Ghaznin, New delhi 1967.

72-Hambly (G): cities of Mughul india, Agra, and fatahpur sikri, London . 1985.

73-Hameed-Udin: The Afghan Architecture of India, Delhi 1960.

74-Hamell: The History of Aryan Rule in India, London 1945.

75-Hasan (Ahmed): Muslim Architecture in Bengal, Decca 1961.

76-Hodival (Shahpur Shah Hormosje) Studies in indo muslim History Volume 11, BomBay 1957.

77-Hurlimann (Martin): Delhi, Agra, and Fatehpur sikri, London 1965.

78-Husain (Agha Mahdi): Futuhs' slatin (shah Namah - El-Hind - of isamice, volume three, center of Advanced study, department of history, Aligarh Muslim University 1977.

79-Husain (Yusuf): Climpses of Medival indian culture, BomBay 1907.

80-Jairazbhoy (R-A): The Taj and its Crities, Delhi 1956.

81-Kanwar (L): The Taj, Delhi 1965.

82-Kesavan (B-S): The Book in india, National Book Trust, India, 1992.

83-Khan (F-A): Architecture and art Treasures in Pakistan, Karachi 1968.

84-Koch (Ebba): Mughal Architecture "an outline of its History and Development (1526-1858). Germen:y 1994.

85-Laroche (Emanuel): Indishe Baukunst, Band 111 Berlin 1922.

86-Mate (M-S) Islamic Architecture of The Deccan, Delhi 1964.

87-Mathur (N): Red Fort And Mughal Life, New Delhi 1964.

88-Mehta (Bustam): Master places of Indo Islamic Architecture, BomBoey 1976.

89-Mitra (DeBala): Ajanta, The Temple of india, Archaeological survey of India 1992.

90-Moin - U - Din (Maulvi): The Taj "Its Environments", Agra 1924.

91-Moreland (W-H): From Akbar to Aurangzeb (A study in Economic History) New Delhi 1923.

92-Munchen (Hirmer verloige): Islamisch Indian, Berlin, 1969.

93-Munshi (K-M): The history and culture of the Indian pepole (The Delhi Sultans), Bombay 1960.

94-Nasr (Seyyed Hossein): Islamic Art and Spirituality) India, Madras 1990.

95-Nath (R): History of Sultanate Architecture, New Delhi 1985.

96-Nath (R): Monements of Delhi "Historical study) New Delhi 1982.

97-Nawrath (Ernest Alfred): Glories of Hindoustan, London 1935.

98-Page (Sir- J.A): A Guide to the Qutb Delhi, India, Jodhpur, 1986.

99-Poole (Lane): Medival India under Mohamadan Rule, London 1917.

100-Randhawa (M-S): Painting of the BaBur Nama,National Museum, New Delhi 1983.

101-Rani (Abha): Tughluq Architecture of Delhi, New Delhi 1991.

102-Report (Annual): Archaeological survey of india, Calcuta 1906.

103-Richards (John): The Mughal Empire "The new cambridge History of India, combridge University Press 1995.

104-Rizvi (Saiyid Athar Abbas): Fateh pur; New Delhi 1972.

105-Rogers (Alexandar): The Tuzki Jahangiri or "Memoirs of Jahangir" Vol 1, Delhi 1909.

106-Ross (denison): Akbar, The Jesuits "An account of jesuit Missons to the court of Akbar) London 1926.

107-Sarkar: Studies in Mughal India, Calcuta 1919.

108-Sarker (Jodaurath): Aurangzib "English Translation of Ahkam Aleem Giri" by Hamid - od - din khan Bahdur, with a life of Aurangzib and Historical notes, The Third eduition, Calcuta 1949.

109-Sastri (N. A.): A History of South India, Oxford 1955.

110-Scerrato (Umberto): Monements of Civilization Islam, London 1976.

111-Sherwani (H-K): History of Qutup Shah Dynasty, Delhi 1974.

112-Siddiqi (Iqtidar Husain): History of Sher Shah, Aligarh 1971.

113-Sivaramamurti (C): The chola Temples, Archaeological survey of India, New delhi 1992.

114-Smith (vincent): History of Fine Art in India, Delhi 1939.

115-Sonberlal (pandit): Now India Lost Her Freedom, Bombay 1970.

116-Srinivasan (K-R): Temples of South India, New Delhi 1972.

117-Spear (P.): Twilight of the mughuls, Cambridge 1951.

118-Spear (J.G.P): delhi, its Monements and History, Delhi 1994.

119-Stierlin (Henri): Architecture de I'islam, paris 1979.

120-Tadgell (EHristopher): The History of Architecture of India from The Dawn of civilization to the end of the Raj, London 1990.

121-Toy (Sidny): The Fortified cites of India, London 1965.

122-Volwahsen (Andreas): Islamisch Indian, Berlin 1969.

123-Watson (Francais): a consise history of India, London 1957.

124-Welch (Stuart): The Art of Mughal, India, New York 1979.

125-Wilson (Wiliam):A history of British India, Voulme 1, Bombay 1899.

126-Wurfel. (Kurt): Isfahan (Nisf-i-dschahan das ist die Halfte der welt, Zurich 1974.

127-Qaisar (Ahsan Jan): Building construction, Mughal India Oxford University press 1988.

128-University of London: History of the Afghans in India from 1545 to 1631- with spesial Reference to their relation with the Mughl, London 1954.

اللوحات



لوحه (١)

الواجهة الرئيسية (الشمالية لضريح تاج محل

لوحه (٢)

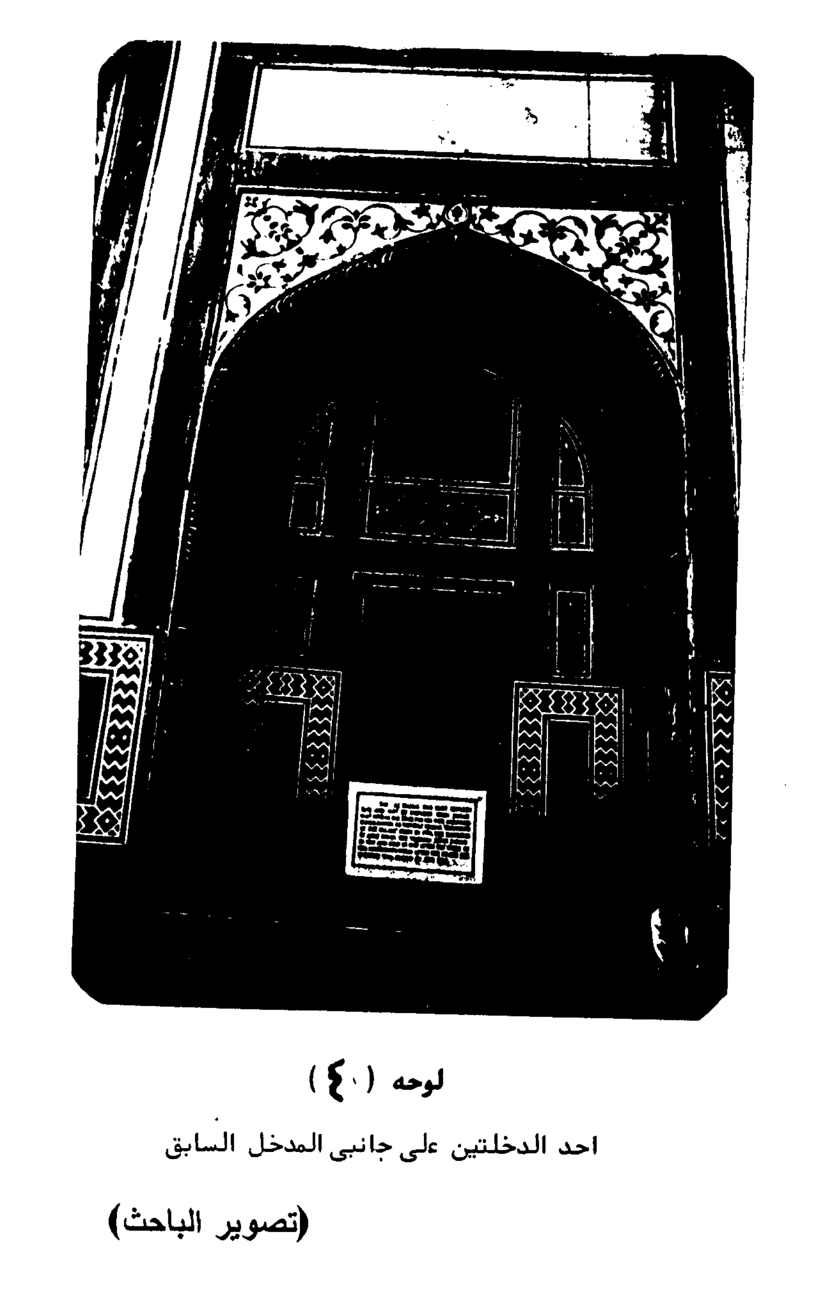
منظر عام للمدخل الخارجى لمجموعه تاج محل

(تصوير الباحث)

لوحه (٣٩)

فتحه الباب بالمدخل السابق الذكر

(تصوير الباحث)



لوحه (٤٠)

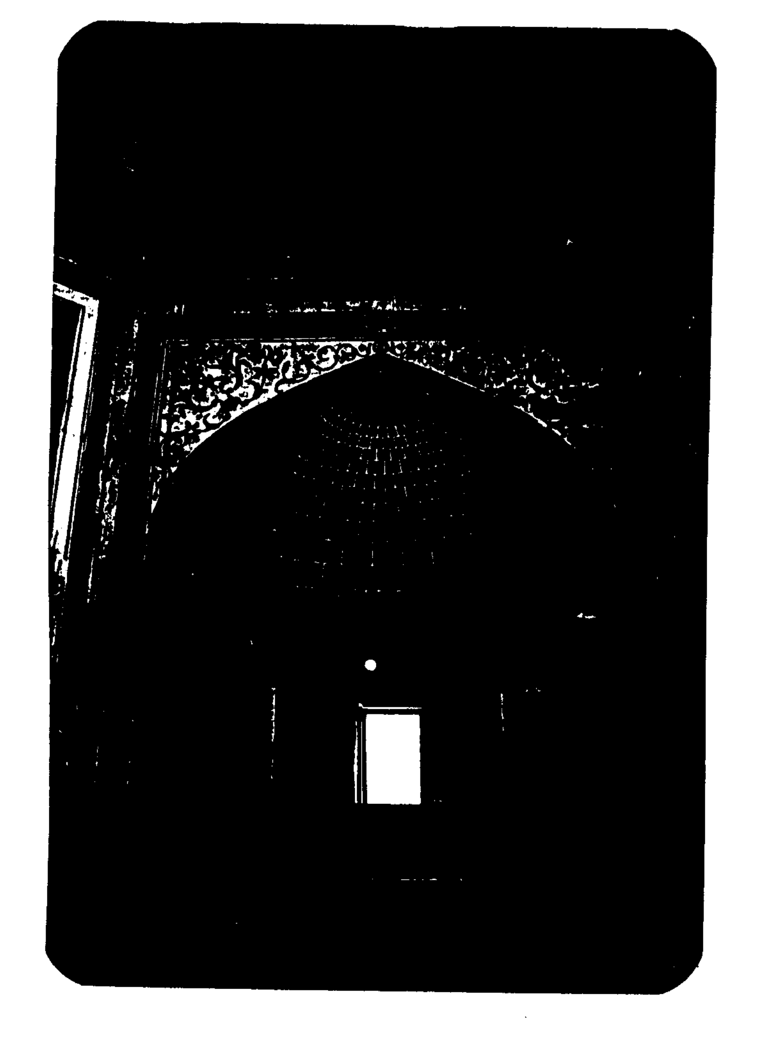
احد الدخلتين على جانبى المدخل السابق

(تصوير الباحث)

لوحه (٩)

الكتابات القرآنية حول فتحة المدخل السابق

(تصوير الباحث)



لوحه (١٠)

احد الدخلتين على جانبى دركاه المدخل السابق

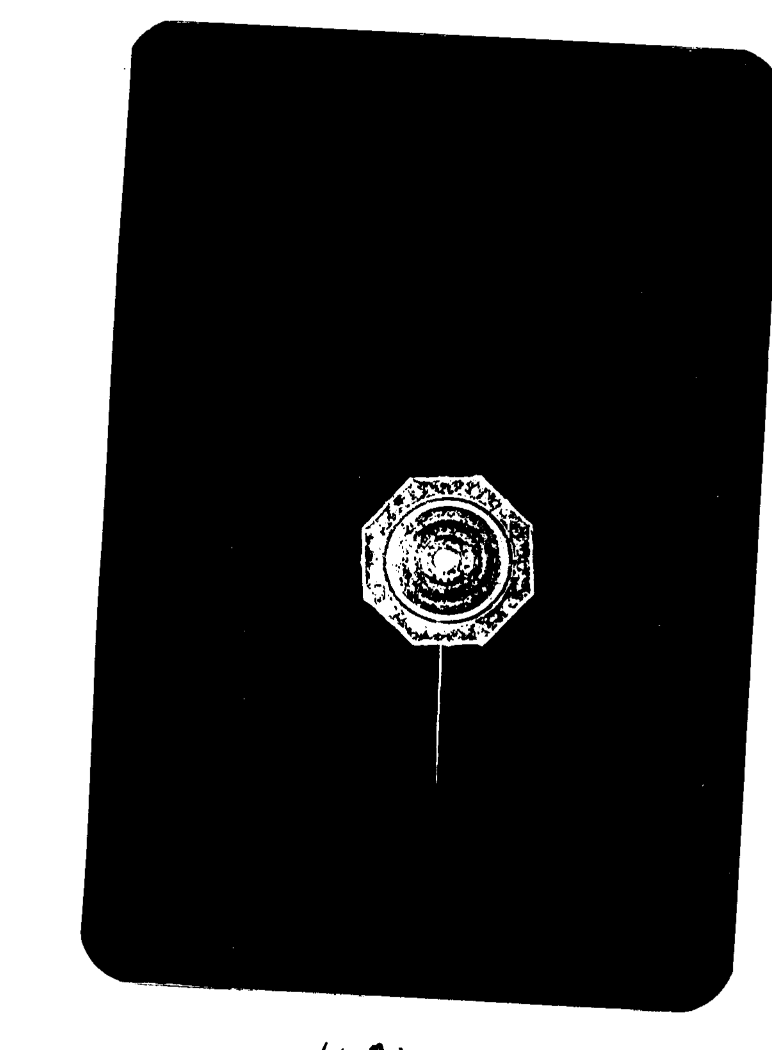
(تصوير الباحث)



لوحه (٧)

احد الابواب الأربعة التى تفتح على دركاه المدخل السابق

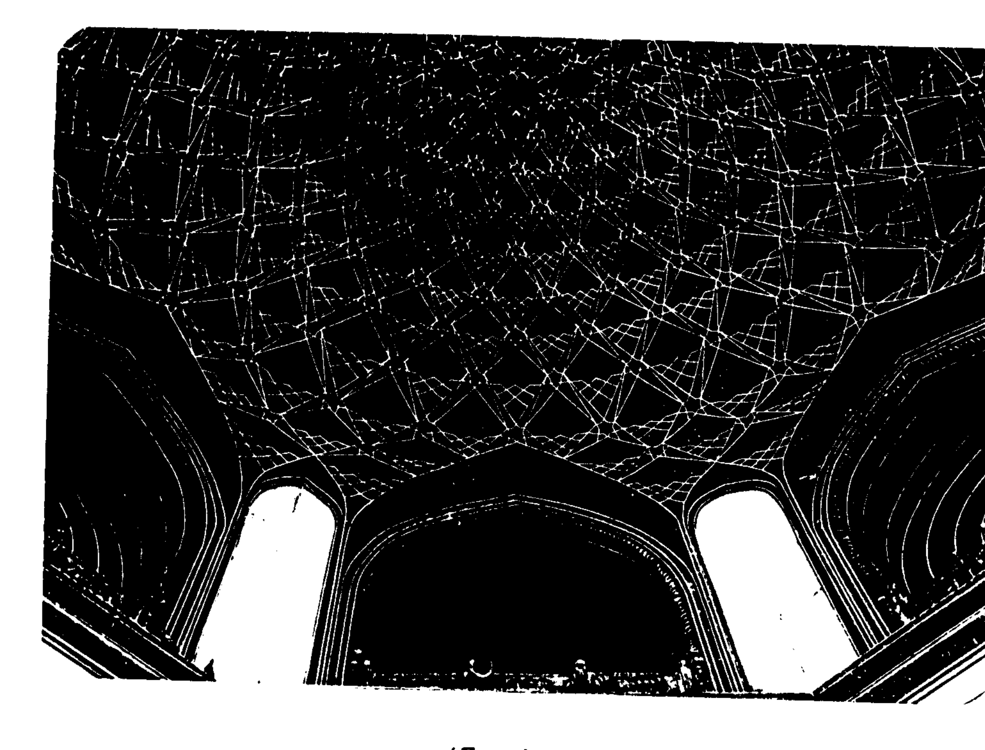
(تصوير الباحث)



لوحه (٨)

القبة التى تغطى دركاه المدخل السابق

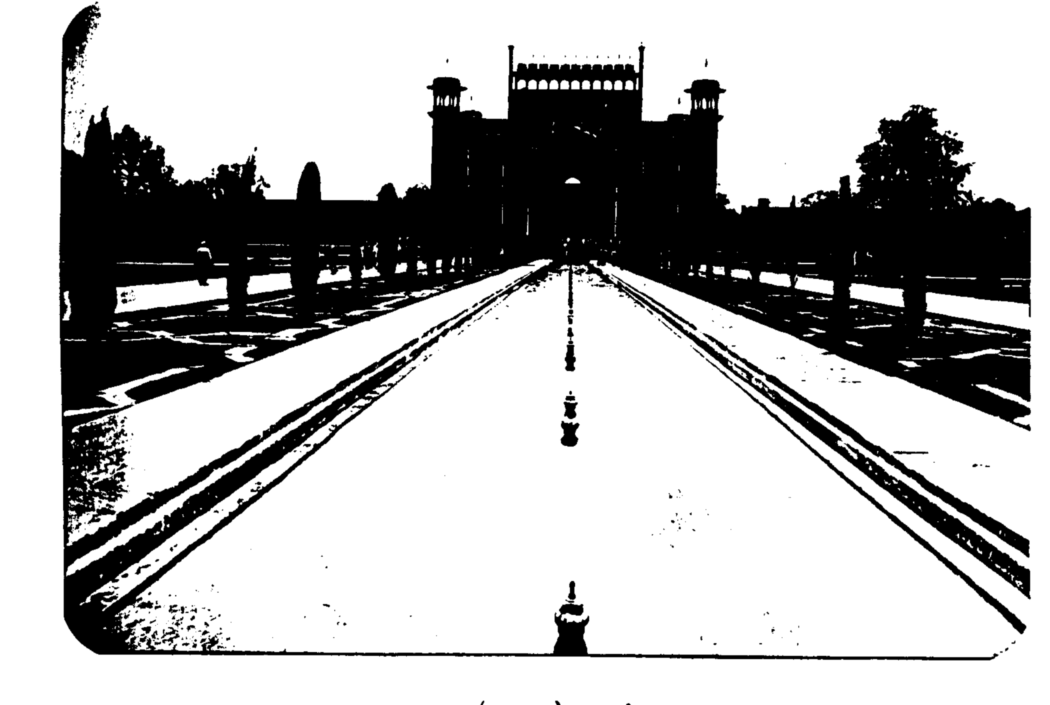
(تصوير الباحث)



لوحه (٩)

تفاصيل من زخارف القبة التى تغطى المدخل السابق

(تصوير الباحث)



لوحه (١٠)

كتله المدخل الرئيسى (السابق) من داخل الحديقة

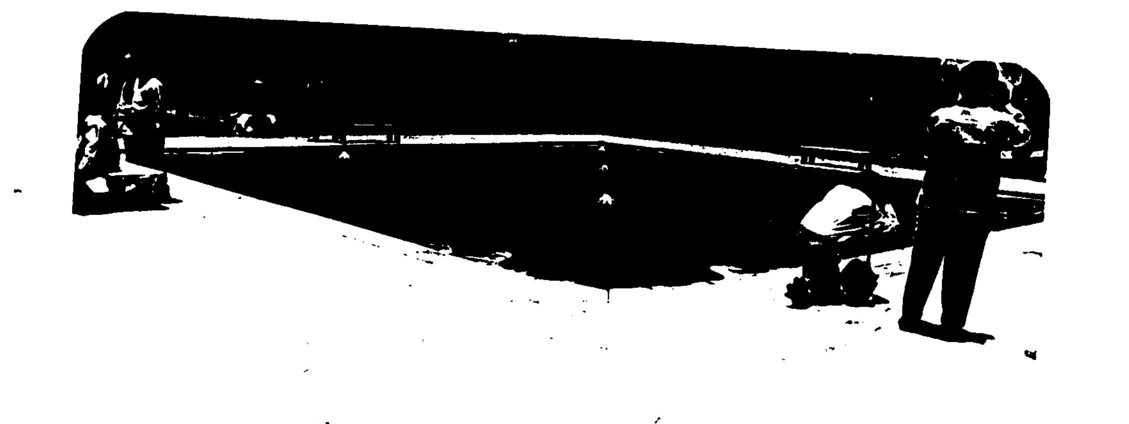
(تصوير الباحث)



لوحه (١٠)

البحيرة الرئيسية بحديقة تاج محل

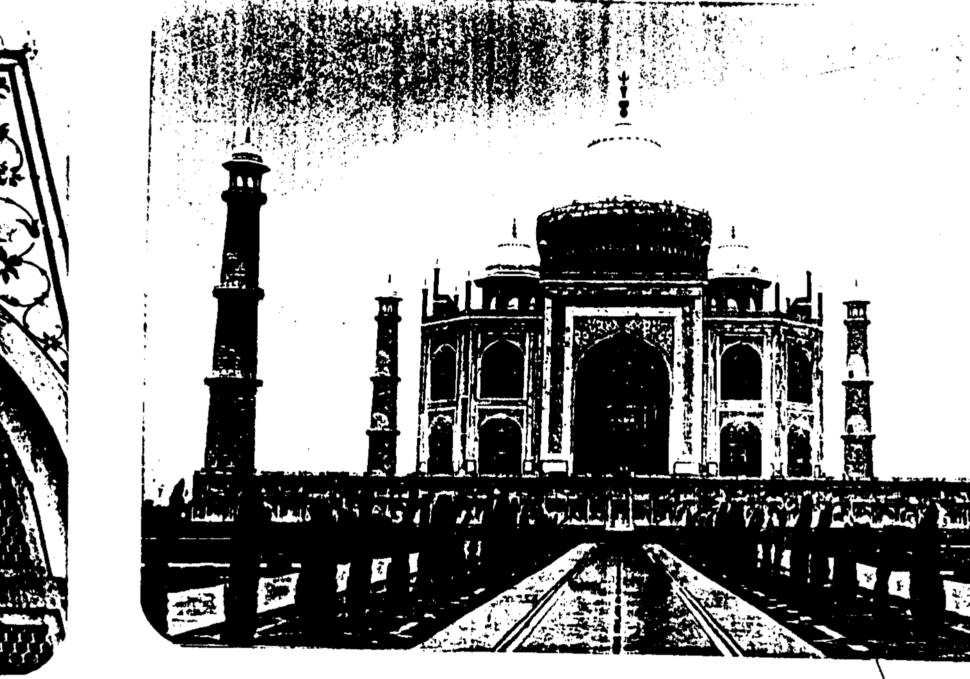
(تصوير الباحث)



لوحه (١٢)

احد البحيرات الصغيرة بحديقة تاج محل

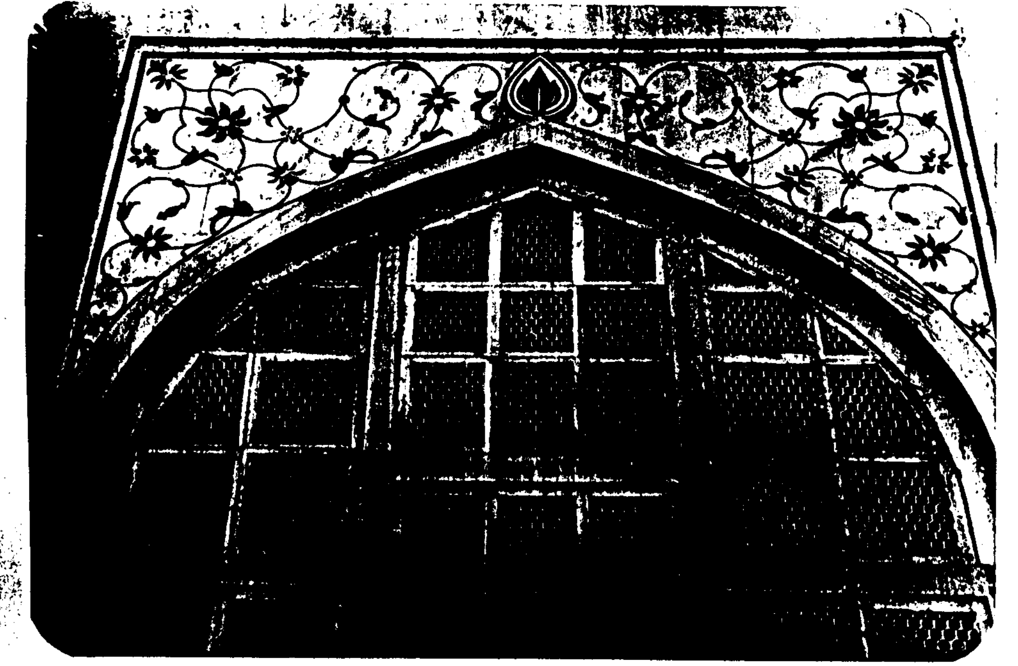
(تصوير الباحث)



لوحه (١٣)

الواجهة الجنوبية لضريح تاج محل

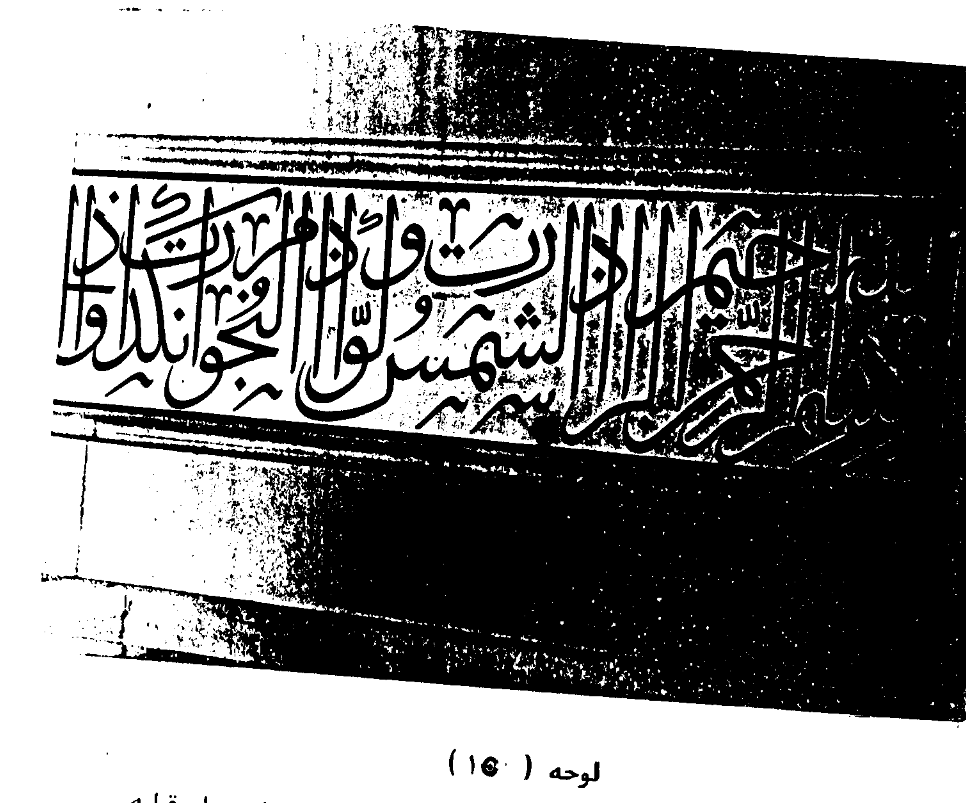
(تصوير الباحث)



لوحه (١٤)

الجزء العلوى من المدخل الجنوبى لضريح تاج محل " لاحظ التطعيم بالاحجار الكريمة فى كوشتى العقد)

(تصوير الباحث)



لوحه (١٥)

جزء من الشريط الكتابى حول كتلة المدخل الجنوبى بضريح تاج محل قوامه ايات قرآنية من سورة " التكوير "

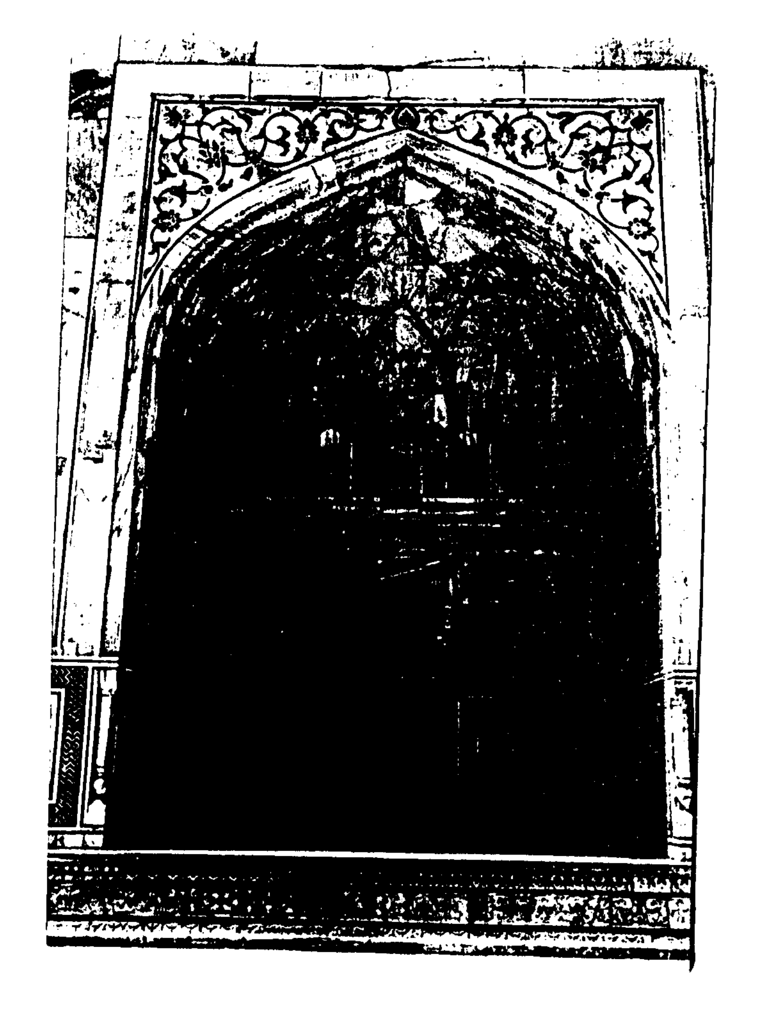
(تصوير الباحث)



لوحة (١٦)

جزء من شريط كتابى حول فتحه المدخل الشرقى بضريح تاج محل قوامها آيات قرآنية من سورة " يســـن "

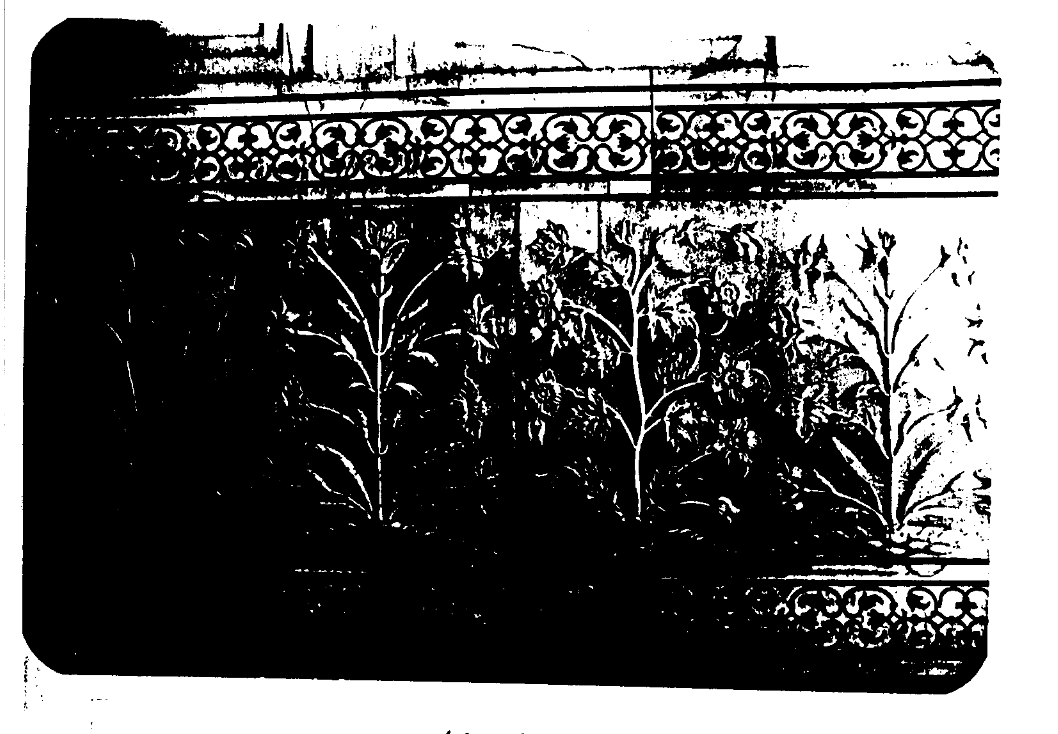
(تصوير الباحث)



لوحه (١٧)

أحد الدخلات المعقودة بالواجهة الجنوبية لضريح تاج محل

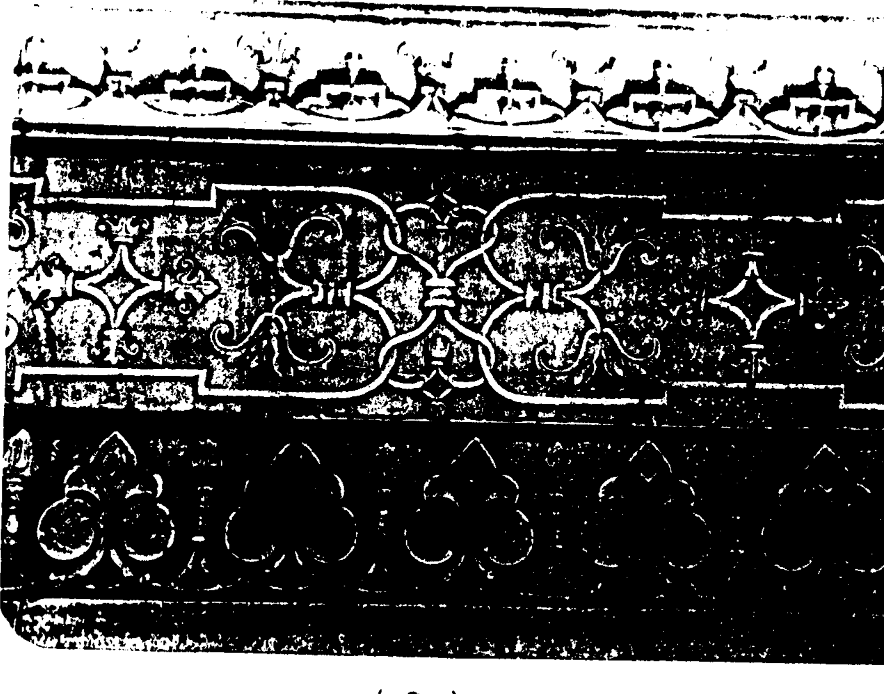
(تصوير الباحث)



لوحه (١٨)

زخارف محفورة على الرخام وزخارف مطعمه بالاحجار الكريمة بالواجهة الجنوبية لضريح تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (١٩)

نموذج آخر للزخارف المحفورة على الرخام بالواجهة الجنوبية لتاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (٢٠)

زخارف مطعمة بالاحجار الكريمة بالواجهه الشمالية لضريح تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (٢١)

الواجهة الشرقية للمنصه التى يوجد فوقها ضريح تاج محل

" لاحظ المناره الجنوبية الغربية "

(تصوير الباحث)

لوحه (٢٢)

أحد النوافذ ذات الزخارف المفرغه بالواجهة الغربية لضريح تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (٢٣)

احد المنارات الأربع الموجودة فى زوايا ضريح تاج محل

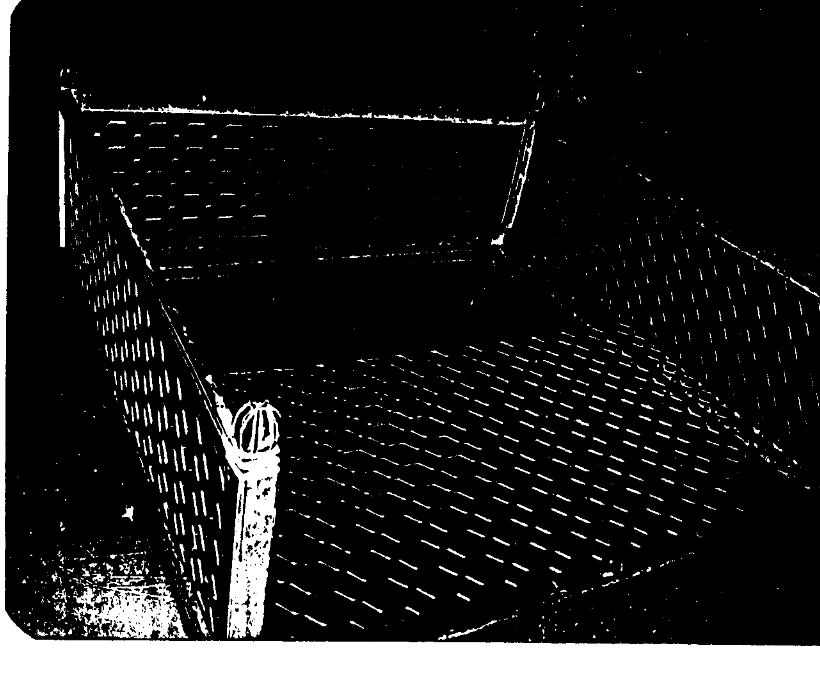
(تصوير الباحث)



لوحه (٢٤ ا)

الساحه الفاصله بين ضريح تاج محل ومسجد تاج محل

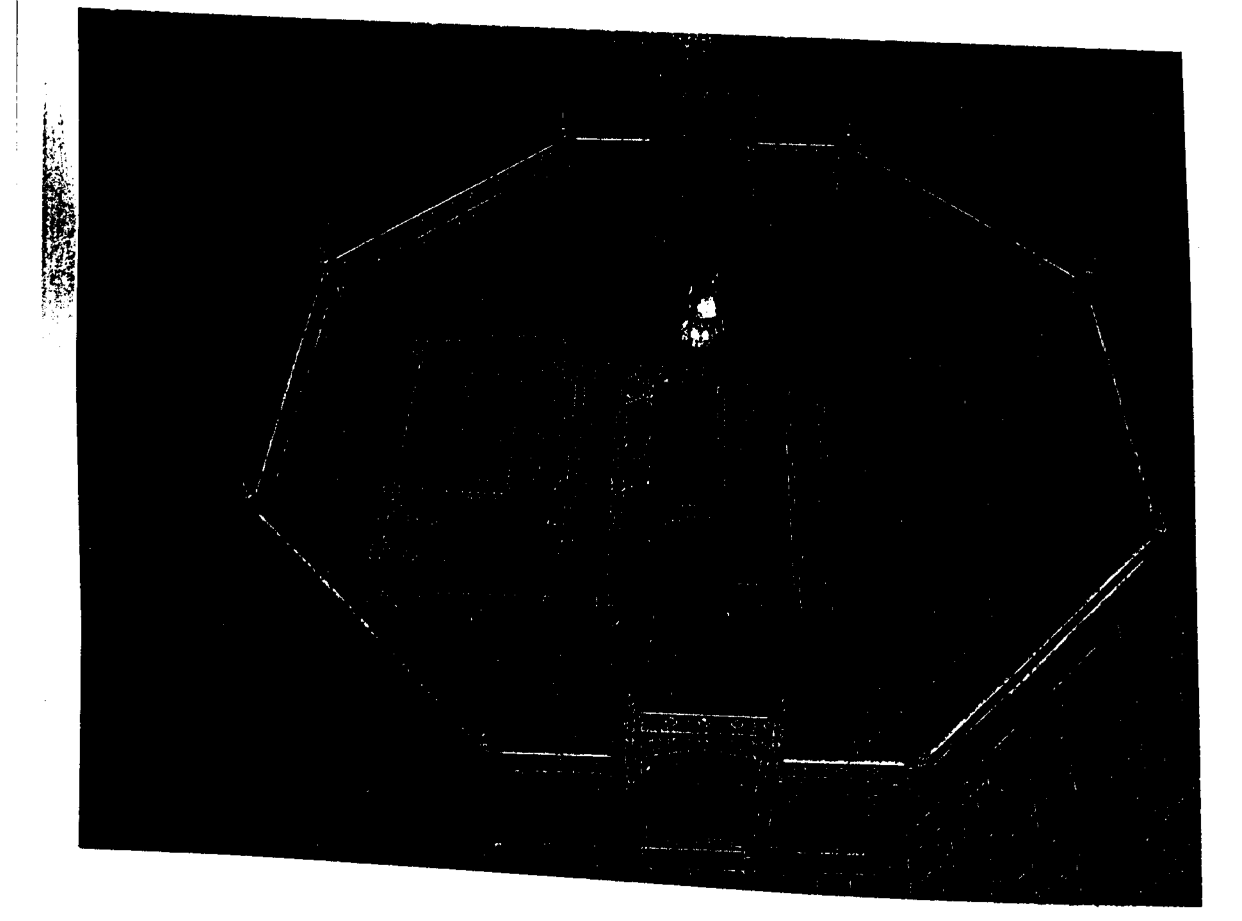
(تصوير الباحث)



لوحه (٢٥)

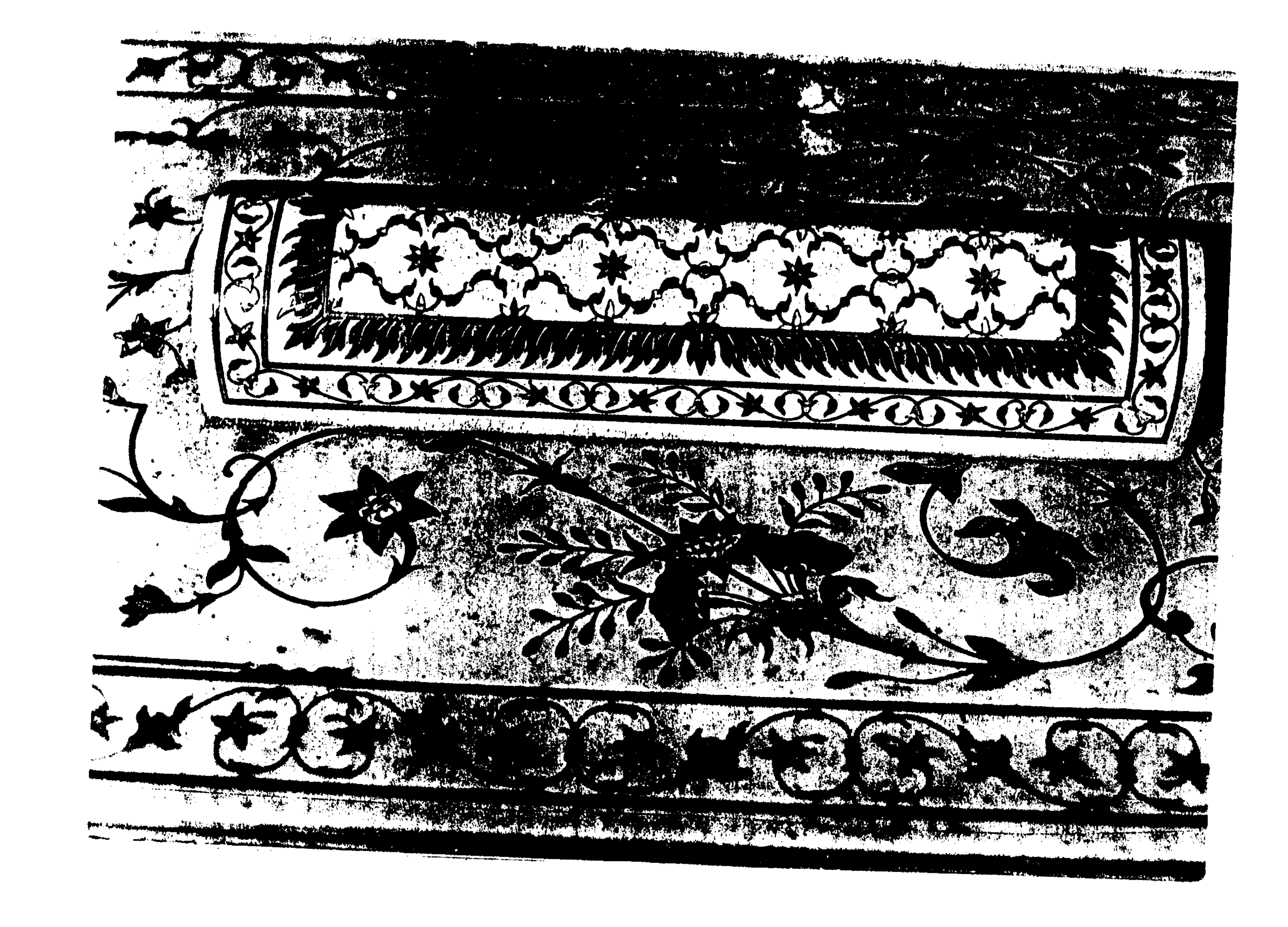
المنزل المؤدى الى داخل قبر ممتاز محل وشاه جهان

(تصوير الباحث)



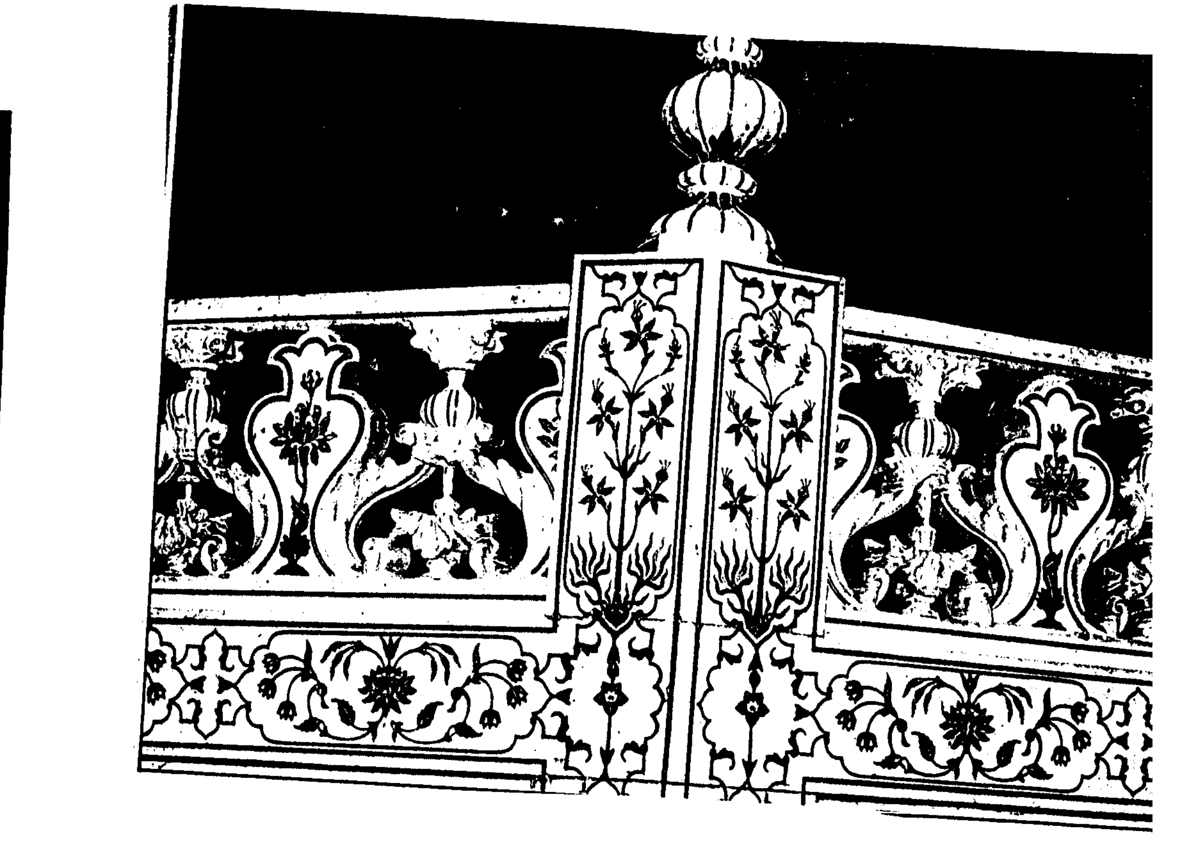
لوحه (٢٦ :)

مقبرة تاج محل من الداخل



لوحه (٢٧)

تابوت شاه جهان بضريح تاج محل



لوحه (٢٨)

المقصورة المحيطة بتابوتي ممتاز محل وشاه جهان

لوحه (٢٩)

تابوتي شاه جهان وممتاز محل وهما من الرخام المطعم بالاحجار الكريمة

(تصوير الباحث)



لوحه (٣٠)

النقرخانه " مكان عزف الطبول بمجموعه تاج محل

(النقرخانه الشرقية)

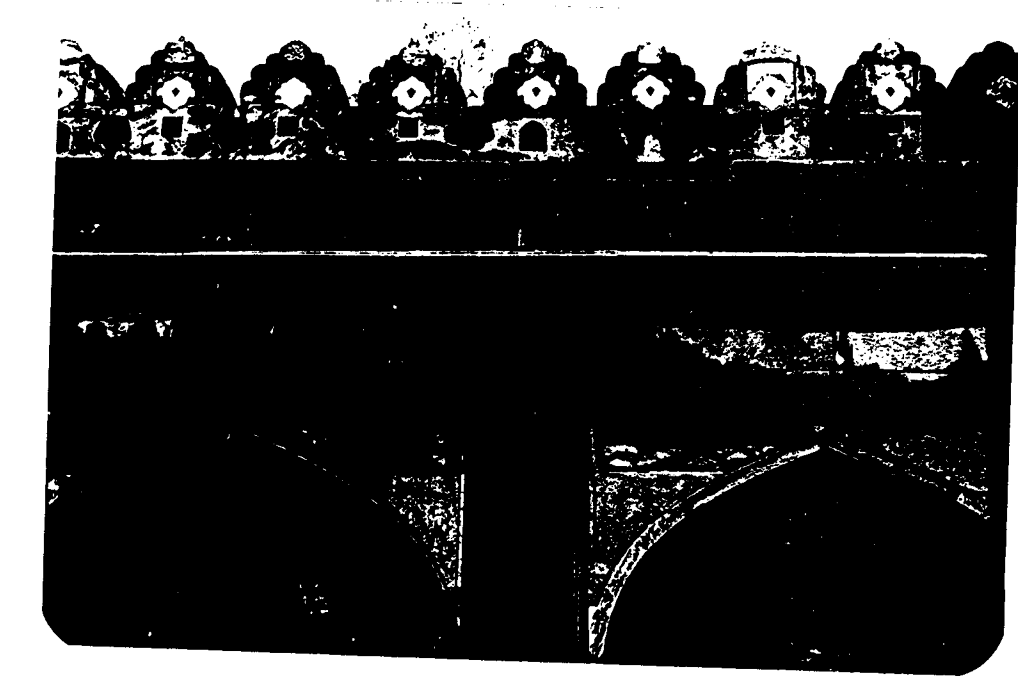
(تصوير الباحث)



لوحه (٣١)

النقرخانـه الغربيـة

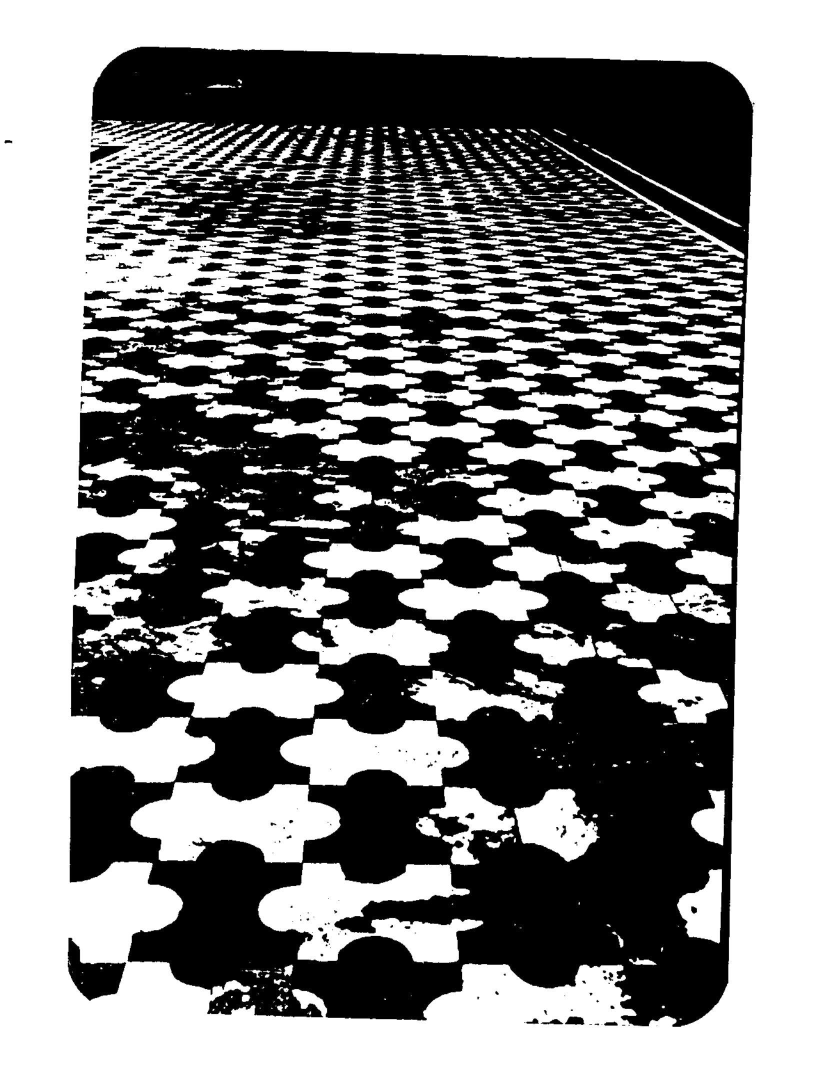
(تصوير الباحث)



لوحه (٣٢)

الشرافات أعلى الجدار الخارجى لمجموعه تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (٣٣)

المساحه التى تتقدم النقرخانه الشرقية

(تصوير الباحث)



لوحه (٣٤)

بيوت العمال والحرس بمجموعة تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحه (٣٥)

المدخل الشرقى لساحه بيوت عمال تاج محل

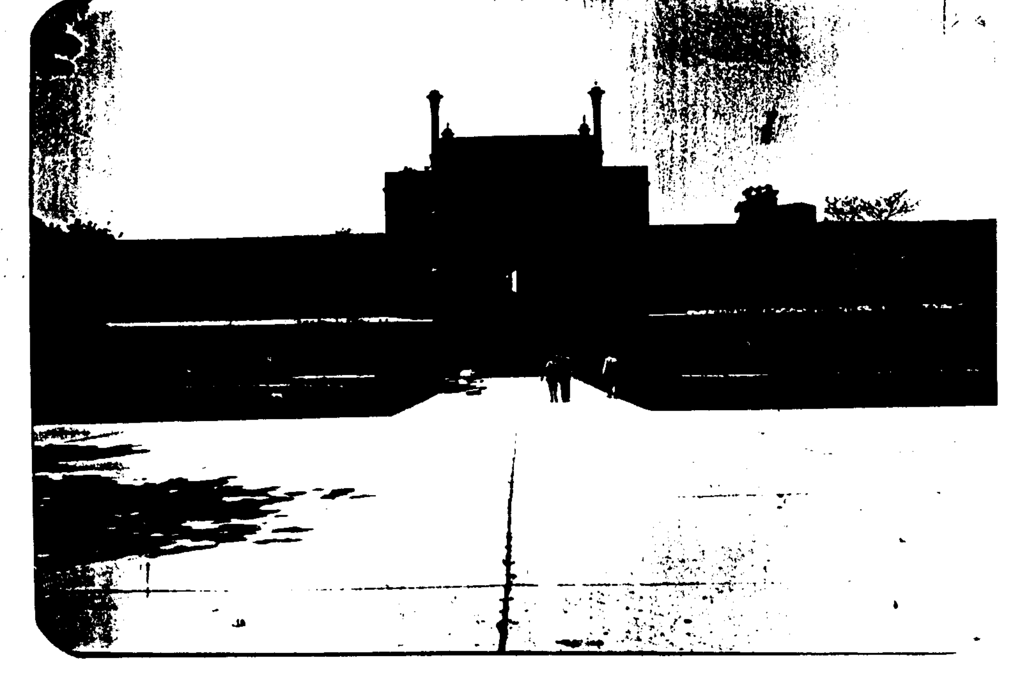
(تصوير الباحث)



لوحه (١٣٩)

المدخل الغربى للساحه السابقة

(تصوير الباحث)



لوحه (٠٢٧)

المدخل الجنوبى للساحه السابقـة

(تصوير الباحث)

لوحه (٣٨)

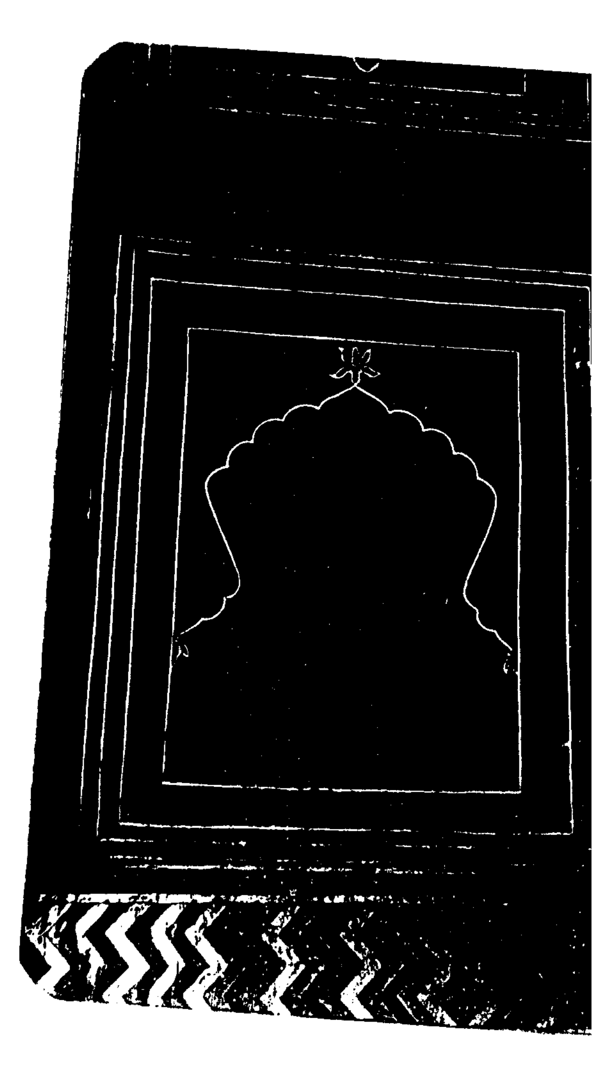
مسجد تاج محل

(تصوير الباحث)

لوحه (٤٩)

الواجهة الجنوبية لمسجد تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤٢)

زخارف ملبسه بالرخام على واجهة مسجد تاج محل

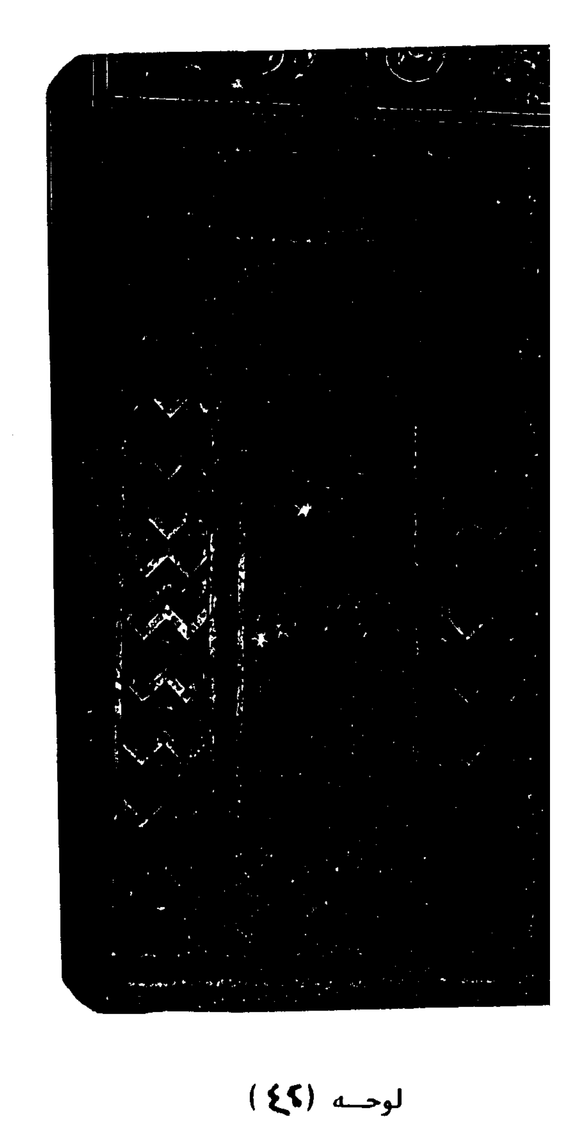
(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤١)

الشريط القرآنى حول محراب تاج محل

(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤٢)

زخارف أسفل جدران مسجد تاج محل

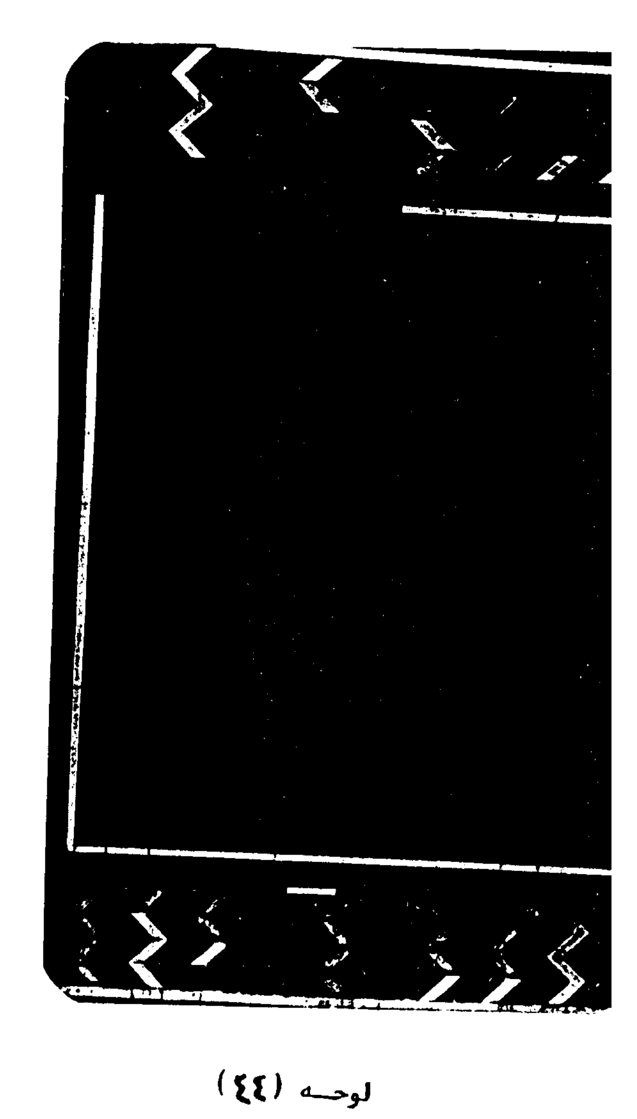
(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤٣)

منبر مسجد تاج محل

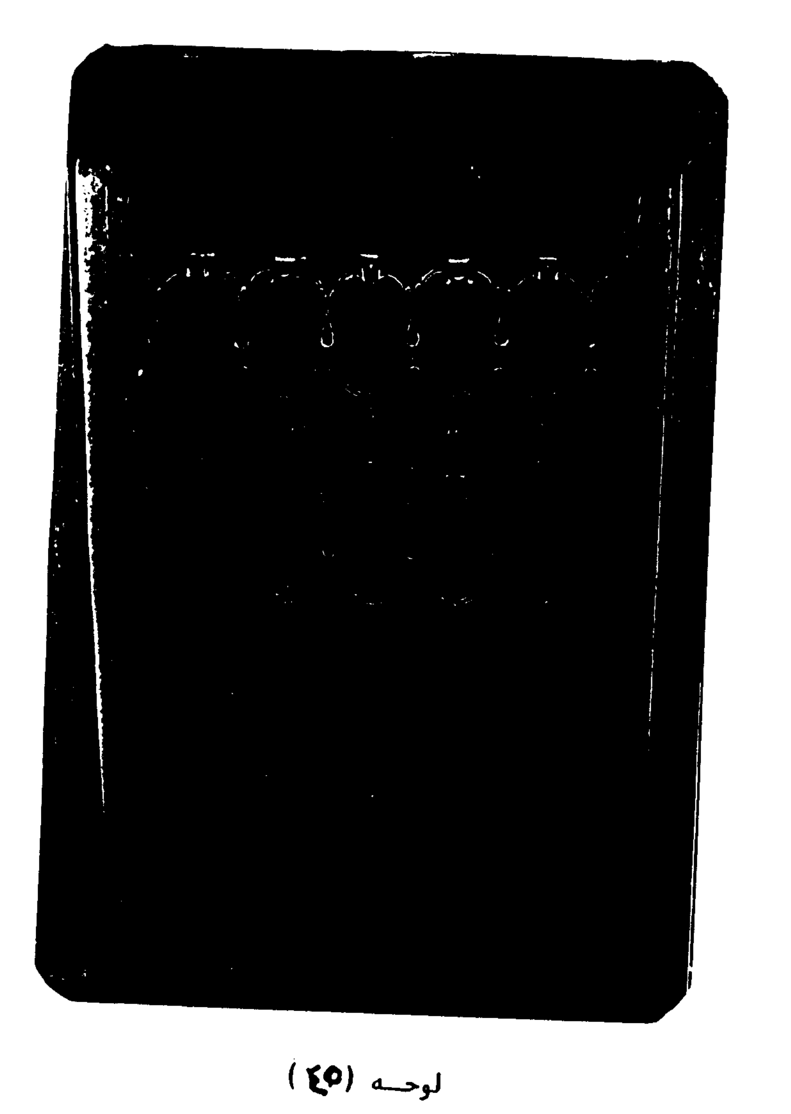
(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤٤)

زخارف على الجدران الداخلية لمسجد تاج محل

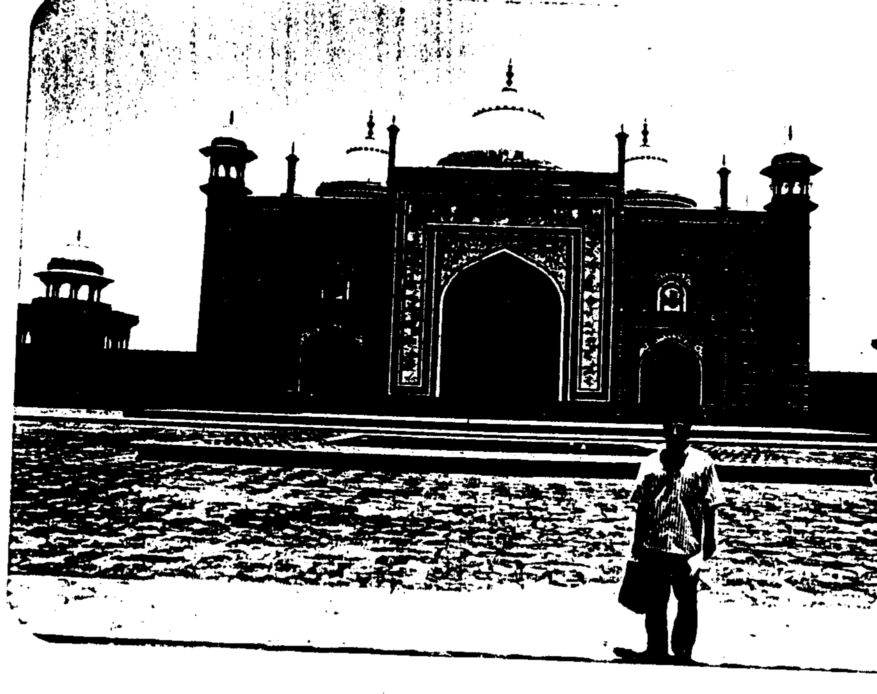
(تصوير الباحث)



لوحـــه (٤٥)

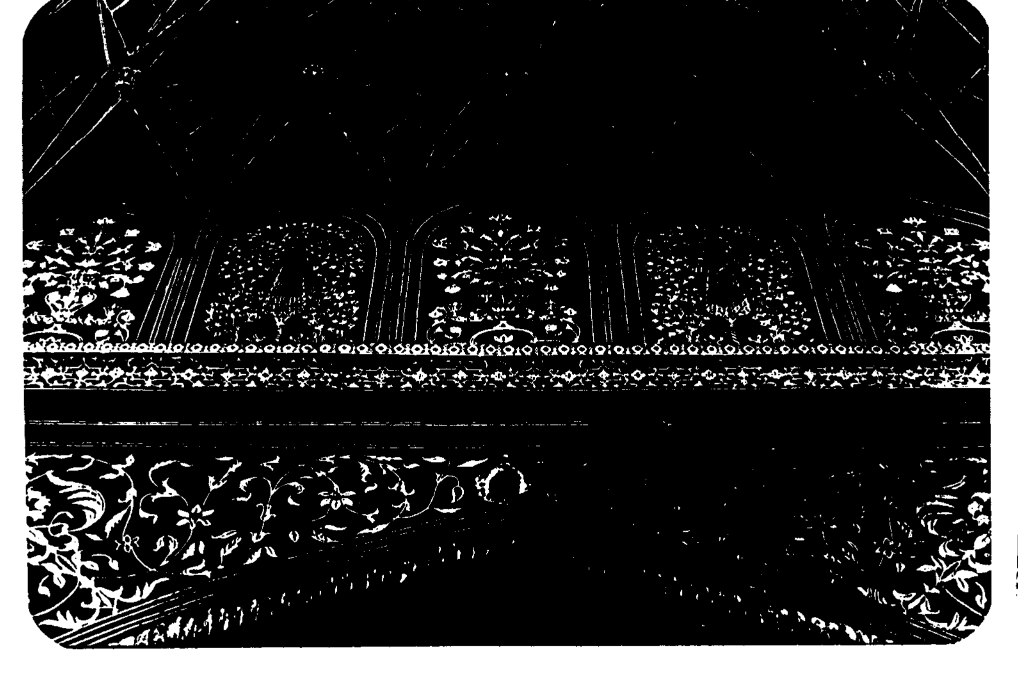
الحاجز الرخامي على الدخله الموجودة فى الطرف الشمالى لبلاطة المحراب

(تصوير الباحث)



لوحه (٤٦)

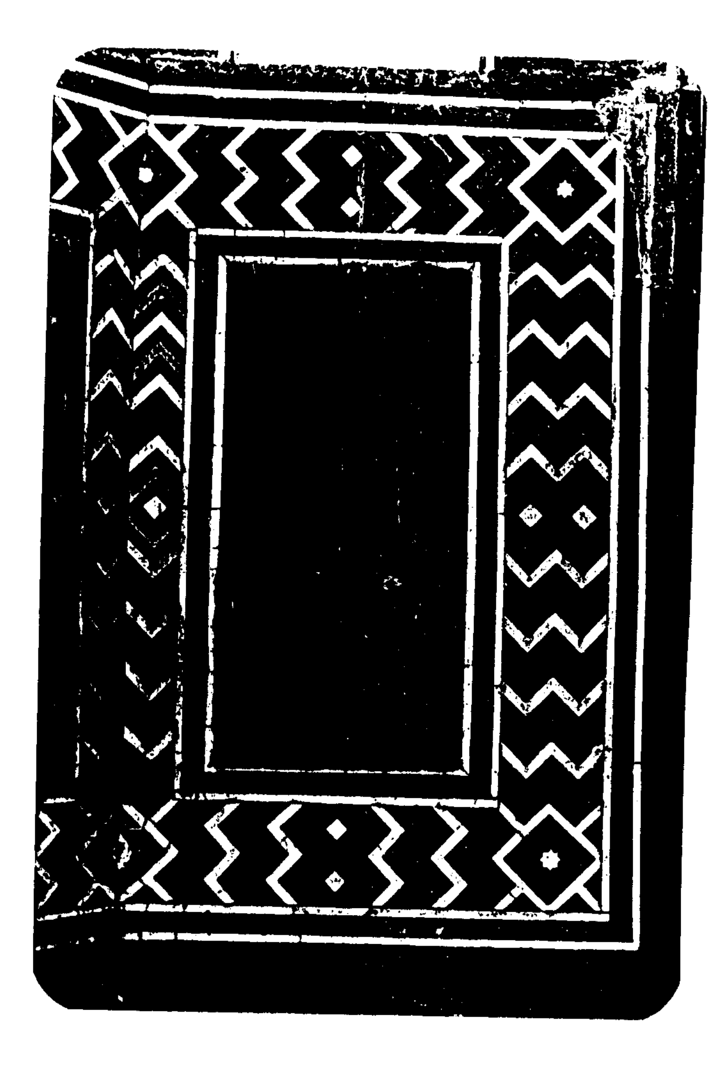
استراحه الامبراطور شاه جهان بمجموعه تاج محل



لوحه (٤٧)

الجزء العلوى من مدخل الا ستراحه

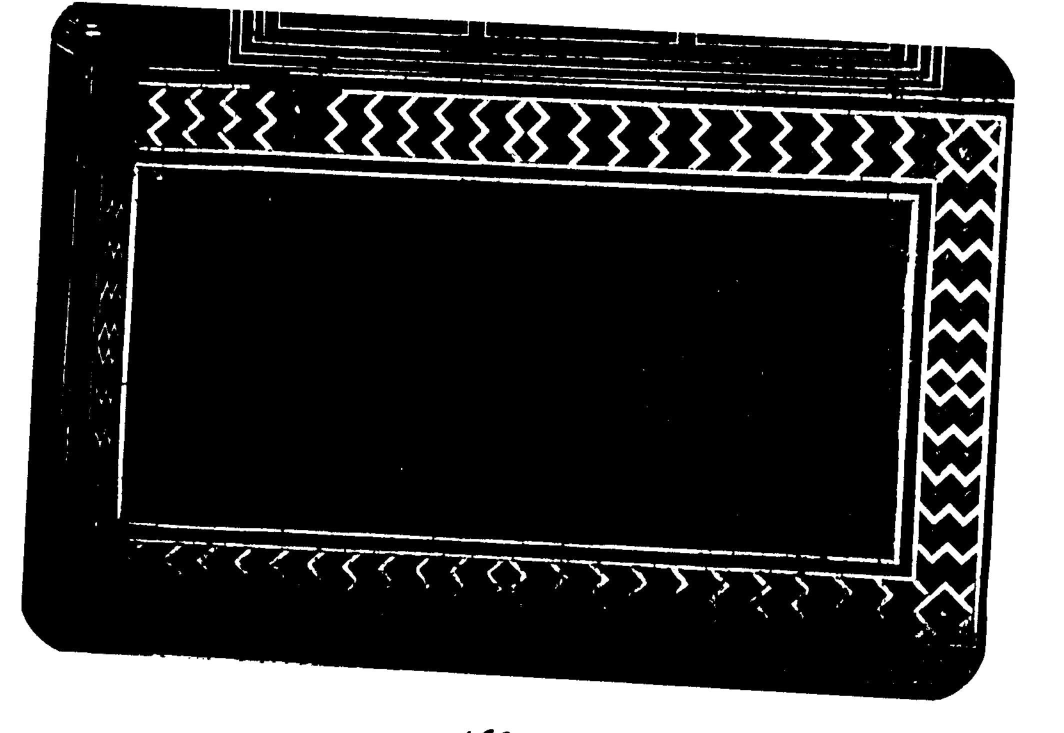
(تصوير الباحث)



لوحه (٤٨)

زخارف على جدران واجهة الاستراحه

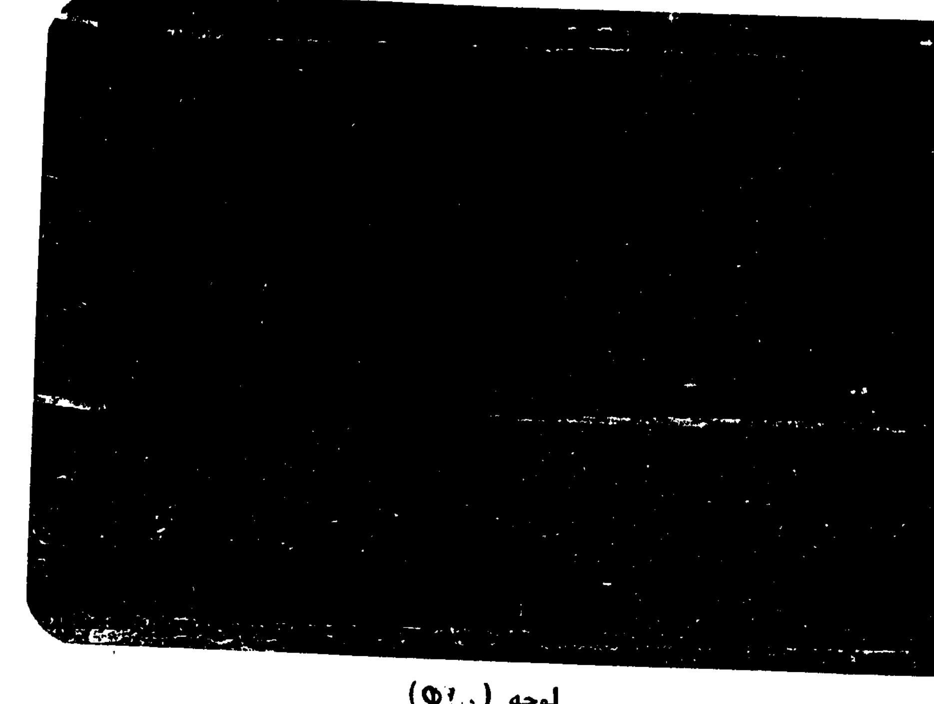
(تصوير الباحث)



لوحه (٤٩)

زخارف محفورة على الحجر بواجهه استراحه الامبراطور بمجموعه تاج محل

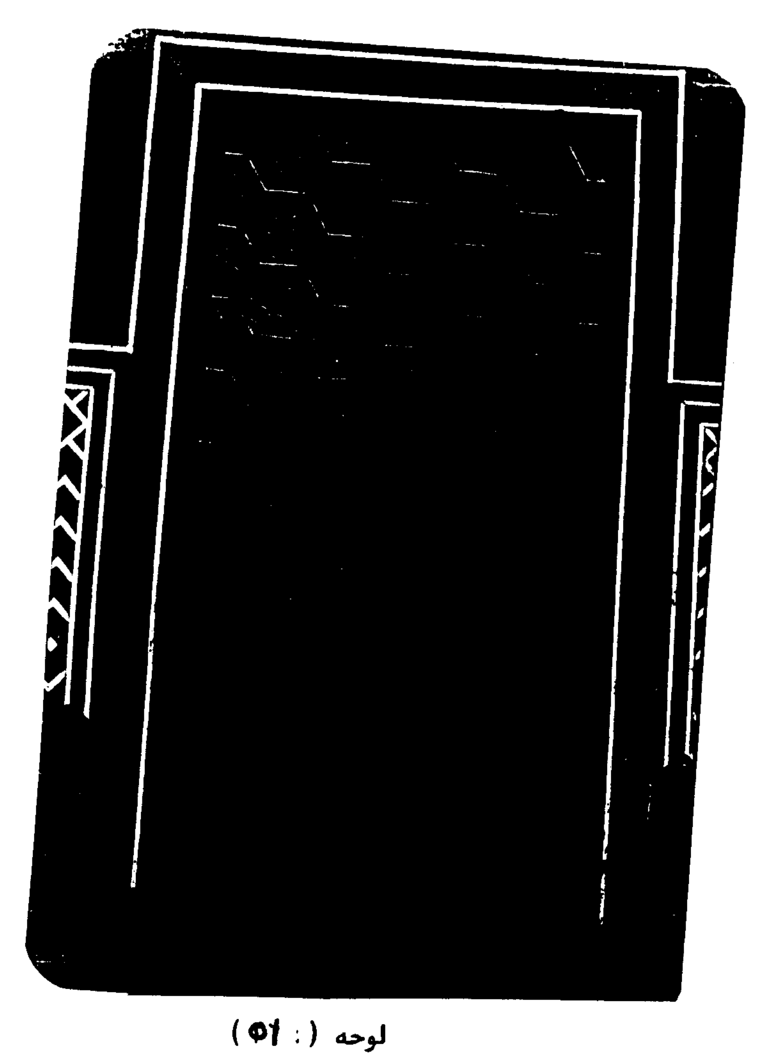
(تصوير الباحث)



لوحه (٥٢،٠)

نمط آخر من الزخارف النباتية المحفورة بواجهه استراحه الامبراطور بمجموعه تاج محل

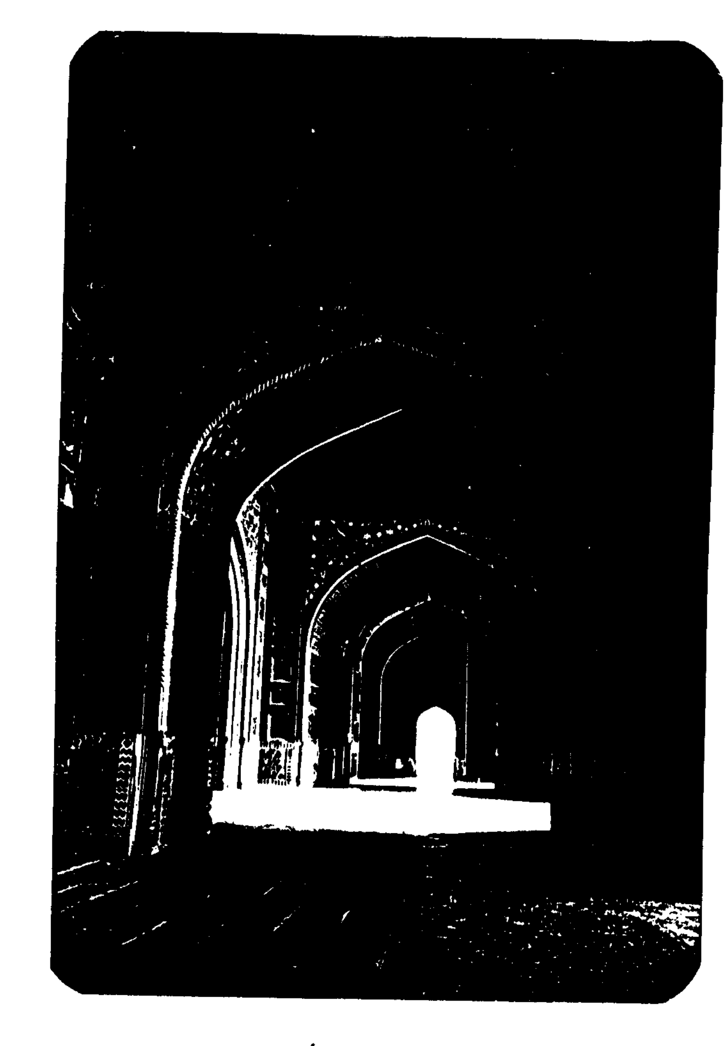
(تصوير الباحث)



لوحه (: ٥١)

نوافذ من الحجر الاحمر المفرغ باستراحه الامبراطور شاه جهان بتاج محل

(تصوير الباحث)



لوحة (٥٤)

داخل استراحه تاج محل

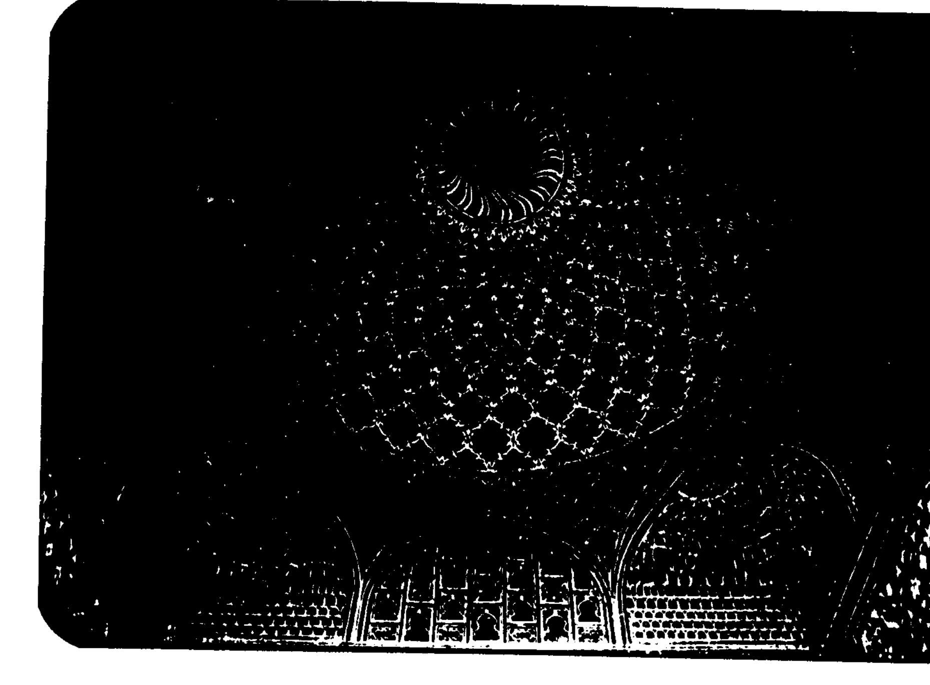
(تصوير الباحث)



لوحة (٥٣.)

دخله فى وسط الجدار الشرقى باستراحـــــة تاج محل

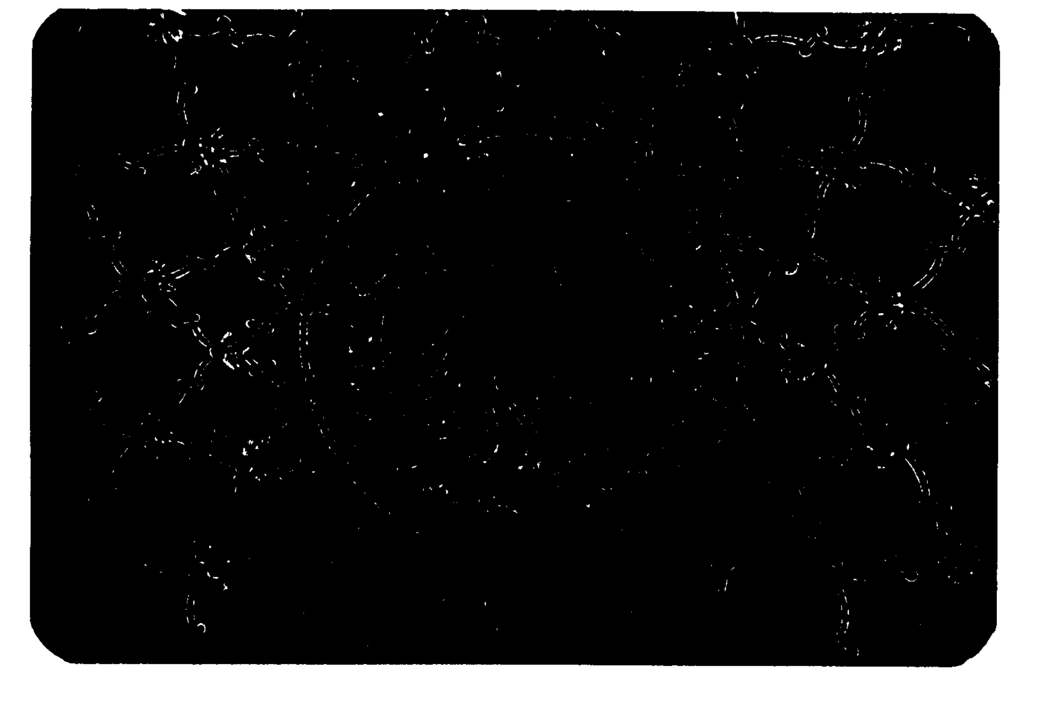
(تصوير الباحث)



لوحـــه (٥٤)

القبة الحجرية المزخرفة التى تعلـــو الجزء الاوسط من استراحة تاج محل

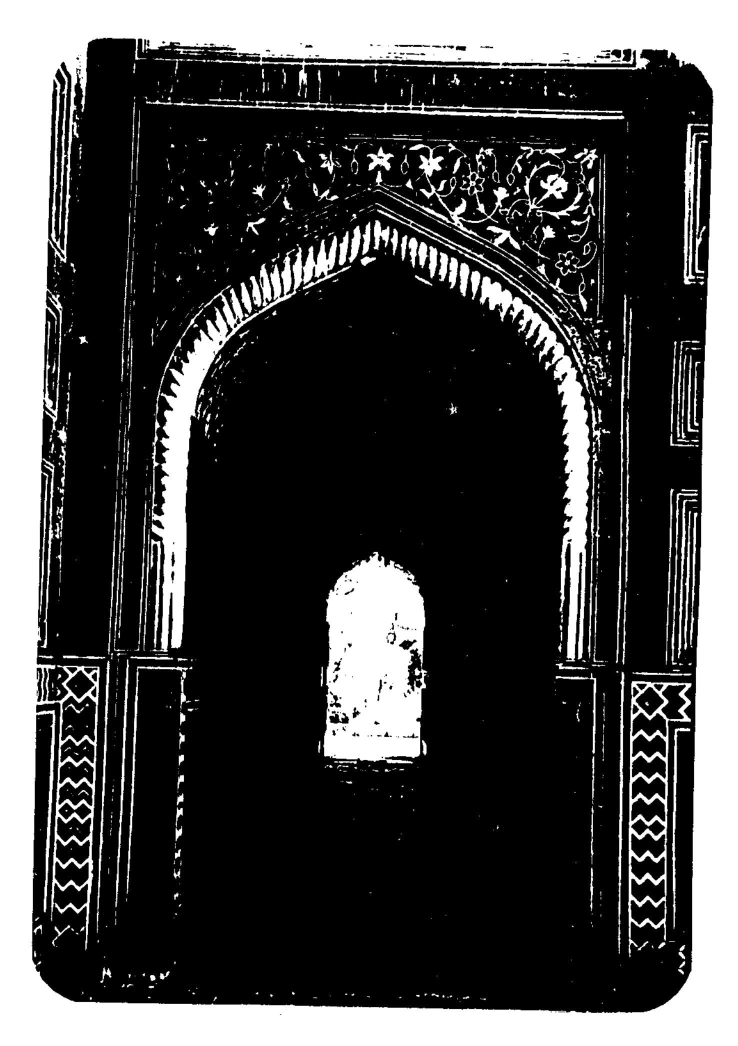
(تصوير الباحث)



لوحة (٥٥)

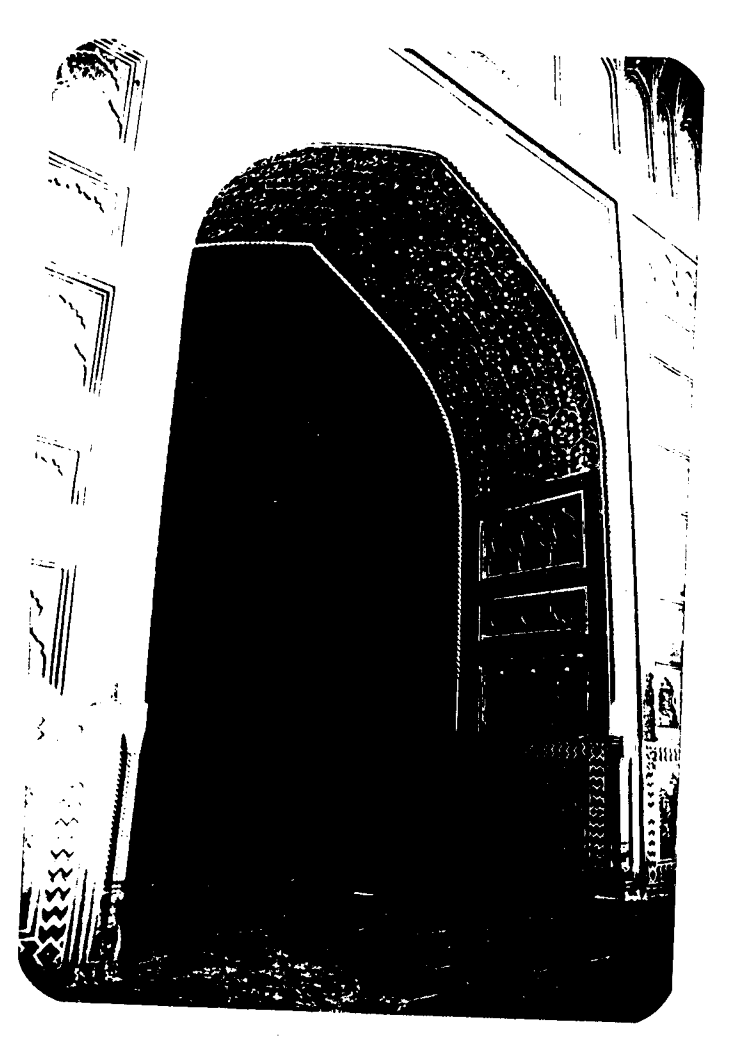
تفاصيل من زخارف القبة الســـــابقـــة

(تصوير الباحث)



لوحة (٥٦)

داخل استراحه تاج محـــــــل



لوحة (٥٧)

زخارف بواطن العقـــود داخل استراحة تاج محل